١ ١
٤٢٠
١٧٥
٢٢٦
٦٠
٨٨١

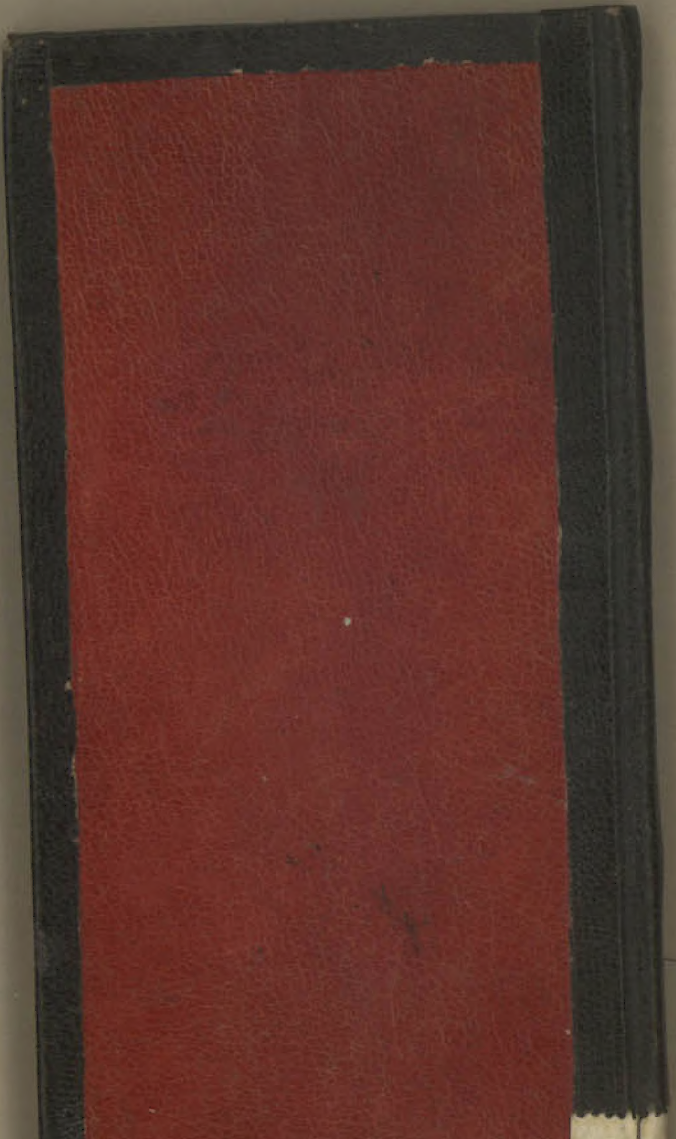

مفتاح الطب بهندی والانموذج علامه دوانی

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی
۸۹۷ - ن
شماره ثبت کتاب ۸۵۳۳۴

خطی «فهرست شده»
۶۷۸۵

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

مما اوصى به علي عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام افعل الخير مع من كان اهلاله فان اهلاله فقد اثبت وان لم يكن له اهلا فكن انت اهل له

وقال ابن عباس رضي الله عنه ان ... عن علي ... الكعبة و ...

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليك بحسن الخلق ١٢

المؤمن صدق رسول الله

۶ر

جعفر ...

تبریز ...

صاحبه ... العوارف ...

کتابخانه مجلس شورای ملی
تأسیس ۱۳۰۲

الرسالة الموسومة بالانموذج
من تصانيف علامة
الدواني

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الاعتصام بكرمه العميم ابتدا الحمد لله على نعمائه وهو المشكور على
جزيل نواله وجميل افضاله والصلوة والسلام على مظهر كماله ومظهر جماله
محمد المصطفى وعترته وصحبه وآله وبعد فيقول الفقير الى الله
تعالى لطفه الخفي محمد بن اسعد الدواني الصديقي لاحظه الله
بنظرة التوفيق اني كنت برهة من الزمان وبرهة من الاوان شغفا
بان انسلك في سلك خدام حضرة من فاق سلاطين الانام واوفى على
خواقين الانام بمزايا الجود والانعام وسجايا الافضال والاكرام
لاسيما العلماء الاعلام الذين هم عظماء الاسلام اعني السلطان
ابن السلطان ابن السلطان ناصر آيات الدين بالسيف والسنان
والحجة والبرهان ناشر رايات العدل والاحسان الذي شاع انباء
جوده في نحور الآفاق وبلغ صيته صدره من الملكات الفاضلة اعتلى على
اعالي السلاطين وفاق وحصل في هذه الدنيا من جماهير الوف
الانجاء والوفاق اجل بجوده السحاب فينصب عرقا وانعل بياسه
الرعد فارتعد قام الانام في مهد الامن والامان وعم طوله
الفضلاء بمزيد الكرم والامتنان لو رآه انوشروان لاعترف بانه عادل
عن سبيل الصواب والعدل ولو ابصره حاتم طي لعرى عن السخاء والبنان
لا يفي حاصل البحر والمعدن بعطايا كفه الكريم ولا يكفي مداخل الممالك
في مقتضى جوده العميم اعز الشيء نوعها على سواك فذ هو انحن

الهما

بحر وانجود وابن خدمته لاح نور رأفته من سواد بلاد الهند كما
لاح نور الباصرة من سواد البصر فوصل هذا النور كذلك
النور الى القريب والبعيد من اهل الوبر والمدر احتظى من غمام
افضاله كل غني وفقير وارتضع من لبان احسانه كل صغير وكبير فان
القواصي والدواني من فيض لطفه بالآمال والاماني نور حسنة
الزمان ونكتة الدهر والاوان لو شبهته بالمزن الماطر هتان
النفي ولو نسبته بالبحر الزاخر بمحاقي شعر فلست انسبه بالمزن ان
دائم الجود به من بعد لا ادار ولن اشبهه بالبحر ان له مدايحا تبتذ لبحان
بابه كعبة كل محتاج ولذلك يشد الرحل اليه من كل فج عميق
واعتابه الافاضل والعلماء بالوصول اليها من كل بلد سحيق من ادى
الحريم ساحته امن من آفات الدهر الخوان ومن التجئ الحرم كرمه
عصم من نوائب الحدثان وخطوب الحدثان شعر ربنا بجات
النفس في ظلاله بفوز بها المشتاق ولا العوايق فقد جمع
بين البرقة الملكية والصورة الملكية وقرن بين الحكمة اللقمانية
والحكومة السليمانية من نزل باعتابه منح الاحباب والاصحاب
ومن لاذ بجنابه انال المطالب من كل باب وقد علقت باذيال اشفاق
ارباب تجدد الحال على ما هو دايم من مخاطبة الصبا والشمال
شعر وصلت محو هنالك البشر فاترلي فذلك يا ريح الصبا
منزلي هب نسيمة من ارض هند فانها مدارك آمال الكل موئل
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل ويا حبذا ساحات هند فانها تذكرتها
والاريحي الذي بها فقاسك من ذكري حبيب ومنزل وما هو الا
حضرة الملك والعلى امام سلاطين الورى في الفواضل غياث
لارباب الفضائل كلهم ملاذ لاعيان نعمة الافاضل معاو
لاهل العلم عن كل حادث شادايتا في عصمة للدوانى هو البحر جودا
به شرك الوفد لعتقاد من معرفة كل سايل هو الشمس نضما
ينفق في المجمع البرايا من صنوف القبايل مولى سلاطين العالم اولى
خواقين بني آدم رب السيف والقلم خلد الله ظلال خلافته وابد سجال
رأفته وكانت حالي يتردد بين اهداء هدية دنياوية بلوح بلا امتنان
سنة سنية وخدمة حضرة لما اعتراني عن ضيق اليد وقصور الباع لما

عم انه من تباركهم الله وشاع فقد ذكرت ان متاع الدنيا قليل
وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ومن ارتوى من بحر
العلم فقد شرب من ينبوع الحيوة ماء نميرا وتيقنت بسبق اخبار
وتوارد الآثار ان اجل البضاعات وانفس الهدايات في
حضرته العلية هي المسائل العلمية اليقينية خصوصا قواعد العقائد
الدينية فالفت هذه الرسالة من مسائل من الفنون واوضحت فيها
عما وقع لي فيها من الشكوك والظنون بل هي حث باهر كهيئة الدر
المكنون والنكتة الانسية في العيون مع اما ما فيه من تشتت البال
وتفرق الحال وهجوم الامراض الجسمانية والعوارض النفسانية
العروض المتراكمة والشواغل المتزاحمة واهديتها الى الحضرة العلية
اهداء النملة رجل الجراد الى سليمان والحاق السحاب بقطرة الى
المحيط عمان قائلا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا
بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّا
نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ وبالله ملجأ الكهوليين ونعلم امالنا الوجيز
وارجوا من مكارم خدام الكرام ان يشرفونا بنظر القبول والاقبال
ويلاحظونا بعين الرضا والاحسان وها انا افيض في المقصود
مستفيضا من ولي الطول والجود واقدم بين يدي ذلك ذكر بعض مشايخي
العظام واساتذتي الاعلام فانهم الآباء الروحانية وهم مظاهر
لاعداد الصورة الحقيقية الانسانية من الكمالات النفسانية و
قد قال بعض الحكماء حق الاستاد اوكد من حق الوالد فان الوالد سبب
فيضان صورة الانسان والاستاد وسيلة التحقيق تحقيقه كمال
الانسان فاقول اول مشايخي واساتذتي وهو الذي يحق ان ينشد
فيه قول من قال وهو انه اول ما عرفت من الهوى ما الحب الا للحبيب
الاول والدي ومولاي ومن تشبث بذيل فاضته يدل المولى
سعد الدين اسعد الصديقي الدواني المحدث بالجامع المرشدي
بكازرون اخذت منه العلوم الآلية والفنون الادبية والعقلية
والحديث والتفسير والفقه وهو قد اخذ الحديث والتفسير من مشايخ
جليلة منهم مولى المحدث البارع المسند شرف الدين عبد الرحيم
الجرهي الصديقي رحمة الله عليه وهو من شيخ الامام العلامة المقدم

ناقد

ناقد الاحاديث النبوية ناصر السنة المصطفوية محيي آثار سيد
المرسلين في عصره مطيع الله ومطاع السلاطين في دهره امام الملة
والدين ابي المكارم الخواجا شيخ علي بن مباركشاه الصديقي الساوي
قدس سره وقد شاركه في بعض الاسانيد وانا اروي عن والدي الاحاديث
سيما الجامع الصحيح البخاري عن الشيخ الامام قاضي قضاة الاسلام
شمس الملة والدين محمد بن محمد بن محمد الجزري واما الفقه فان والدي
اخذه من عدة من المشايخ منهم افضلهم المولى جمال الدين محمود بن الحاج
ابي الفتح الرهستاني وهو قد تفقه وقرأ الحاوي الصغير على المولى
العلامة لسان الدين نوح السمناني ووالده المولى الخطيب اوحد الدين
الفاقي وهما قد قرآ الحاوي الصغير وتفقها على الشيخ جلال الدين محمد
القزويني وهو تفقه وقرأه على والده الشيخ الامام المحقق نجم الدين عبد
الغفار القزويني وهو تفقه على الامام قدوة ائمة الاسلام ابي
القاسم محمد بن عبد الكريم الرافعي رفع الله درجته في عليين واما
العقليات فان والدي اخذها من ائمة عديدة اجلهم واشهرهم السيد
العلامة الايتام الهمام المستغني كالشمس عن التعريف المشتهر في الاصقاع
بلقب الشريف زين الملة والدين علي الجرجاني ومن المشايخ الذين لاقيتهم
وتبركت بهم السيد الامام الهمام صفوة الائمة الاعلام انموذج الصحابة
والتابعين المنتهى نسبه الى سيد المرسلين عليه افضل صلوات المصلين
السيد صفي الحق والدين عبد الرحمن الحسيني الايجي قدس الله روحه
ونقله الى عالم القدس فتوحه سمعت عليه الاربعين النووية بارزها
واجاز لي بحديث قاضي الجن مشافهة وشافهني بخطه جزء في الحديث
من تفاريق العصا ومن مشايخي الشيخ المسند الرحلة البارع شهاب
الاسلام ابو المجد عبد الله بن ميمون الكرماني المشهور بالكيلي سمعت
منه الحديث المسلسل بالاولية اعني قوله صلعم الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ
الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ واجازني
اجازة ملفوظة مكتوبة وله اسانيد عالية قال رحمه الله في مشيخته
بهذه العبارة سمعت كتاب العوارف على الشيخ نور الدين عبد الرحمن
القرشي بقراءة الشيخ العارف ابي بكر الخافي مد الله ظلال ارشاده
ومن مشايخي المولى العالم العامل الفاضل الكامل مظهر الدين محمد

الكازروني قرأت عليه بعضا من كتب الفقه وأجازني إجازة ملفوظة
مكتوبة وهو كان يروي المعقولات عن السيد الشريف المحقق قدس
سره والحديث والتفسير عن الشيخ مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب
الفيروزآبادي والشيخ شمس الدين محمد بن الجزري ومن مشايخي
المولى العالم الفاضل الكامل أحد المشايخ والموالي العظام الشيخ ركن
الملة والدين روزبهان الشيرازي قرأت عليه الأربعين النووية
في مجلس واحد وأجازني إجازة ملفوظة مكتوبة وهو كان يروي عن
الشيخ مجد الدين الفيروزآبادي عن الشيخ محيي الدين ابن الحداد عن
الإمام النووي ومن مشايخي المولى الإمام أحد أئمة الإسلام أوحد
الجلة الأعلام المولى محيي الدين محمد الأنصاري الكوشكناري سمعت
الجامع الصحيح البخاري مرارا متعددة وقرأت عليه الأرباع الثلاثة الأول
منه قراءة تحقيق وتدقيق وبحث وقرأت عليه طرفا من حواشي شرح
التجريد وطرفا من شرح المختصر لابن الحاجب مع الحواشي الشريفية الرضية
وهو كان يروي عن جماعة من المشايخ منهم الشيخ المحدث الحاج عفيف
الدين إبراهيم الخجندي عن الشيخ الإمام العلامة إمام الدين أبي
المكارم علي بن مباركشاه الصديقي المذكور سابقا ومن مشايخه
الإمام المسند شهاب الدين ابن الحجر إجازة وأجاز الشيخ شهاب
الدين المذكور لأهل شيراز مطلقا وكنت أنا من جملتهم على
الرواية بغير واسطة ولي مشايخ كثيرة لا يحتمل هذه الرسالة إحصاءهم
وقد ذكرت بعضهم تيمنا وتبركا فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة رجاء
أن يصلني نسيم الأيام العدلية لهذا السلطان الأعظم الأكرم ثم
إني أخرجت مسائل من علوم شتى وابتدأت ببعض أصول الفقه والحديث
والخلافيات ثم أعقبتها مسألة حدوث العالم من أصول الدين ثم
ذكرت بعض المسائل من الفنون الأخر كالطب والهندسة متدرجا من
الأسهل إلى الأصعب على ما يقتضيه أدب التعليم كما استمر عليه دأب العلماء
قديما وحديثا والله الموفق والمعين وهذه تحقيق مطالب الراجين

المسألة الأولى في أصول الحديث والفقه اتفقوا على أن الحديث
الضعيف لا يثبت به الأحكام الشرعية ثم ذكروا أنه يجوز بل يستحب العمل
بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال وممن صرح بذلك النووي رحمه

الله في كتبه لا سيما كتاب الأذكار وفيه إشكال لأن جواز العمل
واستحبابه كلاهما من الأحكام الخمسة الشرعية فإذا استحب العمل
بمقتضى الحديث الضعيف كان ثبوت ذلك بالحديث الضعيف
وذلك ينافي ما تقرر من عدم ثبوت الأحكام بالأحاديث الضعيفة
وقد حاول بعضهم التقصي عن ذلك وقال إن مراد النووي أنه إذا
ثبت حديث حسن أو صحيح في فضيلة عمل من الأعمال يجوز رواية
الحديث الضعيف في هذا الباب ولا يخفى أن هذا لا يرتبط بكلام النووي
أصلا فضلا عن أن يكون مراده وذلك لكم بين جواز العمل واستحبابه
وبين مجرد نقل الحديث على أنه لو لم يثبت الحديث الصحيح والحسن في
فضيلة عمل من الأعمال يجوز نقل الحديث الضعيف لا سيما مع التنبيه
على ضعفه ومثل ذلك في كتب الحديث وغيرها كثير شائع يشهد به من
تتبع أدنى تتبع والذي يصلح للتعويل أنه إذا وجد حديث ضعيف
في فضيلة عمل من الأعمال ولم يكن هذا العمل مما يحتمل الحرمة أو الكراهة
فإنه يجوز العمل به ويستحب لأنه مأمون الخطر ومرجو النفع إذ هو دائر بين
الإباحة والاستحباب فالاحتياط العمل به رجاء الثواب وأما إذا دار بين
الكراهة والاستحباب فمجال النظر فيه واسع إذ في العمل دغدغة الوقوع في المكروه
وفي الترك مظنة ترك المستحب فلينظر إن كان خطر الكراهة أشد بأن
يكون الكراهة المحتملة شديدة والاستحباب المحتمل ضعيفا فحينئذ يترجح
الترك على الفعل فلا يستحب العمل به وإن كان خطر الكراهة أضعف
بأن يكون الكراهة على تقدير وقوعها كراهة ضعيفة دون مرتبة ترك
العمل على تقدير استحبابه فالاحتياط العمل به وفي صورة المساواة يحتاج
إلى نظر تام والظن أنه يستحب أيضا لأن المباحات تصير بالنية عبادة فكيف
ما فيه شبهة الاستحباب لأجل الحديث الضعيف فجواز العمل واستحبابه
مشروطان أما جواز العمل فبعدم احتمال الحرمة وأما الاستحباب فبما
ذكرنا مفصلا بقي ههنا شيء وهو أنه إذا عدم احتمال الحرمة فجواز العمل
ليس لأجل الحديث إذ لو لم يوجد الحديث يجوز العمل لأن المفروض انتفاء
الحرمة لا لأجل الحديث الضعيف ولعل مراد النووي ما ذكرنا وإنه إنما ذكر
جواز العمل توطئة للاستحباب وحاصل الجواب أن الجواز معلوم من
خارج والاستحباب أيضا معلوم من القواعد الشرعية الدالة على

على استحباب الاحتياط اذ اما الدين فلم يثبت شيء من الاحكام با
لحديث الضعيف بل لوقع الحديث الضعيف بشبهة الاستحباب ايضا
فصار الاحتياط ان يعمل به واستحباب الاحتياط معلوم من قواعد
الشرع **المسئلة الثانية من الفقه** ذكر صاحب الحاوي الصغير تبعا للرافعي
وغيره انه لو نوى المحدث رفع غير حدثه فان كان عمدا لم يصح طهارته وان
كان غلطا صح واقول النية هو القصد وقصد ازالة ما لم يعتقد حصوله
مستحيل من الحيوان فضلا عن الانسان فلا يتصور نية رفع غير الحدث
الا غلطا فالتقييد بالغلط غلط وقد تتبعت عبارات القدماء
وجدت بعضهم كالشيخ ابي اسحق في التنبيه لم يذكر هذا القيد لا
يقال الفقهاء لا يتعرضون لما لا وقوع له فليكن الصورة من هذا
القبيل لانا نقول انهم قد يعرضون ما لا وقوع له من الممكنات دون الممتنعات
بالذات وهذه الصورة ممتنع بالذات بالضرورة الفطرية ولو التفت
الفقهاء الى مثل هذه الامور المستحيلة لانفتح باب الهذيان في جميع ابواب الفقه فكان
لهم ان يفرضوا انه ينوي ولا ينوي وان يفرضوا انه يصلي ولا يصلي لانهم
يتحاشون عما هو اقرب من ذلك قالوا لو شهدا انه على زيد قتل معين
في المصر في يوم معين وقد شاهده القاضي في ذلك اليوم في بغداد لم
تقبل شهادتهما مع انه يمكن مجيئه الى مصر بطريق طي المكان فان ذلك
محال عادي لا عقلي **المسئلة الثالثة** في بعض الخلافيات ذهب
الشافعي الى وجوب الترتيب في الوضوء واستدل بان النبي صلى الله عليه وسلم
توضأ مرتبة او اقتصر في غسل اعضاء الوضوء على مرة واحدة ثم قال هذا
وضوء لا يقبل الله الصلوة بدونه واعترض صدر الشريعة على هذا الدليل
بانه لا يخلو الحال من انه صلى الله عليه وسلم قدم اليمين على اليسار او اليسار
على اليمين في هذا الوضوء وعلى التقديرين يلزم بناء على هذا الدليل
ان يجب التيامن او التياسر ولا قائل به اقول يمكن ان يقال لعله تياسر
في هذا الوضوء لبيان الجواز وعدم وجوب التياسر معلوم من الروايات
الصحيحة الشايعة حيث روي انه كان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في طهوره وتنعله
وساير احواله او يجاب بانه لعله تيامن فيه ووجوب التيامن معدوم من
ساير احواله واقواله فان سياق الاحاديث الصحيحة الدالة على انه صلى الله عليه وسلم يحب
التيامن في طهوره الخ يدل على انه ليس واجبا بل مستحبا كما لا يخفى على من انصف

واقول

واقول على قاعدة علم الخلاف يجب ان يقتضي الحديث بناء على هذا الدليل
وجوب الترتيب بين اليدين وبين الرجلين لكن وجوبهما ساقط بالاتفاق
منا ومنكم فثبت المانع من الوجوب في حقهما وبقي المقتضي فيما سواهما
بلا مانع واذا ثبت المقتضي وارتفع المانع ثبت الحكم فثبت وجوب الترتيب
فيما عداهما من غير معارض **المسئلة الرابعة** من اصول الدين حدوث
العالم وانما اخرته عن المباحث الاصولية لانه اصل عظيم يتبنى عليه كثير
من المسائل الاعتقادية وفي سياق الكلام فيه اشارة الى مسائل شريفة
عميقة ومباحث لطيفة دقيقة وقد خالف فيه الفلاسفة اهل الملل
الثلاث فان اهلها مجمعون على حدوثه بل لم يشذ من الحكم بحدوثه من اهل
الملل مطلقا الا بعض المجوس واما الفلاسفة فالمشهور انهم مجمعون على
قدمه على التفصيل الآتي ونقل عن افلاطون القول بحدوثه وقد اوله
بعضهم بالحدوث الذاتي وقد رايت في بعض كتب الفلسفة بخط قديم قد
نسخ قبل هذا التاريخ باربعمائة سنة نقلا عن ارسطاطاليس انه قال
لم يقل احد من الفلاسفة بحدوث العالم الا رجل واحد وقال مصنفه
انه عنى به افلاطون فعلى هذا لا يصح هذا التاويل فان جمهورهم قايلون بالحدوث
الذاتي ولا يختص هذا القول بافلاطون ونقل عن جالينوس التردد في
الحدوث والقدم حيث قال في مرضه الذي مات فيه لتلامذته اكتبوا عني
اني ما علمت ان العالم قديم او حادث والظاهر انه اراد بالحدوث الزماني
ومن نوادر الاتفاقيات اني رايت في المنام كاني في مرض كان بي وهو
بعينه النقاهة وكان متكيا في فراشه فسلمت عليه فقام لي ورحب بي و
كان هو سقراط الحكيم المشهور وكان في ذلك الحين بي ان نقرا كتابا في الطب و
كان معي ذلك الكتاب فقلت لجالينوس اني اريد ان اقرأ هذا الكتاب في
الطب واللائق ان يقرأ عندكم تبركا فلم يقبل واشار الى ان يقرأ عنده
فسالته عن هذه الاقوال التي تنقل عنكم في الكتب فقلت اعنكم صادق او
كاذب وكان في خاطري مثل هذا من المذاهب وغيره الذي نسب اليه فقال
بعضها صادق وبعضها كاذب هذا ولنشرع في المقصود مستمدا من ولي
الجود فنقول ذهب اهل الملل الثلث الى ان العالم وهو ما سوى الله تعالى
وصفاته من الجواهر والاعراض حادث اي كاين بعد ان لم يكن بعدية حقيقية
لا بالذات فقط بمعنى انه لذاته اقتضت فلا يستحق الوجود من وجودها

بيان حدوث العالم

متأخر عن وجودهما بحسب الذات كما تقول الفلاسفة ويسمونه الحدوث
الذاتي على ما فسرنا به هذا الحدوث على وجه يظهر به تأخر الوجود عن
العدم من بحث دقيق أوردناه في حاشية شرح التجريد الجديد وذهب
جمهور الفلاسفة الى أن العقول والأجرام الفلكية ونفوسها قديمة ويطلق
حركاتها وأوضاعها وتخيلاتها أيضا قديمة فإنها لم تخل قط عن حركة ووضع
وتخيل الجزئيات للحركة وبعضهم يثبتونها بسبب استخراج الأوضاع
الممكنة من القوة الى الفعل وحدوث مناسبة لها يبدأ بها الكامل من جميع
الوجوه كالات تفيض على نفوسهما من المبادي لكن محققهم على ما ذكره أبو نصر
وأبو علي في تعليقاتهما نقلا عن أرسطاطاليس ذهبوا الى أن المقصود
من الحركة هو التشبه بمباديها فإنها بالفعل من حيث الذات وسائر
الصفات الا فيما يتعلق بالحركة من الأوضاع الجزئية فإنها لا يمكن الثبات
بالشخص فاستحفظ نوعها تتميما للتشبه بالمبادي التي هي بالفعل من جميع
الوجوه بقدر الإمكان ولما كان التشبه لازما للحركة جعلها الغاية المطلقة
باعتبار اللازم والعنصريات بموادها ومطلق صورها الجسمية ومطلق
أعراضها قديمة عندهم لا أقول ان الصورة الجسمية بشخصها قديم عندهم
لأن مذهبهم أنه بالفك ينعدم الصورة الواحدة ويحدث اثنان وبالاتصال
ينعدم الصورتان ويحدث واحدة نعم الاشراقيون منهم على
بقاء الصورة الجسمية مع طريان الانفصال والاتصال وأما النفوس
الناطقة الانسانية فبعضهم قائل بقدمها وربما ينقل عن افلاطون
وهو مخالف لما ينقل منه من حدوث العالم والمشاؤون منهم ومعظم
من عداهم على حدوثها ونحن نشتغل أولا بالكلام على دلائلهم في ذلك المطلب
على وجه يقبله ذو الفطرة السليمة والفطنة المستقيمة لا بمجرد الجدال
كما ارتكبه أكثر من تصدى لرد كلامهم من ايراد المناقشات الواهية والنوع
البعيدة عن القوانين الذاتية بل بتحقيقات رائقة يركن اليها العقول الراجحة
وتدقيقات فائقة تقبلها الطباع الزكية أعني الذين يعرفون الرجال
ويحررون المقال بالحق من الصائب لا بتقادم الآجال والذين لا يلتفتون الى
وساوس أهل الجدال وهم أحسن أهل الفضل والكمال والله تعالى ولي
التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق اعلم انهم استدلوا على قدم العالم
بوجوه الأول أن العالم ممكن موجود وكل ممكن موجود فله مؤثر فمؤثر

بيان قدم العالم

العالم

العالم يجب أن يكون قديما أو ينتهي الى مؤثر قديم ولا يخلو من أن هذا المؤثر
يستجمع في الأزل جميع ما يتوقف عليه تأثيره فيه أولا وعلى الأول يلزم قدم
العالم لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة وعلى الثاني يحتاج الى
شرط آخر حادث وينقل الكلام اليه إما أن يستجمع مؤثره القديم في الأزل جميع
شرائط التأثير فيه أولا وعلى الأول يلزم قدم العالم وعلى الثاني يلزم التسلسل
أقول لا نسلم أن هذه المقدمات بمجردها لا تفيد مذهبهم على ما فصلناه
آنفا نعم بعد تسليمها يثبت القدم في جنس الحوادث وانما يثبت ما فصل
من مذهبهم بأن يضم اليه أن الحوادث لا بد أن تستند الى مادة مستعدة
أو الى حركة سرمدية ثم يثبت أن المادة ذو الجسم الذي هو سرمدي ومن تلك الحركة
لا يمكن صدورها عن المبدأ الأول بلا واسطة بناء على أنه واحد من جميع
الوجوه والواحد لا يصدر عنه الا الواحد والمادة متأخرة في الوجود
عن الصورة فلا يكون صادرا أول والصورة المتشخصة متأخرة عن الهيولى
بواسطة الشكل الذي هو مشخصها وان كان مطلق الصورة متقدما عليها فلا
يكون أيضا صادرا أول والأعراض ظاهر أنها لا يكون صادرا أول فيكون
الصادر الأول جوهرا مفارقا وهو المسمى بالعقل الأول ثم يردف بالمقدمات
المفصلة في كتبهم ولا يخفى من تلك المقدمات اذ فيها من الوهن الظاهر
ما لا يخفى على المطلع المتدبر ثم التفصيل الذي ذكروا في ترتيب العقول
والأفلاك ونفوسها بحسب الوجود فما لم يقيموا عليه دليلا يفيد ظنا أو
يقينا بل انما ساقوه تخمينا وقد قرر بعض الأفاضل هذا الدليل بوجه آخر
وهو أن العالم ممكن موجود فله مؤثر بالضرورة فمؤثره لا يخلو إما أن
يكون قديما أو حادثا والثاني باطل والا لاحتاج الى مؤثر آخر وهكذا
فيلزم التسلسل المحال فتعين أن مؤثره قديم فلا يخلو اما أن يستجمع في الأزل
جميع ما يتوقف عليه تأثيره فيه أولا وعلى الأول يلزم تأثيره في الأزل والا يلزم
تخلف المعلول عن العلة التامة وهو محال فيكون قديما والا لزم الايجاد
بلا وجود وهو غير معقول وعلى الثاني في الأزل يتوقف تأثيره على شرط حادث
محتاج الى مؤثر قديم لما ذكرنا فاما أن يستجمع مؤثره في الأزل جميع ما يتوقف
عليه تأثيره فيه أولا والثاني يستلزم التسلسل المحال والأول يستلزم قدم
الحادث وهو محال وان كان مؤثر العالم مستجمعا في الأزل جميع شرائط التأثير
فيه وهو خلاف الفرض ومع أنه يستلزم ما ذكر أعني قدم العالم وهو حاصل الكلام

الكلام ان القديم من جهة اصل الامرين اما ان لا يكون له اثر او يكون اثره
قديما وحينئذ كان العالم اثرا للقديم لزم ان يكون قديما ثم اورد هذا
الفاضل على هذا الدليل النقض بالاعراض الحادثة من الحوادث فانهم وان
قالوا بقدم العالم فقد سلموا ان فيه حوادث كيف والحوادث اليومية
مما لا يمكن انكارها من عاقل فنقول لها مؤثر بالضرورة فمؤثرها اما
ان يكون قديما او حادثا الى اخر ما ذكرتم من المقدمات فيلزم ان يكون
الحوادث قديمة ولا يقول به عاقل ثم قال فان قيل مقدمات الدليل انما
تجري في الحادث الذي لا يكون له شرط مترتبة الى غير النهاية غير مجتمعة في
الوجود بان لا يكون له شرط اصلا فيلزم من حدوثه تخلف المعلول عن
العلة التامة او يكون له شروط مترتبة غير متناهية مجتمعة في الوجود
فان المحال هو هذا التسلسل عندنا واما على ما ذهبنا اليه من جواز
صدور الحادث عن القديم بواسطة حوادث كل منها مسبوق باخر الى
غير النهاية مستندة سلسلتها الى حركة سرمدية بان يكون للحادث
مادة قديمة اما هيولى كما للاجسام الحادثة او محل كهيوليات
تلك الاجسام لصورها ولاستعداداتها المتعاقبة وكاجرام الفلك
لحركاتها واوضاعها الجزئية وكالمجردات لصفاتها ان قلنا بحدوث
صفة لها او هيولى المتعلقة كهيوليات ابداننا لنفوسنا الناطقة اذا
قلنا بحدوثها فانها يتوارد على تلك المادة بواسطة الحركة السرمدية
الفلكية استعدادات متعاقبة لوجود هذا الحادث فاذا انتهت
الى غاية القرب والقوة حدث الحادث بواسطتها من المؤثر القديم
فلا استحالة فيه اذ لا دليل على امتناع مثل هذا التسلسل كما يقال الحركة ٢
التي جعلتموها واسطة في حدوث الحادث من القديم ان كانت حادثة
عاد الاشكال الى صدورها من القديم وان كانت قديمة بقي الاشكال
في صدور الحادث بواسطتها من القديم لانا نقول حركات الافلاك
ذات جهتين الاستمرار والتجدد فباعتبار الجهتين صارت صالحة
لتوسطها بين جانبي القدم والحدوث فمن جهة الاستمرار يصح صدورها
من القديم ومن جهة الحدوث صارت واسطة في صدور الحوادث من
القديم قلنا ما ذهبتم اليه باطل من وجوه الاول وهو ان القول بتوالي
استعدادات حادثة غير متناهية على مادة قديمة كلام متناقض لان

القديم

القديم يجب ان يكون سابقا على كل حادث اذ المراد بالقديم ما لا
يكون مسبوقا بالعدم وبالحادث ما يكون مسبوقا به فلابد ان يكون
سابقا على كل واحد مما يصدق عليه الحادث وهذا يوجب ان يكون
من توارد الحوادث الغير المتناهية عليها ان لا يوجد له تلك الحالة
بل مقارنته دائما مع بعض الحوادث وعدم خلوه عنها في حال من
احواله فلا يكون سابقا على كل فرد منها اذ المنافاة بينه وبين المقارنة
مع بعض الافراد والسبق على كل فرد بديهية ويعلم من هذا بطلان قولهم
بعدم تناهي حركات الافلاك واوضاعها بل بطلان عدم تناهي
حوادث متعاقبة مع وجود قديم مطلقا اي سواء كان تلك الحوادث
واردة على ذلك القديم عارضة لها اولا ومنشأ شبهتهم التباس
حكم الوهم بحكم العقل فان شان الوهم ادراك الجزئيات ومعرفة
احكامها لا معرفة احكام الكليات فيتصور حوادث كثيرة متعاقبة
متواردة على قديم كل منها مسبوق باخر ولا يلاحظ جهة امتناع ولا
يقدر على تصورها مفصلة غير متناهية حتى يدرك امتناعها فيقتصر
على ما ادرك حكم ويثبت لها ذلك الحكم واما العقل فمن شانه ادراك
الكليات ومعرفة احكامها فيحكم بامتناع التوارد المذكور بناء على
حكم كلي هو انه كلما توارد الحوادث المتعاقبة الغير المتناهية على
قديم لم يكن سابقا على كل فرد منها لكن يمتنع عدم سبقه على كل
فرد منها وهذا برهان مبين لا مجال للقدح فيه الا على طريق المكابرة
والعناد هذه كلمات هذا الفاضل بحروفها واقول لا يخفى على
من له دربة بقواعد الفلسفة ان هذا الدليل على الوجه الذي قرره
لا يلائم قواعدهم فانهم يصرحون ببطلان التسلسل مع الترتب واجتماع
الاحاد في الوجود واللازم على تقدير احتياج الحادث الى شرط اخر
احتياجه الى حادث اخر وهكذا الى غير النهاية ولا يلزم اجتماع
تلك الحوادث في الوجود حتى يلزم التسلسل المستحيل عندهم بل هم قائلون
بتسلسل الحوادث المتعاقبة وهذا التسلسل ليس بمحال عندهم بل هو واجب
على مذهبهم فكيف يتصور ان يستدلوا ببطلان هذا التسلسل على قدم
العالم ثم لا يشتبه على من له ادنى مسكة ان قوله القديم يجب ان يكون
سابقا على كل واحد من الحوادث الخ لكن قولنا اذا كان مقارنا مع كل

واحد منها لا يصدق انه سابق على كل منها بل على بعضها ممنوع بل بطلانه
القديم لانه قديم لم يزل مقارنا لواحد من الحوادث المتعاقبة فهو سابق
على كل واحد من تلك الحوادث اذ ما من حادث الا وهو مسبوق بذلك
القديم ضرورة ان القديم ثبت موجود مع الحادث السابق عليه بعد
ذلك الحدوث وهو الحكم بضرورة العقول شامل لكل واحد واحد من
افراد تلك الحوادث فذلك القديم سابق على كل فرد من تلك الحوادث
من غير ان يتشكل حالة خالية عن جميع الحوادث غاية النسبة على كل
واحد واحد ليس ذلك الا سبقه على كل واحد منها مع مقارنته لواحد
ولا منافاة بين دوام المقارنة لبعض الافراد والسبق على كل فرد كما
توهم ودعوى البداهة فيما خالف فيه الاكثرون من العقلاء غير مسموعة
ثم بين على البداهة مثل هذا الدعوى المخالفة لجمهور العقلاء فهو
بطلانها وكثرة العقلاء الذاهبين بخلافها وهذا الفاضل اولى بان
ينسب الى اشتباه حكم الوهم بحكم العقل فان الوهم لا يقتدر على ادراك
الامور الغير المتناهية وانما يدرك الامور المتناهية فيتصور الحوادث
المتناهية المتعاقبة على القديم ويجد ان للقديم حالة ليس فيها مقارنا
لشيء من الحوادث والعقل المشوب بالوهم يقيس الحوادث الغير المتناهية
على ذلك ويحكم بامتناع تعاقبها على القديم كما انه لا يدرك موجودا الا
في جهة فيحكم بان كل موجود لا بد ان يكون موجودا في جهة وان ما لا يكون
في جهة ممتنع ثم لا يخفى على الفطن اللبيب ان تقوية اصول الدين لا يحتاج الى
مثل هذه الكلمات بل ايراد مثلها في شرح اصول الدين يؤدي الى
خلل من حيث ان ضعفاء العقول ربما يتوهمون ان اصول الدين مبنية
على مثل هذه الدلائل الواهية وهذا كما ان بعض المحدثين نقل عن بعض
الزهادة قد وضع احاديث في فضيلة الباذنجان منها كلوا الباذنجان
فانها اول شجرة امنت بالله ومنها ما يدل على ان فيه دواء من كل داء
الدائرة قال انا وضعته ليتوسل به الى القدح في صدق احاديث من شانه
ثم نصحه ونطق المعجزات الصريحة بنبوته وكمال حكمته وانه اصدق العالمين
كان لقد والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى عليه افضل الصلوات واكمل التحيات
ما دامت الارضون والسموات ولقد احسن الامام حجة الاسلام حيث

قال في من تصدى لنصرة الدين بالامور الواهية انه صديق جاهل للدين
فالوجه في دفع هذا الدليل وامثاله اجراء براهين بطلان التسلسل في
ابطال الامور المتعاقبة الغير المتناهية مثل برهان التطبيق المشهور — برهان التطبيق
وهو انه لو ترتب امور غير متناهية فليفرض جملة غير متناهية مما فوق مبدأ
الكل ونطبق بين الجملتين فان كان بازاء كل واحد من سلسلة الجزء واحد
من سلسلة الكل [illegible] فان لم يوجد بازائه شيء من
الجزء لزم انقطاع سلسلة الجزء ضرورة ولزم منه انقطاع الكل لانه لا يزيد
على الجزء الا بقدر متناه والزائد على المتناهي بقدر متناه متناه بالضرورة
ومثل برهان التضايف وهو انه لو ترتب امور غير متناهية لزم زيادة — برهان التضايف
عدد احد المتضايفين على الآخر وهو محال اما الملازمة فلان الترتب
بين الشيئين عبارة عن كون احدهما سابقا والآخر مسبوقا والسابقية
والمسبوقية متضايفان فلو ترتب امور غير متناهية واخذنا من مبدأ
معين سلسلة الى غير النهاية فذلك المبدأ مسبوق غير سابق بالنسبة الى
الآحاد الغير المتناهية لانقطاعها من جانب اللاتناهي وسابق غير مسبوق
بالنسبة اليها ان لم يتسلسل في ذلك الجانب وعدد السابقية والمسبوقية فيما
فوق المبدأ او فيما تحته متساويان ضرورة ان كل واحد من الآحاد التي
فوق المبدأ او تحته له سابقية ومسبوقية ويبقى في المبدأ سابقية بلا
مسبوقية في صورة التنازل ومسبوقية بلا سابقية في صورة التصاعد
فيزيد عدد احد المتضايفين على عدد الآخر بذلك الواحد واما بطلان اللازم
فان المتضايفين متكافئان في الوجود فيستحيل زيادة عدد احدهما
على عدد الآخر وعلى هذا التقرير لا مجال لتوهم ان هذا البرهان لا يجري في
السلسلة الغير المتناهية من الطرفين فان التضايف الذي يجري زيادة عدد
المضافين الآخر من جانب المبدأ انما يكون فيما فوقه في صورة التصاعد
وفيما تحته في صورة التنازل فيلزم الانقطاع قطعا والقدح في هذين فكما
ينقضون [illegible] بان الجملة الغير المتناهية في هذه الصورة غير موجودة لعدم
اجتماع آحادها فلا يجري التطبيق فيها او بان التطبيق انما يدل على
بطلان السلسلة الغير المتناهية والسلسلة الغير المتناهية فيها غير موجودة — قدح برهان التطبيق
لعدم اجتماع الآحاد وحاصل الاول منع جريان الدليل فيها وحاصل الثاني
منع تخلف المدعى وكلاهما مندفع اما الاول فلان التطبيق العقلي

لا يتوقف على اجزاء الآحاد واما الثالث فلان الدليل يدل على ان وجود
آحاد تلك السلسلة مطلقا لا على ان وجودها مجتمعة وقطع النظر عما هو
التطابق يستلزم ان يكون فرد من الاعداد الموقوفة في سلسلة الاعداد
ومن اجلى البديهيات ان ذلك محال فان فاصلة العدد سواء اجتمع آحاده
او تعاقبت يمتنع عن تبدل المساواة بجزئه فان كون الكل اعظم من الجزء من
اوائل البديهيات فان قلت مثل هذا العدد لما كان متعاقبا لم يوجد
الخارج فان وجود الآحاد في التعاقب لا يستلزم وجود الصفة الموجودة
الخارج لانها لا واحدا منه فلا يوجد العدد اصلا في الاشياء التي تقع
من حيث ان الوهم ينتزع الآحاد فلها الاعداد المتعاقبة المجتمعة من واحد
فيها من الامور التي تزيلها واحدا بعد واحد ويجتمع في مكان واحد وليس
كذلك الا بان العدد يتعلق الذات بالكلية فالموجود منها واحد فقط دائما
فكيف يوجد العدد قلت الموجود في كل قطعة من الزمان او في كل آن يفرض
من ... متناهيا ولكن جميع الآحاد يعني مجموعه في جميع الازمنة فهذا العدد
موجود غاية ان ظرف وجوده جميع الازمنة لا الجزء ولا آن من الآنات المفروضة
فيه فان من الموجودات ما هو زماني الوجود كالحركة ومنها ما هو آني
الوجود بل ههنا عندهم ما ليس ظرف وجوده الزمان ولا الآن بل نسبة
وجودها الى الدهر والسرمد فانهم يقولون نسبة المتغير الى المتغير هو الزمان و
نسبة الثابت الى المتغير هو الدهر ونسبة الثابت الى الثابت هو السرمد
... على العارف بقواعدهم اذا كان الوجود اعم من الآني والزماني
انحصار هذا الشيء فيهما غير مسموع في هذا الكلام اذا اورد عليهم
النقض التفصيلي على ابطالهم ... هذا ... يظهر ... عن
... فاما اذا ... صورة النقض الاجمالي ...
ما ... ... لا يقع التسلسل ... هذا المطلب الجليل
... لا يبعث الطلب ... بالصور ... لكن ... الطلب والله
يحق الحق وهو يهدي السبيل ثم انهم ذكروا ان التطبيق انما ... شرط
بين الآحاد وان ... في الامور المجتمعة الغير المتناهية ... واقع
... ان ... عن ... متناهية عنهم ... بينهما ترتيب ... ان
... لا يكفي العقل ملاحظة تلك الآحاد مفصلة ... ...
... حتى يلزم ... وقوع ... بازاء المبدأ ووقوع الثاني بازاء الثاني

والثالث بازاء الثالث وهكذا في الصورة المرتبة فيجوز ان يقع
اجزاء كثيرة من سلسلة الكل بازاء جزء واحد من سلسلة الجزء واستوضح
بعض المتأخرين ذلك بحبلين ممتدين في جهة واحدة ومجذوبين من الطرفا
فانه يكون التطبيق في الصورة الاولى مع انه لم يكن فيهما متطبقين ولا التأخر
لابد في التطبيق من ملاحظة كل جزء بازاء آخر مفصلا والعقل يعجز عنه فلا
يتيسر التطبيق **اقول** وفيه نظر لان التطبيق ان توقف على ملاحظة
كل جزء وبازاء جزء مفصلا فذلك غير معقول في صورة الترتيب ايضا
ان يكفي الملاحظة الاجمالية من جانبيه ههنا والقول بان الملاحظة
الاجمالية كافية في المرتبة بناء على ان فرض الانطباق بين المبدأين يستلزم
الفرض في جميع الآحاد بخلاف الغير المرتبة بحكم اذ يمكن للعقل فرض الانطباق
بين الآحاد ابتداء من غير استعانة بانطباق المبدأ فلما اذا يكفي الملاحظة
الاجمالية التابعة لانطباق المبدأ ولا يكفي الملاحظة الاجمالية ابتداء
من غير استعانة بل الوجه في الجواب على ما ذكرنا في بعض رسائلنا ان سلم
جريان التطبيق في وضع فرض الانقطاع على تقدير ان يكون في الكل الا يكون
بازائه شيء من سلسلة الجزء لان تلك الزيادة ح يكون في الاوساط
فلا يبعد الا شيء آخر وتوضيحه ان السلسلة الغير المتناهية المرتبة لا يكون
زيادتها على السلسلة المبتدئة فما فوق مبدأيهما اذ فرض التطبيق متصل
الزيادة الى جانب اللامتناهي اذ لا يعقل الزيادة في الاوساط لا تساق
نظام الآحاد فلابد ان تكون في الطرف الغير المتناهي واما في الغير المرتبة
فلو مانع من الزيادة في الاوساط فلا يلزم الخلف هذا على هذا الذي
ابداه انت يستدعي المقام ذكرها الاول ان تلك الآحاد وان لم يكن مرتبة
في الواقع لكن للعقل ان يفرضها مرتبة ليظهر الخلف **اقول** وفيه
نظر اذ للخصم ان يقول انه انما يلزم من الترتيب المفروض لا من الآحاد
في نفسها النظر لان فرض الترتيب لا يستلزم فرض زيادة ولا نقصان
في آحاد احدى السلسلتين بل في ذلك الفرض يظهر ان السلسلتين
ليس ... المحال هو الترتيب وهذا كما فرض في الرياضيات امور
واقع ليظهر احوال الامور الواقعة مثلا ... مساواة زوايا المثلث
لقائمتين بانا فرضنا اخراج احد اضلاعه كانت الزاوية الخارجة
عن مساوية لمجموع الداخلتين وهي مع جارتها الى ما احدى زوايا

المثلث مساوية لقائمتين فتكون الاخلاف مع الزاوية مساوية لقائمتين
ايضا او يقال هي مع جارتها مساوية للقائمتين فلو لم يكن مجموع القائمتين
مشاركة لها لم يكن مساويا لما هو مساو لما مساو و هذا الدليل
يشتمل جميع المثلثات المفروضة والموجودة ثم اقامتها ما يستحيل
احدا منها على كل المثلث المفروض لو فرضت الانقلاب ملاحظة الجميع
على التفصيل الشاذ بان اتى ما يوجد من خارج الخلاف وكذا سائر
الرياضيات من الهندسة والهيئة وغيرهما مبنية على مثل ذلك كالدائرة
المفروضة في الهيئة وقد صرح الشيخ كثيرا من المباحث الطبيعية المبنية
على مثل ذلك بانه من قبيل الفرض والحق ستوره في الرياضيات كما في
ابطال الخلاء وابطال الحركة عن غير الميل الى زمان حركة ذي المعاوق الفرضي
يلزم ان يكون حركة ذي المعاوق القوي يلزم ان يكون حركة ذي المعاوق
الضعيف مساويا للحركة عن غير المعاوق وقد اورد عليه ان المحال اذا
يلزم من فرض النسبة المذكورة وربما كان وجود الحركتين والمعاوقين
على تلك النسبة محالا فيكون الحكم بالتساوي لا من الخلاء في الدليل الاول
ولا من حركة عديم المعاوق في الدليل الثاني وهذا الايراد ايضا معروف
المتأخرين مشهور لا يخفى منه كونه جوابا عند الشيخ بانه لا
قبل الفرض المستعمل في الرياضيات فلا يقدح في الدليل واشتمل هذه
المقدمة في كثير من المباحث الحسية بل ما ذكرنا في البرهان السلمي من فرض
التطبيق الغير المتناهي المتوازي على هيئة سلة سلك من هذا القبيل
فانه ربما كان الجمع غير متناه من جهة واحدة كسطح غير متناهي الطول
متناهي العرض فلا يمكن اخراج الساقين الغير المتناهيين فيه وهذا الجواب
ايضا مشهور فيما بين المتأخرين وهو تكرير في نفيات الدهن الامر الذي
ان هذا من الفروض المستعملة في الرياضيات فلا يقدح فيه استحالة
المفروض فيقول انما يحصل غير مثل هذا التأمل النقض برابات الاعداد فانها
غير متناهية مع جريان التطبيق فيها وانت تعلم ان هذا النقض انما يرد
لو كانت المراتب الغير المتناهية من الاعداد موجودة في الخارج ولا شك
الذهن مفصلة ثم مراتبها غير متناهية بمعنى انه لا مرتبة فرضت في الذهن الا
يعتبر بعده مرتبة اخرى فوقها لكن لا يقدر الذهن على ملاحظة المراتب الغير
المتناهية مفصلة حتى يرد النقض بها اذ معيار النقض على جريان الدليل

المدلول وههنا لم يتم جريان الدليل فالمدلول يتخلف لان المدعى
انتفاء السلسلة الغير المتناهية والسلسلة الغير المتناهية الاعداد
منتفية كما مضى فلا نقض بها هذا هو الجواب المشهور هذا المقام
لكن فيه كلام آخر سنورده فاشتغال ذلك البعض من المتأخرين اجاب
عن النقض بمراتب الاعداد بمنع جريان الدليل في صورة النقض بناء على ان التطبيق
لا يجري في الاعداد ليس فيما عملنا ولا يلزم من ذلك ما فيما في نفس
الامر في الوهم لعجز عن تمام التطبيق الذي ادعينا انهما لا ينقطعان و
لا يلزم من ذلك تناهيهما في نفس الامر اذ ذلك فرع وجودهما في نفس الامر
واورد عليه بعض الفضلاء ان الجملتين ان لم يكونا متحققتين في نفس
الامر بحيث يحصل التطبيق بينهما في نفس الامر فلا يتم الدليل اذ لا يلزم استحالة
وجود سلسلة واحدة غير متناهية اذ ليس هناك جملتان منطبقتان
لو فرض ذلك عن ثبوت الجملتين وانتفاؤهما في الخارج مع الحكم بكون ذلك
حيث الجملتين المذكورتين والحكم على ما اوردوه للشيخ ضايع اذ الاستحالة
لم يثبت بعد وان كان كون الجملتين والتطبيق بينهما ثابتا في الذهن
جانب مراتب الاعداد فيتم النقض على ان ما ذكره في شأن عجز الذهن عن
احضار الامور وانقطاع الجملتين في الوهم باطل لان ملاحظة الوهم للامور
الغير المتناهية بالتفصيل محال فيقطع في الجملتين قطعا واقول من
البين انه اذا وجد سلسلة غير متناهية مرتبة فالسلسلة المبتدأة من كل
منها لها موجودة الى ما لا نهاية فالسلسلتان موجودتان والعقل ان يلاحظ كل
واحد من آحاد سلسلة الجزء بازاء واحد من آحاد سلسلة الكل لاجل
التطبيق لا في الحس ولا في الخيال اذ كونه اصح من ملاحظة الاحزاب ولا
يتوقف على انقضاء السلسلتين وتمامها ومراد القياس على التطبيق الحسي
والخيالي ولا حاجة في الجواب الى ان يقال كما قاله ذلك الفاضل ان المراد
من تطبيق الجملتين وانقطاعهما او عدم انقطاعهما انهما في الواقع
اما ان يكون بحيث لو طبقتا لما انطبقتا بما او لا وعلى الاول يلزم تساوي
الجزء مع الكل وعلى الثاني يلزم انقطاع الناقصة فيلزم تناهيها وان ما
ومستلزمان لاستعداد الامور الغير المتناهية ولا يصح في هذا الاستدلال
كون التطبيق في نفس الامر مانع بل كونه ممكن لا يتوهم وهذا الايقاد
من قبيل الباب ما الا انه لا يصح اما ان يكون بحيث لو وجد الجزء على ما

من ابطاله ما اراده اولا وعلى الاول يلزم عجز البارى وهو صحيح وعلى الثاني
يلزم عجز الشريك فلا يكون شريك البارى وهو خلاف المفروض فهذا الاستدلال
صحيح لا يقدح فيه بان وجود شريك البارى محال والمحال جاز ان يستلزم
المحال اقول قد سلف منا ان البراهين الرياضية اكثرها مبنية على فرض
الامور الغير الواقعة بل المستحيلة فلا يقدح استحالة التطبيق على تقدير
التسليم في صحة البرهان فما ذكره من ان استحالة التطبيق لا يقدح في
صحة البرهان صحيح بناء على ما اسلفناه لكن التطبيق فيما نحن فيه ممكن
بل واقع اذ للعقل ان يلاحظ على سبيل الاجمال كل واحد من سلسلة الجزء
وبازائه واحدا من سلسلة الكل وهذا هو المراد من التطبيق في هذا
المقام ولا حاجة الى فرض التفريق والعدو لا الى هذا التقرير المبتنى على
اعتبار الشرطية ثم تشبيه هذا الدليل بالدليل المذكور على استحالة شريك
البارى غير مستقيم فان فرض وجود شريك البارى مستلزم للمحال ويلزمه
المحال ولا يتصور القدح فيه بان المحال جاز ان يستلزم المحال كما ذكره
وفيما نحن فيه المحال اذ ليس ههنا الا استحالة شريك البارى لكنه يجوز
القدح فيه بانه محال واما فيما نحن فيه فهو لم يلزم الا انما نشأ من
التطبيق لا من نفس وجود السلسلة الغير المتناهية فلا يتم الدليل على استحالة
وجودها اذ يجوز ان يستند الى استحالة امر آخر فرض معه او مستحيل
لو لم يستلزم المحال وجود [illegible] الوهم بعد تسليم ان المراد من التطبيق ما
هو واقع او مستحيل بما قدمناه فلا وجه لهذا الوهم وفصلناه بعض التفصيل
وتحقيقه ان يقال ان معنى ما فرضناه هو ان ما يستلزم على فرض تلك
الامور محال لا يمنع وذلك لا يوجب جميع المراد فانه لا يمكن الاستدلال
على استحالة الجسم بانه لو فرض غير متناه لزم منه محال او يقال انا نعلم ان
الامور المذكورة موجودات بعنوان ما يقع فيه ولا يتغير عن عنوانه الا ومعنا
بخلاف ان الفرض المذكور في الجسم واشباهه فليتأمل واما اذا اريد بالتطبيق
ما ذكرناه فهو امر واقع فلا مجال لهذا الوهم فان قلت لا نم انه اذا وجدت سلسلة
غير متناهية يكون السلسلة المبتدئة مما فوقها موجودة بل المفروض معهم
ان الاعداد مركبة من محض الوحدات لا من الاعداد التي هي اقل منها كما
اشتهر عن ارسطاطاليس اذ كنت ان بعض ... من ... لا يحسن بان العشرة مركبة
من اربعة وستة بل هي جميع الوحدات التي يبلغها ثلث من الستين انما

هذا الوحدات التي يبلغها عشرة مثلا وهذا الوحدات التي يبلغها ستة
وما ذكره من ارسطاطاليس مبني على ان العدد امر زائد على الوحدات
هو بمنزلة الصورة وقد صرح الشيخ الاوسط الجرجاني بان كل عدد
من الوحدات التي يبلغها حقيقة على حدة ... احد من غير ان يطوى عدده
تركيب من الاعداد التي هي اقل منها ... على ارسطو محمول على ان مراده
على اعتبار المراتب التي هي سوى الوحدات ولا شك ان العدد امر
اعتباري سواء اعتبر شيئا آخر سوى الوحدات بمنزلة الصورة اولم يعتبر
ولا شك ان السلسلة الموجودة وهي عن المبدأ الى الاحد لا الى الاعداد ولا المركب
مع الحاشيتين ولا شك انه اذا وجدت هذه السلسلة وجد ... الاثنين
بالضرورة فانه اذا وجد شيئان يوجد ... عدد ... الا ... ان يوجد
وجودا ... من ... بحيث ... لا ... يكون احدهما
لا محالة فاذا وجدت السلسلة المبتدئة من الآحاد الى غير النهاية وجدت السلسلة
المبتدئة من ... الى غير النهاية بالضرورة لانه ليس هناك الا الآحاد
واحدا واحدا واما الجمل فهي من اعتبار العقل لانا نقول من البين
الذي لا مرية فيه انه اذا وجد آ ب كان هناك ثلث موجودات متمايزة
بالذات احدها آ والثاني ب والثالث آ ب كيف لا وقد نص
المحققون كيف صدور الكثرة عن المبدأ الاول بان الواجب واحد صدر
عنه وحدة شيء ثم ... الاول فيه شيء آخر ومن مجموع الاول والصادر
الاول شيء آخر الى آخر ما ذكروه لئلا يلزم صدور الموجودات الخارجية
الاعتبارية فلو لم يكن هناك الامر الثالث لم يكن لهذا الكلام الذي
اتفق عليه جميع الافاضل والاذكياء وجه بل البرهان الذي ذكروه في اثبات
الواجب ... عليه وهو انه لو تسلسلت الممكنات الى غير النهاية فالسلسلة
المستقلة هذا المجموع اما نفسه واما جزؤه واما خارج الى آخر ما ذكروه
مبني على ان المجموع موجود مغاير لكل واحد فان كل واحد من الآحاد
علة مستقلة للسلسلة التي هي الواحد الذي قبله ولكن الكلام في علة
المجموع والذكي لا يشتبه عليه امثال ذلك اذا تمهد ذلك فنقول برهان
التطبيق يدل على استحالة الامور الغير المتناهية مطلقا كما تقرر لان ... الجسم
فانه وان لم يكن بين آحاده ترتيب لكن لو وجد فيها السلسلة الغير المتناهية
المرتبة فان جميع تلك السلسلة ... على ما مر ... واحد ... وهو ...

ما هو الاقرب منه بواحد وهكذا ترتبنا تطبيق جملة النفوس على ما هو الاقرب بواحد وهو على ما هو الاسفل وهكذا الى غير النهاية ولا شك ان السلسلة المرتبة بمنزلة الاعداد المرتبة فان تحاذيهما من غير ان ينفصل فاذا تحقق التطبيق فانه ان استوى السلسلتان في الوجود فيلزم تساوي الكل والجزء في الكل فهو ايضا باطل وان زاد احدهما على الاخرى بعدد متناه فالسلسلة غير متناهية فاما ان لا يكون فوقه جملة الاعداد او يكون فهذا تسلسل في [illegible] وعلى التقديرين لزم انتهاء الجزء وهو يستلزم انتهاء الكل لانه لا يزيد عليه الا بواحد لا غير لانه لا ابعاد موجبة لقطع جملة النفوس الغير المتناهية واحد واثنان وثلثة وهكذا الى غير النهاية ليس موجودا هنا بل تلك المرتبات موجودة في الخارج وان سلم ان الاعداد وان لم يكن هو الا ما ليس الوحدة والاعداد موجودة وتلك المرتبات مترتبة ترتيبا طبيعيا لان الواحد متقدم على الاثنين والاثنين على الثلثة وهكذا فان زيدا وعمرا وبكرا جزء من زيد وعمرو وبكر وزيد وعمرو وبكر جزء من زيد وعمرو وبكر وخالد وهكذا الى غير النهاية كما هو حقيقة هذه السلسلة مبتدية من الواحد مشتملة على حدود انتهائية غير متناهية وكما ان النفس الواحد موجودة وان لم يكن عارضة موجودة فكذلك الاثنان من النفوس موجود وان لم يكن مفهوم الاثنين موجودا وكذلك الثلثة والاربعة الى ما لا يتناهى فيجري التطبيق من موضوعات تلك المراتب من الاعداد فظهر انه يلزم عليهم ان لا يكون النفوس الناطقة غير متناهية فقيل في هذا المقام ان نفس الابن موقوفة على بدنه الموقوف على تعلق النفس المفيضة للقوة المولدة على بدنه وهكذا وكل نفس من النفوس متوقفة على تعلق سابقه فبين آحادها ترتب بهذا الاعتبار واجاب عنه بعض المحققين بان النفوس بذلك الاعتبار وان كانت مرتبة لكن ترتبها باعتبار الابدان وهي غير مجتمعة فيها **اقول** لا يجدي هذا الجواب لان النفوس مجتمعة ولها ترتب باعتبار نحو من التطبيق فان توسط البدن لا يخل بالترتيب من النفوس غير قادح في ترتب الامور الغير المتناهية المجتمعة اذ حاصل هذا المقال ان نفس كل ابن متوقف على نفس ابيه وهكذا فيلزم توقف غير متناهية مرتبة مجتمعة الوجود وهو مستحيل بالاتفاق والبرهان فاذا ثبت ترتب النفوس بواسطة الابدان فيطرح الابدان من البين

وتمسك بترتب النفوس المتوالدة الى غير النهاية والوجه في الجواب عنه انهم لا يقولون بترتب النفوس المتوالدة الى غير النهاية فان الوضع في الشفاء مصرح بان لزم من الاسراف الانسانية بل الحيوانات المشتغلة في القرانات العظيمة المقتضية للطوفانات العامة فاذا تم حدوث الانسان بالتولد ويكون ذلك الانسان نوعا لخاصته بعينه متعالى استنبط الصنايع التي يحتاج اليها بنو النوع نحو هذا وذكر شمس الدين الشهرزوري في كتابه المسمى الشجرة الالهية كيفية تولد هذا الانسان مفصلا وذكر ان هذا الآدم الذي ينتسب اليه بهرمس بالتولد بل بالتوالد وان التولد سابق عليه بادوار **اقول** نفي هذا لا يوجه هذا الايراد على الفلاسفة اصلا فان سلسلة التوالد عندهم متناهية بخلاف الامام يثبتون سلاسل غير متناهية كل واحد منها سلسلة متناهية فيكون النوع عندهم قديما مع ان سلسلة التوالد وقد علمت من تناهيه ما ذكرناه عند ورود النقض بمراتب الاعداد الا على من يقول بوجود هذه في الخارج واما المحققون القائلون انها امور اعتبارية فلا نقض عليهم لان العقل لا يقدر على ملاحظة المراتب الغير المتناهية مفصلا فينقطع التسلسل بانقطاع الاعتبار فيما يعتبر من الاعتباريات للعقل واعلم ان الوضع في الشفاء استدل على بطلان التسلسل في الامور المرتبة بانه يستلزم ان يكون هناك اوساط بلا طرف فان كل واحد من الآحاد على هذا التقدير وسط بين سابقه ولاحقه من غير نهاية فيلزم الوسط بدون الطرف وهو محال لان الوسط مضايف للطرف والمتضايفان متكافئان في الوجود فيستحيل تحقق احدهما بدون الآخر **اقول** فيه بحث اما اولا فالنقض بالحركة السرمدية الفلكية التي يثبتونها فان الحركة عندهم لا تتوسط كما حققوه وليس لهذه الحركة طرف لا ابتداء ولا انتهاء ومثله ذلك متحقق في صورة الكم اذ كل واحد منها ذا طرف اضافي وان كانت تلك الاطراف ايضا وسطا بالقياس الى اطراف اعتبارية اخرى واما ثانيا فالحل بان يقال ان اريد بالطرف ما لا يكون وسطا بالاضافة الى شيء اصلا فلا نم ان الوسط مضايف للطرف بهذا المعنى كما ان البنوة مضايفة للابوة ولا يقتضي ذلك ان يكون هناك اب لا يكون موصوفا بالبنوة لشخص آخر وان اريد بالطرف الاضافي ثم مثال

يكون ذلك الطرف وسطا بالقياس الى الآخر ولا هذا كذلك محفوفا بجنبتيها
بل يقول بعدمه الا تنتهي الى الطرف الذي لا يكون وسطا اصلا لانه يجب
التسلسل في الامور المترتبة بل كل ما يكون غير فلا يتمشى الاستدلال به ولا التقسيم
عليه على ما يذكر بما نبه عليه الدليل على منه فان من لم يسلم بطلان ترتب
الامور الغير المتناهية لا يسلم ان لابد لكل وسط من طرف لا يكون وسطا
اصلا ولو كان ذلك فالاهم غير في الحفاظ بطلان التسلسل واذا تحقق
ما تلوناه عليك امكنك اقامة الدليل المنقطع على حدوث العالم بابطال
التسلسل مطلقا باحد الوجوه التي يستنبط من حفاوته ما ذكرناه ويمكن
الاستدلال عليه بابطال ما ذكروه من استناد الحوادث الى الحركة الدورية
التي يقولون انها حالة ثابتة مستمرة التجدد غير منقضية بانقسام المسافة
غير مستقرة في حد من حدود المسافة بل هي سيالة في تلك الحدود ويلزمها
بحسب ذلك نسب مختلفة واوضاع متخالفة هي بحسب اتصالها المستمر مستندة
الى العلل القديمة وبواسطة ما يلزمها من النسب والاوضاع المتخالفة
مبدأ الحوادث ووجه ابطاله ان تلك الاوضاع المتخالفة كل سابق منها
معدّ للاحق والمعد يتوقف المعلول على وجوده وعدمه فيجب عدمه
لا يجوز ان يكون شيئا موجودا والا الحادث السابق عليه لا باعتبار وجوده
ولا باعتبار عدمه الطارئ فان مجموعهما علة وجود ذلك الحادث
وانما يتم العلة التامة لوجود ذلك الحادث بهما فلا يكون ان ولا شيء
منهما علة لعدم ذلك الحادث فاذن لابد من حادث آخر مستند اليه
عدم الحادث السابق فاما ان يكون وجود شيء آخر خارج عن السلسلة
فننقل الكلام الى سبب حدوثه فان كان هو ايضا امرا موجودا وهكذا لزم
عند انتفاء كل فيض حادث امور مترتبة مجتمعة الوجود غير متناهية وهو
محال واما ان يكون ذلك امر موجود كان جزءا من علة وجود ذلك الحا
حتى يكون انعدامه سببا لانعدامه وننقل الكلام اليه حتى يلزم ان يكون
لذلك الحادث علل موجودة غير متناهية مترتبة وهو ايضا باطل والحاصل
انه ان كان علة انعدام الحادث حدوث موجود آخر وهكذا لزم وجود
امور مترتبة غير متناهية دفعة وان كان زوال امر موجود وهكذا لزم
ان يكون لذلك الحادث اسباب موجودة مترتبة غير متناهية حتى ينتهي
انعدام كل حادث الى انعدام سببه وعلى التقديرين يلزم التسلسل

اما على التقدير الاول ففي وقت انعدام الحادث واما على التقدير الثاني
ففي وقت وجود ذلك الحادث ولا يمكن الجواب عنه بان تلك الاوضاع
المتخالفة امور مفروضة بمنزلة الحدود المفروضة في المقدار فلا يحتاج
الى علة وجودها او عدمها فانا نعلم قطعا ان انقضاء شيء وتجدد آخر في نفس الامر
يحتاج الى علة سواء كان ذلك الوصف موجودا في الخارج او لا ومن المعلوم
ان تلك الاوضاع ليست من الامور التي يفرضها العقل بطريق الاختراع كالحدود
الثلاثة بل هي صفات واقعية فيحتاج تجددها وانقضاؤها الى علة قطعا
ولا يمكن ايضا ان يجاب بان زوالها مستند الى ذاتها لانها تقتضي انقضاءها
بالوجود حتى يكون وجودها علة لعدمها لان الجزء الاخير من علة
عدمها لما كان وجودها لزم عدمها حال وجودها لامتناع تخلف المعلول
عن تمام العلة ولا يمكن ايضا ان يقال ان انقضاءها بالوجود الزماني
مثلا فلا يحتاج انعدامها بعد وجودها الا الى علة لان هذا الكلام
ان كان بالغير فلابد له من علة ويلزم ما ذكرنا واذا كان ذاتا لها فتلك
الذات من حيث هي ذلك الزمان فيلزم ان يكون قبل وجودها متصفا
بالعدم في الزمان الذي بعد الوجود وذلك خلف ظاهر التحصيل
وهنا كما انه لا يمكن القول بان الحوادث محيط الذات بها الوجود في وقت
والعدم في وقت وينسد باب اثبات الصانع تعالى في ذلك لانه
يلزم ان يكون الحوادث متصفة بالوجود في ذلك الوقت وبالعدم
في الوقت السابق على وجودها او الوقت الذي بعد وجودها فيكون
في كل من الاوقات الثلاثة متصفا بالصفات الثلاث اعني الوجود
في وقت وجوده والعدم في الوقتين الآخرين وذلك يستلزم اجتماع
الاوقات واجتماع الوجود والعدم وتفصيله ان الوقت ان كان
مبدأ الحوادث حتى يكون الوجود والعدم في الاوقات الثلاثة لانه لا ذات
من حيث هي لم ينفك الذات عن الاوصاف الثلاثة فيلزم الخلف المذكور
وان كان قيد الموضوع لم يكن الاوصاف لازمة للذات من حيث هي بل
لم ينفك الذات عن الاوصاف بل هي بشرطها فلا يكون شيء منها واجبا
بالذات ولا ممتنعا بالذات فيحتاج الى علة في وجودها وعدمها
فالحق في الدليل الامام حجة الاسلام رحمه الله اشار بحجة الى ما
ذكرناه مفصلا حيث قال في الرد عليهم ان الحركة الدورية التي هي مستند

الحوادث حادثة وقديمة فان كانت قديمة كيف صارت مبدأ الاول
الحوادث وان كانت حادثة افتقرت الى حادث آخر وقس و قولكم
انها من وجه نسبة القديم ومن وجه نسبة الحادث فانها ثابتة متجددة
اي من ثابتة التجدد ومتجدد الثبوت ويرد عليه انها مبدأ الحوادث من
حيث انها ثابتة متجددة فنا سبب تجددها او من حيث انها متجددة
فان كان من حيث انها ثابتة فكيف صدر من ثابت متشابه الاحوال
شيء في بعض الاحوال دون بعض وان كان من حيث انها متجددة
فما سبب تجددها في نفسها فيحتاج الى سبب آخر وتم هذا كلامه اورد
عليه بعض الفضلاء انهم لا يقولون بوجود حادث فقط بل الحوادث
المستندة الى الحركة التي لا اول لها اذ الاوضاع الفلكية والاستعدادات
المرتبة على الحركات غير متناهية عندهم فلا يتوجه عليهم قوله وان
كانت الحركة قديمة كيف صارت مبدأ الاول والحوادث والقول
في كيف صارت مبدأ الاول الحوادث مبني على ما تقرر عنده من بطلان
التسلسل مطلقا ولذلك ادرج في قوله وان كانت حادثة احتاجت الى
حادث آخر ويتسلسل وقوله قولكم الى آخره لما ذكره في وجه التفصي
تفصيله ان التجدد عبارة عن عدم الثبات ولا يتحقق ذلك الا بعد
بعد الوجود اذ لولا ذلك لكان اما ثابتا او مستمرا بالكلية فلا يكون
متجددا او بسبب العدم لا يجوز ان يكون الحادث السابق علة لا باعتبار
وجوده ولا باعتبار عدمه ولا باعتبار مجموعهما كما سبق فلا بد ان
ينتهي الى امر آخر حادث اما عدم شيء من اسبابه او حدوث شيء من
موانعه وكلاهما مستلزم للتسلسل في الامور المجتمعة في الوجود المترتبة كما من
مفصلا وتحقيق ما الدليل على ما ذكرنا فليس برهان ان الحركة الدورية ان كا
بجملتها القديمة من غير توسط امر متجدد علة للحوادث لزم
تخلف المعلول عن العلة التامة وان كانت بتوسط امر متجدد لزم
التسلسل بسبب تجدد ذلك الامور الحادثة لا تتحقق بالعدم بعد
الوجود فان استند عدمه الى انتفاء علته وعدم علته وهكذا لزم
التسلسل المستحيل في اسباب وجوده وان استند الى وجود المانع لزم
التسلسل في الموانع الموجودة ولما كان عدم كل سابق علة لوجود اللاحق
كان التسلسل في الموانع مستلزما لا لوجود الحوادث فانه يجري هذا

الحادث

الحادث متوقف على انتفاء الحادث السابق عليه وانتفاؤه متوقف
على وجود المانع عنه على هذا الفرض فيتوقف وجود هذا الحادث
على وجود المانع عن وجود السابق وهكذا فيلزم التسلسل في اسباب
وجود كل حادث وهذا وجه الخفي فاذا قلت انهم لا يجوزون استناد
المعلول الا الى موجود بل نقول يستلزم ان تكون العلة عدم علة الوجود
وح يسقط هذا الشق اعني استناد عدم الحوادث الى وجود المانع
فلا حاجة الى ابطاله ومن الباهر ذكر الشقوق البعيدة استظهارا
فان قلت لا نم ان وجود المانع سبب انتفاء الشيء بل سببه انتفاء علته
ووجود المانع لا دخل له في العلية بل هو مقارن للعلة ومقارنها
العدم لا يلزم ان يكون له دخل في العلية فلا يلزم من عدم الحادث استناد
استناد كل حادث الى عدم علته التي هي الاعدام وهو غير محال انما المحال
التسلسل في الامور الموجودة قلت انتفاء علة الحادث اما ان يكون
بانتفاء جزء وجودي منها وهكذا فيلزم التسلسل في الاجزاء الوجودية
واما ان يكون بانتفاء انتفاء المانع وذلك يستلزم وجود مانع منه
وهكذا الى غير النهاية فيتوالى هذه الموانع وان لم يكن مترتبة بحسب
ذاتها من حيث الوجود لكنها مترتبة بحسب الصفة حدوثها فان تحقق
كل منها مقارن لانتفاء الحادث السابق وحدوث الحادث اللاحق
فيجري الحادث اللاحق مجرى الشرطي فيهما فان كان تلك الموانع
متعددة غير ثابتة تنقلنا الكلام الى علل انتفائها وهكذا فيلزم
ان يكون في الوجود سلاسل غير متناهية من الحوادث المترتبة الغير
المتناهية وذلك مما لا يقولون به ثم تلك الحوادث المتجددة لا بد
لها على اصولهم من حامل او حوامل متناهية او غير متناهية وعلى الاول
يلزم ان يكون لحركات غير متناهية وصح اذ الحركة عندهم لا تتحقق
الا في التدريج مقولات وليس في تلك المقولات انواع واصناف غير متناهية
حتى يتحقق الحركات الغير المتناهية فيها وعلى الثاني يلزم مثل وعلى الثاني
يلزم التسلسل المستحيل اذ كان تلك الحوامل اجساما او نفوسا متعلقة
بالابدان فلا محيص الا ان يكون نفوسا مجردة لها حركات نفسانية
وذلك مما لا يقولون به بل لا يجوزونه على انا بينا بطلان النفوس
الناطقة الغير المتناهية كما سبق ونرجع الى الشروع لمقدماته فيلزم

على قدم العالم **قوله** في رد دليلهم طريقان الاول ان المختار من
شئي لا يريد ان يوجد العالم مستجمع في الازل لجميع شرايط التاثير فيلزم
فيلزم قدم الاثر والا لزم تخلف المعلول عن العلة التامة وهو محال
قلنا لا نم استحالته على الاطلاق بل اذا كان المؤثر موجبا بالذات
اما اذا كان مختارا فيجوز ان يتعلق بالارادة في الازل لوجود العالم
فيما لا يزال اذ الفاعل المختار انما يكون على وفق ارادته فاذا لم يكن
وجود في الازل مرادا لم يوجد فيه فيتصور الحادث عن القديم المستجمع
لجميع شرايط التاثير بل ربما كان صدور القديم عن المختار محالا كما
ذهب اليه جمهور المتكلمين لكون الاثر للفاعل المختار حادثا وان كان
الارادة وتعلقها ازليين فعليكم بيان امتناع هذا فان قيل تمام
ما ذكرتم يقتضي انه لا شبهة في امتناع ان يوجد الموجب بجميع شرايط
الايجاب ولا يوجد الموجب سواء كان الايجاب بالذات او بالاختيار
كان لا شبهة في امتناع وجود حادث بدون موجب فيكون وجود العالم
ان كان الارادة وتعلقها بالمراد موجودين ولم يتجدد بعد ذلك شيء
من الاشياء كيف فات بينهما وجود العالم ثم حدوث بعد ذلك في غاية
في غاية الاستحالة قلنا ان ادعيتم العلم باستحالة ما ذكرنا بطريق
النظر فعليكم باقامة الدليل وما ذكرتم ليس الا اعادة المتنازع فيه
بتغيير بعض العبادات فان محصله ان تخلف الاثر عن المؤثر التام
مع استجماعه شرايط التاثير محال وهذا عين محل النزاع وان ادعيتم العلم
بها بطريق الضرورة فهو ممنوع ودعوى الضرورة فيما خالف اكثر العقلاء
غير مسموع ممن هو منصف فكذا في بعض الافاضل وارد لا يجدها
من انه يحقق في الازل جميع ما لا بد منه في وجود المراد ووجوبه لا
ودعوى الاول لزم انتفاء الارادة لان الواجب لا يتخلف عن الوجوب وعلى
الثاني يحتاج الى امر حادث وينقل الكلام اليه فيلزم التسلسل الحوادث
كما هو مذهب الفلاسفة وهذه المقدمات بارها ساقطة لا ينظر فيها
المنع والسؤال الجدل ما نقلنا وليس من قبيل اعادة الدعوى بعبارة
اخرى فما ذكره في معرض الجواب لا يغني من الحق شيئا فالوجه ان يقال
ان اريد انه يحقق في الازل جميع ما لا بد منه في وجوده ووجوبه في الآن
مختار ادائم يحقق ان اريد انه يحقق في الازل جميع ما لا بد منه في وجوده

ووجوب فيما لا يزال فمختار وانه قد تحقق ولا يلزم منه ازلية المراد
فان قيل هذا انما يتصور اذا كان للوقت وجود حتى يمكن تعلق
الارادة بوجود المراد في جزء من الوقت دون جزء آخر اذ لو كان
موهوما محضا لم يكن فيه اجزاء متمايزة يتعين بعض اجزائه لتعلق
الارادة بوجود فيه دون غيره قلنا اولا انا لا نم انه لا بد فيه من
ان يكون للوقت وجود كيف والزمان الممتد عندكم ايضا لا وجود
له في الخارج وانما تزعمون انه دائما موجود ابتداء على ان العقل
يحكم بان هذا الامر الممتد وان لم يوجد في الخارج لكن بحيث لو فرض
وجوده فيه ووجد اجزاؤه بالفعل كان بعضها متقدما على بعض
فانا نتصور بالعقل امتدادا في الازل ونحكم على اجزاء ذلك
الامتداد بان بعضها متقدم على بعض بحيث لا يتصور اجتماعها
في الخارج لو وجدت ولن يكون الامتداد في العقل كذلك الا اذا
كان في الخارج شيء قار الذات يحصل في العقل بحسب استمراره وعدم
استقراره ذلك الامر الممتد كما يحصل من القطرة النازلة خط مستقيم
ومن الشعلة الجوالة خط مستدير وهذا الذي ذكرتم في معرض
الاستدلال ممنوع فانا لا نم انه لن يكون الامتداد كذلك ما لم
يكن له وجود في الخارج بل نقول كما ان الوهم يتخيل امتدادا متناهيا الا
منقطعا في حين يتوهم وجود العالم في جزء منه ويحكم العقل بانه
لو وجد في الخارج لكان بعض اجزائه متقدما على بعض وبعضها
متأخرا من غير ان يكون هذا الامتداد مثلا موجودا في الخارج كذلك الامتداد
الزماني موهوم محض لا منشأ له موجود في الخارج فلم لا يجوز ان يحكم
العقل بتقدم بعض الاجزاء على بعض في الامتداد الزماني على وجوده
متشابهة لكن ذلك لا يحكم بتقدم البعض على البعض في الامتداد
الزماني على وجوده متشابهة بل نقول تخيل الامتدادين من كونه نظرا للوهم
حتى ان العقل المشوب بالوهم يحكم بان هنا فضاء غير متناه وان العالم
في جزء منه وكذلك يحكم بان هناك زمانا غير متناه وان وجود العالم
في جزء منه وكما ان الحيز الواقع فوق العالم ليس بشيء لا امتداد له
لو ولا تحت فانا الجهات انما تحدد بسبب العالم كذلك ليس
الواقع قبل العالم شيئا لا بعد العالم بعد وتقدم الواجب على

العالم ليس بعد ما له نهاية فانه ليس في زمان وهم ايضا معترفون بذلك
فانهم يقولون ان الجهات ليست في الزمان بل في الدهر والسرمد وبعدها
الزمان ومحيطه ونحا لا يستلزم نفي الفوقية عن الامتداد المكاني
عدم تناهيه لكن ذلك لا يستلزم نفي القبلية عن الامتداد الزماني
عدم تناهيه فالوقت انما هو حيث وجد العالم والقول بان تناهيه
وان تاخر الزمان انما هو لاجزاء العالم الجسماني بعضها مع بعض
اما سوى الاجسام والجسمانيات فليس فيها تقدم وتاخر زماني
كما ليس فيها تقدم وتاخر مكاني فانه ليس فوق الحدد خلا ولا ملا
بناء على انه لا فرق لكن ذلك ليس قبل العالم وجوده ولا عدمه
على انه ليس له قبل ولا يلزم من ذلك عدم تناهي الزمان كما لا يلزم من
الاول عدم تناهي المكان بل الزمان متناه كما ان المكان متناه من غير
فرق وهذا الوهم بالنسبة الى الزمان مثل حكم الوهم في المكان فيما لا يتم
بحكمه المكان لكن لا عبرة بهذا الزمان وهذا مسلك دقيق سلكه
بعض اهل التحقيق كالامام حجة الاسلام لتحقيق قدما يتوهمه القوم
وعن الفضلاء وغيرهم من المتكلمين والصوفية واشار اليه الغزالي
قول البيان الثاني لا يمكن لانا نختار الشق الذي يكون سنده هو هذا الذي
وهو فيهم ان فعلوا الا شرائط التمام فانه عندنا لا يكون لا تناهيا
وحيث ان الشرط الممكن فان قيل تخصيص الزمان بهذا المقدار لا بد من
علة قلنا ان علة لا التخصيص انما الحصاة في هذا المقدار لابد له
من علة قلنا تعرفون بها انه حقق جعلتنا وانت تعلم ان هذا الجواب
لا يتوقف على نفي وجود الوقت مطلقا بل على نفي وجوده قبل العالم
الحوادث الماضي فيرد به العلم ان تخلف المؤثر في الازل مستجمعا
لجميع شرائط التاثير اذ من جملتها تعلق القدرة القديمة بايجاد العالم
تعلقا معتبرا لم يتعلق القدرة القديمة هذا النحو من التعلق بايجاد
العالم في الازل بل بايجاده في وقت معين لحكمة لا يعلمها الا الله وفاذا جاء
ذلك الوقت حصل هذا التعلق فتم الشرائط فحدث العالم فان قلت
الوقت انما هو من جملة العالم اذ العالم ما سوى الله فيلزم ان يكون للزمان
زمان يوجد فيه وهو باطل اتفاقا قلنا هذا انما يلزم لو كان الزمان
موجودا وليس كذلك بل هو امر عدمي كما مر لكنه موهوم لا نيابة

ان يكون له دخل في وجود العالم فان الامور الاعتبارية قد تكون
لها دخل في الامور الخارجية كما في ارتفاع المانع والاعتباريات
التي يحصل بها تخصيص لصدور المعلومات عن الفاعل ولا دخل لها
ثم الى غير ذلك فيه دقيق نظرا انما اراد الان الوقت اذا كان موهوما محضا
لم يختلف اجزاؤه فتعلق القدرة والارادة بوجود العالم في جزء منه
دون اخر ترجيح بلا مرجح واجيب بان المتكلمين يجوزون الترجيح بلا
مرجح ويتمسكون بالجائع بين الرغيفين والهارب بين الطريقين
والمنع عدم الترجيح بلا مرجح انما هو في ترجيح احد طرفي الممكن بدون
مرجح اصلا حتى لا يلزم انسداد باب اثبات الصانع واما الفاعل المختار
فهم يجوزون ترجيحه لاحد الطرفين بمحض الاختيار والارادة مع
تساوي الطرفين وقد قطع النظر عن الاختيار والارادة لابطال الكلام
في تعلق الارادة والاختيار وقيل هذا التعلق ان حدث بلا سبب
لزم جواز حدوث العالم بلا سبب وهو باطل قطعا وان حدث بالاختيار
تعلق هناك اختيار يتعلق بهذا التعلق وهكذا الى غير النهاية وان
حدث بعد موجب حادث لزم تسلسل العلل الموجبة الحادثة من جانب
المبدأ وهو بعينه مذهب الفلاسفة فقد اجاب عنه بعض الافاضل
بان التعلق ليس امرا موجودا بل امرا اعتباريا عقليا ولا يلزم قياس
احكام الاعتباريات واحكام الخارجيات فلا يلزم من امتناع وجود
الممكن بلا سبب ولا من امتناع التسلسل في الموجودات امتناعهما في
الاعتباريات على انه يجوز ان يكون اختيار الاختيار عين الاختيار فلا
يلزم التسلسل ولا من جواز تخلف الاعتباريات عما يقتضيه جواز تخلف السلسلة
من علته وقد تقرر في البديهة شاهدة بان كل حادث وجوديا كان او
اعتباريا يحتاج في حدوثه الى سبب يقتضيه بوقت حدوثه هذا
اقول تفصيل هذا الجواب ان تخالف حدوث التعلق من
غير سبب ومنع استلزامه جواز حدوث العالم بلا سبب لان التعلق
امر اعتباري ولا يلزم من جواز حدوث امر اعتباري بلا سبب جواز حدوث
الموجود بلا سبب او نقول ان حدوث التعلق بالاختيار وحدوث
الاختيار باختيار الاختيار وهكذا الى غير النهاية ومنع بطلان
هذا التسلسل لانه في الامور الاعتبارية او نقول ان اختيار الاختيار

عن الاختيار فلا سيتم وانتخير عما عنه الاجوبة اما الاول فلان
رجحان احد الطرفين المتساويين من مرجح كان او اعتباريا من غير مرجح
مطلقا ممتنع بحكم البديهة فان التساوي ينافي الرجحان والوقوع
رجحان فما دام التساوي باقيا لا يتحقق الرجحان فلا يتحقق الوقوع
واما الثاني فان رجح كون اثر المختار مسبوقا بالاختيار كما ذهب اليه
اكثر المتكلمين فيلزم ان يكون من كل اختيار وحدوث الاختيار الذي
هو متعلقه زمان او آن مع ما ذهبوا اليه من امتناع تتالي الآنات فيلزم
ان يتوسط الواجب من الازل الى وقت حدوث الحادث اختيارات غير
متناهية كل منها يتعلق بالاختيار الذي يحدث عقيبه الى ان ينتهي الى
اختيار الذي يتعلق بوجود الحادث وان لم يجب ذلك بل جاز مقارنة
له كما هو مذهب المحققين المجوزين لكون اثر المختار قديما فلا يجوز ايضا
فيه ان يكون كل اختيار مقارنا لمتعلقه والا لزم قدم العالم بل لا بد ان
يكون تلك الاختيارات متعاقبة الى ان ينتهي الى الاختيار المتعلق
بايجاد العالم [illegible] الاوضاع الفلكية الى وجود الحادث على مذهب
الفلاسفة ولا يلزم كونه محلا للحوادث لان تلك الاختيارات امور
اضافية ولا يحذر [illegible] بالاضافات [illegible] فان
[illegible] بالاضافة الى كل حادث نسبة خاصة واما الثالث فلان كون اختيار
الاختيار بعينه كلام خال عن التحصيل لان كل اختيار [illegible]
الذي هو متعلقه فاذا كان نفسه كان مرجحا بنفسه فيعود المحذور
الاول اعني حدوث الاختيار من غير سبب ولا يخفى بطلانه وايضا لا يمكن
ان يكون الاختيارات المتعاقبة بعضها متعلقا ببعض بديهة وكيف يتقدم
الشيء على نفسه بالزمان فافهم وما يقال ان الارادة صفة من شأنها
ترجيح احد المتساويين على الآخر من غير مرجح بناء على ان كل احد يجد
من نفسه انه [illegible] ترجيح احد [illegible]
[illegible] وسائر حركاته [illegible]
[illegible]
[illegible]
الا [illegible] على الرجحان [illegible]
[illegible] رجحان [illegible] ترجيح هذا الصفة لاحد [illegible]

بني

بنى ولا يقال لم [illegible] الارادة بهذا الطريق دون الآخر مع تساويهما
[illegible] بما كان لا يعقل الا بها [illegible] ولا يقال لم رجح
الموجب [illegible] دون ذاك [illegible] السؤال
ما كان الارادة [illegible] بعض الافاضل لا يجوز [illegible]
ذكرنا من انه اذا سلم [illegible] تعلق الارادة بالطرفين فلا محالة لا بد
من مرجح يرجح تعلقه باحد الطرفين على الآخر فان الوقوع رجحان وهو
ينافي التساوي كما مر [illegible] الاختيار على الايجاب [illegible]
الاستاد [illegible] فان الايجاب عبارة عن الاضطرار [illegible]
ينتهي الى ما يكون مقتضى الذات [illegible] السؤال ثم نسبة الايجاب
الى احد الطرفين [illegible] بالنسبة الى الآخر حتى يجري فيه السؤال
الاختيار فان تعلقه [illegible] الطرفين ممكن [illegible] تعلقه باحدهما
[illegible] الاختيار بالمعنى الذي [illegible] المتكلمون [illegible] الفعل
[illegible] الموجب [illegible] بانه [illegible]
[illegible] الاختيار بعد التسليم
تعلقه بالطرفين بل الوجدان [illegible] الارادة باحد الطرفين [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] ولا [illegible] بالاختيار وكونه
بحيث يصح منه الفعل والترك فانه يصح منه الفعل والترك نظرا الى [illegible]
الكل وان تعين احد الطرفين نظرا الى الحكمة والوجوب بسبب الاختيار
لا ينافي الاختيار بل يستلزمه وهذا كما ان العاقل [illegible]
عاقلا ان لا يفعل [illegible] من [illegible] نقضا [illegible]
هذا الاعتراض انما [illegible] بالاختيار الوجه الثالث من وجوه
[illegible] العالم [illegible] وجود الزمان [illegible]
عليه بوجهين الاول ان الفرض حركة [illegible] مسافة معينة [illegible]
والمبطؤ [illegible] تلك المسافة [illegible] من [illegible]
[illegible] بان [illegible] فلا محالة يقطع
المسافة [illegible] الزائدة بقطع
[illegible] كذا ان [illegible] وكان احدهما
[illegible] الاولى [illegible] امكان قطع
مسافة معينة [illegible] وامكان قطع مسافة [illegible]

من جهة السرعة والبطء كما ان امكان اقل من امكان الادوار الكثيرة
جزءا من ذلك الامكان فهذا الامر متفاوت قابل للزيادة والنقصان
بالذات يقع فيه الحركة وتتفاوت متفاوتة مرتبة أي مقدار النقصان
ينتهي الى ما يكون قبوله اياه بالذات وهو الذي عبرنا عنه بالامتداد
وهو مراد من الزمان فيكون موجودا لامتناع كون العدم الصرف
قابلا للزيادة والنقصان وليس هو نفس الحركة والسطح ولان النقصان
في السرعة تتفاوتان في ذلك الامر المذكور وبالعكس في الانقضاء
المسافة لان المقدار يختلف باختلاف المسافة مع تفاوتهما في هذا
الامكان لاختلافهم بالسرعة والبطء وبالعكس الثالثة من الوجوه
الذي استدلوا بها على وجود الزمان ان تقدم الاب على الابن في
فان الابن انما يوجد بعد الاب فاذا اعتبر الاب من حيث انه كان
عنده متقدما كان متقدما عليه كما اذا اعتبر من حيث انه مقارن لعدم
الابن كان معه وليس ذلك التقدم عرضا لذات الاب لانه اما ان
وليس ذات الاب كذلك ولا جزءا من صفات الاب ولا ذات
الابن ولا صفاته فهو امر اضافي زائد عليهما فلا بد من محل موجود
يكون عرضا له بالذات وهو الزمان والجواب عن الوجه الاول
ان تلك الامكانات امور اعتبارية لا وجود لها في الخارج فلا حاجة
لاجلها من محل موجود الا ان يقوم البرهان على انتساب الصفات
الاعتبارية التي لا تقوم الا بموجود خارجي بيان … وذلك غير
ان تقتضي محلا عرضا بالذات بمعنى انه يستحيل انفكاكه عنه وعن
الوجه الثالث منع صحة المقدمة القائلة فلم لا يجوز ان يكون محله
ذات الاب بل هو من الاعتبارات العارضة لذات الاب
بشرائط مخصوصة كالقيام والقعود وغيرهما من صفات
الاب لموضوعه له من غير ان يكون هناك امر يكون عرضا لتلك
الصفات بهذا المعنى والحاصل انه ان اريد بالعروض بالذات ما
يكون موصوفا به حقيقة فلم لا يجوز ذات الاب وان اريد به ما يستحيل
انفكاك الوصف عنه فلم لا يجوز ان لا بد له من معروض بالذات بهذا
المعنى ثم انهم بعد استدلالهم على وجود الزمان استدلوا على قدمه
بانه لو كان حادثا لكان عدمه سابقا على وجوده سبقا لا يجامع فيه

السابق

فيه السابق اللاحق وهذا السبق لا يكون الا زمانيا فيكون
الزمان موجودا على تقدير عدمه هذا خلف وقد سبق الجواب عنه
في الكلام على الحجة الاولى فلا حاجة الى الاعادة الوجه الثالث
من وجوه دلائلهم على قدم العالم ان العالم ممكن الوجود في
الازل والا لزم الانقلاب من الامتناع الذاتي الى الامكان ثم
يتم بالضرورة وقد مر انه باطل اتفاقا ولو كان العالم
حادثا لزم ترك الجود وهو افاضة الوجود وما يتبعه من الكمالات
على الممكنات مدة غير متناهية وهو ممتنع على الجواد الحق الكريم المطلق
والجواب منع ان قولكم العالم ممكن الوجود في الازل ان اريد به انه
يمكن له الوجود الازلي اي ان يكون وجوده الازلي متعلقا بالامكان
فهو ممنوع لجواز ان يكون وجوده في الازل ممتنعا وان اريد به
ان الامكان وجوده في الجملة مستمر في الازل على انه يكون متعلقا
بالامكان فهو مسلم ولا يلزم منه ان يكون وجود العالم في الازل ممكنا لجواز
ان يكون وجوده في الازل مستحيلا مع ان في الازل متصفا بامكان
وجوده فيما لا يزال وهذا معنى ما يقال ان ازلية الامكان لا
يستلزم امكان الازلية وما قيل في اثبات الاستلزام ان امكان
اذا كان مستمرا الازل لم يكن هو في ذاته مانعا من قبول الوجود
في شيء من اجزاء الازل فيكون عدم منعه امرا مستمرا في جميع تلك
الاجزاء فاذا نظر الى ذاته من حيث هو لم يمنع من اتصافه بالوجود في شيء
منها بل جاز اتصافه في كل منها لا بدلا فقط بل ومعا ايضا وجواز اتصافه
معا في كل منها هو امكان اتصافه بالوجود المستمر في جميع اجزاء
الازل بالنظر الى ذاته فازلية الامكان مستلزم لامكان الازلية
صحيح الا انه لم يمنع من اتصافه بالوجود في شيء منها فان اراد ان
ذاته لا يمنع في شيء من اجزاء الازل من الاتصاف بالوجود في الجملة بان
يكون قد … في شيء منها متصلا … فيكون منها … في
في شيء من اجزاء الازل من الوجود … فهو بعينه ازلية الامكان و
لا يلزم منه عدم منعه من الوجود الازلي الذي هو امكان الازلية وان
اراد به ان ذاته لا تمنع من الوجود في شيء من اجزاء الازل بان يكون في
في شيء منها متصلا بالوجود فهو بعينه امكان الازلية والنزاع انما

فيه نوع مصادرة على المطلوب لو سلم ان وجوده في كل جزء من جزء الآن
ممكن لا يلزم منه ان يكون وجوده الازلي ممكنا وليت شعري كيف
صدر هذا الكلام من هذا المحقق الامام مع ان من الموجودات
الممكنة ما هو آني الوجود كبعض الحروف على ما صرح في مواضع من كتبه
بان ماهية الزمان تقتضي بذاتها عدم اجتماع اجزائها وتقدم بعضها
على بعض فلا يبعد عن هذا ان يلزم امكان كل جزء من تلك الاجزاء امتناع الازل نظرا
الى ذاته ولعل مراده ان الكلام في الامور الممكنة الوجود في الخارج و
اجزاء الزمان ليست ممكنة الوجود فيه بل انما يوجد في الخيال كما قرره
عندهم قلت الدليل الذي ذكره جار في امكان هذا النحو من الوجود
وان لم يكن وجودا خارجيا كما لا يخفى على الفطن هذا وربما يجاب ٣
عن هذا الوجه بان الامام استاذ ترك الجزء مدة لا يتناهى فان
المبدأ ... على هذا لا غرض ... بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
... لا يسئل عن حكم ومصالح لا تحصى ومن جملة الحكمة الظاهرة
من ... العالم ... الاستثناء ... بالقدم ... كما اشار
بالقدم الذاتي ليظهر ... بالبقاء ان ... من غير ...
الوجه الرابع من وجوه استدلالهم على قدم العالم هو ان كل حادث
مسبوق بالمادة فلو لم يكن المادة قديمة لكان مسبوقا بمادة اخرى
فيتسلسل والجواب ان هذا انما لا يكاد ... فان ذلك الا بوجود الهيولى مقدمة
بوجوه مفصلة ذكرت في ... وقد ... ان حدوث الشيء لا
عن شيء محال مما لا دليل عليه ودعوى البداهة ممنوعة غاية الامر انه لا ...
عن احداث الشيء لا عن شيء لانه ذلك من خواص القدرة الازلية
الالهية الغالبة على جميع الممكنات بحسب الآن ... من
من الاشياء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فان ...
الا ... على انه لا يتوقف ايجاده بشيء من الاشياء على ...
الامر الحق ... ان ما اطلع عليه الفلاسفة ... وعقول ...
حدوث الممكنات ... المشهورة اما الامور ... التي
لا ينكرها الا ... من خوارق العادات وغيرها ...
عندهم ... الانفتاح وقد ... الى ... مقامات ...
من الاشارات ثم لا ينبغي ... ان ... لا ... العالم

ولنثبت بالتواتر اخبار الانبياء الذين هم صفوة البرايا واجماع
اهل الملل على ذلك وقد نطق به الوحي الالهي على وجه لا يقبل التاويل
الا بوجه بعيد ... عند الطباع السليمة والاذهان المستقيمة ...
عن اتباع الانبياء ... والاخذ بقولهم كيف والفلاسفة ...
انفسهم اليهم ... اصل ... على ما ... ان ... منهم و
... الذين اصطفاهم
الله ... لتكميل العباد وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد
وهذا ... الفلاسفة ... من ... الفلاسفة الذين
يعترفون بحجية الانبياء عليهم ... بالانتساب اليهم ومن
... ان ... من المتفلسفة ... ويقولون
ان كلام الانبياء ... ان ... ان ...
القرآن المجيد في اكثر المطالب الاعتقادية بوجه لا يقبل التاويل
كما قال الامام الرازي لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانكار الحشر الجسماني فانه ... في مواضع من
القرآن المجيد ... بحيث لا يقبل التاويل اصلا ... لا يمكن
الجمع بين قدم العالم والحشر الجسماني لان النفوس الناطقة لو
كانت غير متناهية على ما هو مقتضى ... العالم على ما ذهبوا
اليه امتنع الحشر الجسماني عليهم اذ لا ... من ابدان غير
متناهية ... غير متناهية وقد ثبت ان الابعاد متناهية ...
التاويلات التي ... كلام الانبياء ... كلام
الفلاسفة ... تلك التاويلات ... المكابرات السوفسطائية
فانا نعلم ... ان المراد من هذه الالفاظ الواردة في الكتاب والسنة
... عند اهل اللسان فانا ... من ...
بالاستفسار عن ... الذي ... ذلك ...
... مراد من
قوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها
اول مرة وهو بكل خلق عليم هو هذه المعاني الظاهرة لا معنى آخر
من احوال المعاد الروحاني الذي ... الفلاسفة ...
الكتاب ... الحمل على ظاهرها ... من برهان عقلي

د

وترتيب صالحة من الجواهر الى ان انتهى اوذو هذا النوع في وصوله
الزاهر وطريق اهل الكمال وفقنا الله الاعتصام بحبله العروة
الوثقى وثبتنا على نهج الاستقامة والمذهب من محمد المصطفى وآله
وصحبه خاتم الحدوثه مطالع الدجى ومفاتيح الهدى صلى الله عليه
وعليهم ما دام الارض والسموات العلى **المسئلة الخامسة**
من الطب اتفق الاطباء والحكماء على ان اعدل الامزجة واقربها الى
الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان وفيه اشكال وذلك لان
خروج مزاج الانسان عن الاعتدال الحقيقي ان كان لغلبة الحرارة
كان فيما هو ابرد منه البرودة كان فيما هو اسخن منه وان كان لغلبة
الحرارة والرطوبة معا كان الاقرب فيما هو ابرد وايبس وقس عليه الاقسام
الثلثة الباقية اعني ما اذا كان خروجه لغلبة الحرارة واليبوسة او
لغلبة البرودة والرطوبة او اليبوسة ولا شك انه يوجد في الانواع
الاخر من الحيوانات وغيرها ما هو اسخن وارطب من الانسان و
ما هو اسخن وايبس منه وما هو ابرد وارطب وما هو ابرد وايبس
ولذلك اذا شاركه الانسان يظهر منه هذه الكيفيات والجواب
ان الوارد على بدن الانسان اذا كان دواء او يوثر فيه باحداث
الكيفية بعد ما قبله الطبيعة فيها وان كان غذاء فكذلك لانه اذا
من الغذاء يصير باسره جزء المغتذى بل ياخذ الطبيعة منه ما يصلح
للتغذي ويبقى منه اجزاء فضلية يندفع بطريق البول والبراز و
العرق وغيرها فهذه الكيفيات انما يحصل في المزاج الانساني بسبب
تاثير الطبيعة في الغذاء والدواء فهي يحصل من انفعالهما وليس
ذلك الغذاء والدواء نفسهما مثل المزاج الذي يحصل للانسان
بسبب [illegible] وذلك ظاهر جدا كيف ولو كان هذا المزاج حاصلا
لهما كالمذكور مزاج النوع الانساني كانا من افراد الانسان
فان الصورة والنفس الفائضة على النوع انما يتبع المزاج [illegible]
ما نوع الاشكال هكذا قيل وايراد فيه نظر وان هذا الذي
والغذاء قبل وروده على بدن الانسان بل كل نوع من انواع [illegible]
لهما [illegible] المزاج ان كان من مراتب عوارض المزاج الانساني
لم يكن المزاج الانساني اقرب الى الاعتدال من سائر الامزجة

ما هو اقرب الى الاعتدال الحقيقي وان كان لغلبة [illegible]

لانزاله

شرائط

غير وسعة المزاج بل لو تران يكون انسانا على قواعدهم فقف
فلانه بعد ان يكون احر وابرد او ارطب او احر وايبس او ابرد و
ارطب وايبس بالنسبة الى مزاج الانسان فيبقى الاشكال فالاولى
في الجواب ان يقال الخروج عن الاعتدال عبارة عن التفاوت
بين مقادير الكيفيات بعد كونها على حد التساوي فكلما كان
التفاوت اكثر كان ابعد عن الاعتدال مثلا التفاوت بين العشر
وتسعة امثاله اقل من التفاوت بين نصف العشر وعشرين فاذا
فرضنا ان الكيفيات مزاج الانسان على النسبة الاولى ومزاج غيره
على النسبة الثانية او نسبة اخرى يكون البعد عن الاعتدال الحقيقي
فيما هو بهذه النسبة الكيفيات من مزاج الانسان يكون ابعد
عن الاعتدال ولا دخل في ذلك الجواب المذكور نعم لو قيل ان هناك
اغذية وادوية معتدلة بالنسبة الى بدن الانسان فيلزم ان تكون
مشاركا للانسان في المزاج كان الجواب ما ذكرنا **المسئلة
السادسة** من التفسير قوله تعالى ولكن حق القول مني لاملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين يقتضي دخول
جميع الانس والجن في جهنم والمعلوم من الآيات والاخبار وسائر الادلة
خلافه والجواب بعض المفسرين عنه بان ذلك لا يقتضي دخول الكل بل
غير ما يملأ به جهنم كما اذا ملئت الكيس من الدراهم لا يقتضي
دخول كل الدراهم في الكيس لا يجوز ما فيه فاذ فيه ان يقول ملأت الكيس
من جميع الدراهم وهو بظاهره يقتضي دخول جميع الدراهم فيه فالاولى
في كالتسليم في البحث والجواب ان يقال المراد بلفظ اجمعين
تعميم الاصناف وذلك لا يقتضي دخول جميع الافراد كما اذا قلت
ملئت الجراب من جميع اصناف الثمار لا يقتضي ذلك الا ان يكون
فيه شيء من كل صنف من الاصناف لا ان يكون فيه جميع افراد الثمار
كقولك ملأت المجلس من جميع اصناف الناس لا يقتضي ذلك ان
يكون في المجلس جميع افراد الناس بل ان يكون فيه من كل صنف فرد و
ذلك الآن وعلى هذا يظهر فائدة لفظ اجمعين اذ فيه رد على اليهود و
غيرهم ممن زعم انهم لا يدخلون النار **المسئلة السابعة**
من الهندسة قد برهن اقليدس في المقالة الثالثة من كتاب الاصول

اوابرد

على ان الزاوية الحادة من الدائرة والخط المماس لها اصغر من جميع
الزوايا الحادة المستقيمة الخطين فلا محالة يكون الزاوية الحادة
من قطر الدائرة ومحيطها اعظم من جميع الزوايا الحادة المستقيمة الخطين
لا بما تتم الزاوية الاولى من قائمة اذ الخط الخارج من نقطة التماس تمم
الى مركز الدائرة عمود على خط المماس كما برهن عليه مرة من جهة اللقا
ويلزم من ذلك انه اذا تحرك القطر من جانب المركز الى جهة حركة بحيث تكون
نقطة التماس المركز الدائرة يصير الزاوية الحادة من القطر
بسبب الحركة والدائرة اعظم من قائمة من غير ان تصير مثل القائمة لان
ارتفاعها بحركة سطحات الى اولة الزاوية زاوية مستقيمة الخطين دون
اعظم من الزاوية الحاصلة من الدائرة والقطر الى القائمة فيكون تجويفها
اعظم من قائمة فيلزم ان تصير الصغير اعظم والصغير بالحركة اعظم من عكسها
الكثرة من غير ان تصير مساويا له وهذا هو الطفرة وهذا الاشكال
مما لم يصل الينا من احد من الفضلاء والاذكياء جوابه **اقول**
فليحقق هذا المحقق ان الزاوية من الكيفيات المختصة بالكم
وليس كما بالذات بل الكم بالذات هو السطح الذي هو مربض الزاوية
ولا شك ان السطح الصغير في هذه الصورة لا يصير اعظم من الكبير الا
بعد ان يساويه واما الزاوية الحادة فكيفية مخصوصة لا يوجد
هذه الحركة كما انه لا يوجد الحركة من بعض الكيفيات الى بعض
من الكيفيات مثلا لا يوجد الصفرة في الحركة المستقيمة الى السواد
الا البياض وفي الطعوم لا يوجد الحركة من الحموضة الى الحلاوة الا المرارة
والحاصل ان الطفرة انما يلزم لو كان المقدار الاصغر يتزايد على
المقدار الاكبر من غير ان يساويه والمقدار هو السطح وهو لا يزيد
على السطح الاعظم منه الا بعد ان يساويه واما الزاوية فليست
مقدارا بالذات بل هي من الكيفيات العارضة للسطح ولا يلزم
تحقق جميع الكيفيات في جميع الحركات الكيفية كما مر من الاشد
المسئلة الثالثة من الهيئة ذكر بعض الحكماء اشكالا على
فلك القمر وغيره انه يحصل حركة مستقيمة من حركة كرة بين كرة
قطرها يساوي ضعف الكرة الاولى وحركة الخارطة ضعف حركة
المحيط فيلزم الكواكب وهي على قطر من اقطار الكرة المحيطة

وقد

وقد ذكر العلامة قطب المحققين في التحفة ان من اثبت الزمان للحركة
مستقيمين بين سكونا لا يجوز ذلك اذ يلزم السكون على الفلك ايضا
ويصدق لا يخفى انهم ذكروا ان ما في سببا ميل مستدير يلزم منه
سببا ميل مستقيم **اقول** كلامهما مدفوع لان مدار
السكون بين الحركتين على تخالف الميلين المستقيمين وليس في
هذه الصورة ميلان مستقيمان صاعد وهابط بل يحدث الحركة
المستقيمة من تركيب الحركتين المستديرتين فظهر من ذلك اندفاع
الشك ايضا **المسئلة التاسعة** من المنطق اشكال الرئيس
في الشفاء على ان التصور لا يفيد التصديق بانه اذا كان هذا
المتصور سواء كان موجودا او لا يفيد التصديق بوجوده ليس بحيث
له لان ما لا يختلف حال الشيء بوجوده وعدمه ليس بوجه
له وان كان لوجوده مدخل في الافادة فلا يكون مفيدا بالكلية
والترديد بحث اما اولا فلانه منتقض بافادة التصور فان
المقدمات حاصلة بها واما ثانيا فلانا نختار ان هذا اللازم موجود
الذهني فيفيد التصديق من غير ان يصدق بوجوده فيه كما
افادة التصور بحيث نظر ان ما ذكره مغالطة ومثل ذلك غريب
من مثله **المسئلة العاشرة** من الارثماطيقي العدد
اما تام وهو ما يكون جميع كسوره مساوية له كالستة فان جميع اجزائه
وهي السدس والثلث والنصف مساوية له واما زائد كاثني عشر فان
اجزائه تزيد عليه واما ناقص وهو ما اجزاؤه اقل منه كثمانية مثلا
فانه ليس له الا السبع وقد نقلت قاعدة في تحصيل العدد التام
فقلت **شعر** حريا شد زوج اول ضعف زوج الزوج كم واحد
تو ضرب ايشان تام ورفق اختر وتا بد وحاصله انه يؤخذ
زوج الزوج وهو ما لا ينقسم الى الافراد حتى ينتهي الى الواحد
كالاثنين في المثال المذكور ويضعف حتى يصير اربعة مثلا ويسقط
منه واحد حتى يصير ثلثة وهو فرد اول لانه لا يعده سوى الواحد
وزوج اخر وهو المراد بالفرد الاول فيضرب الثلثة في الاثنين هو
زوج الزوج فيصير ستة وهو العدد التام وقس عليه مثلا اخذ
الاربعة وهي زوج الزوج بضعفه حتى يصير ثمانية واسقطنا

واحد احدهما سبعة وعشرة اولاد لا يعده سوى الواحد
فيضرب في الاربعة يصير ثمانية وعشرين وهو عدد تام واخص
من خواص العدد التام انه لا يوجد في مرتبة الاحاد الا الستة و
مرتبة العشرات الا الثمانية والعشرون وقس عليه واستخرج
هذه القاعدة العدد التام في المراتب الاخر **تذنيب**
ثم اني رايت ان اذيل هذه الرسالة بلطايف يبتني على قواعد
بعضها رياضية وبعضها اسباب استنبطها الحكماء الالهيون
والزهاد المتفطنون من اهل الاذواق العالية والحكمة الحقة
المتعالية منها انهم ذكروا ان الاعداد المتحابة هي كل عددين
كسور كل واحد منهما مساويا للاخر مثل مائتين وعشرين ومائتين
واربعة وثمانين فان كسور كل منهما مساويا للاخر ولا بد ان يكون
احدهما زايدا والاخر ناقصا والعدد الزايد وهو ٢٢٠ في
هذا المثال يسمى عدد المحب والعدد الناقص وهو ٢٨٤ في
هذا المثال يسمى عدد المحبوب وطريق استخراج هذين العددين
هو ان يوخذ زوج الزوج كالاربعة في المثال ويزاد عليه واحد
فيصير خمسة ثم يضرب الخمسة في زوج الزوج السابق عليه وهو
الاثنان في هذا المثال يصير عشرة فيزاد عليه واحد ثم يضرب في
الاربعة يصير اربعة وستين احد عشر فيضرب في الخمسة يصير ٥٥
ثم يضرب هذا في الاربعة يصير مائتين وعشرين وهو عدد المحب
ثم يجمع الخمسة مع احد عشر يصير ستة عشر يضرب في الاربعة يصير اربعة
وستين فيضم الى عدد المحب يصير مائتين واربعة وثمانين وهو عدد
المحبوب واعلم ان العددين لا يوجدان في مرتبة الاحاد والعشرات
وابتداء وجودهما من مرتبة المئات ثم يوجدان في غيرها من
المراتب ولا يوجد في كل مرتبة الا متحابان فقط ويشترط في تحصيل
ان يكون الحاصل من زيادة واحد على زوج الزوج ومن اوله
كذا الحاصل من زيادة الواحد على مضروب هذا الزوج الاول
في زوج الزوج السابق كما هو في المثال وتفصيل ذلك
في الارثماطيقي ثم انهم ذكروا انه اذا كان عندنا خاتم او لوح
من فضة او ذهب او غيرهما ونقش فيه مربع وفقه ٢٢٠ وعندنا خاتم

او

او لوح من ذلك الجنس فيه مربع وفقه ٢٢٠ وعندنا خاتم اخر او لوح
من ذلك الجنس فيه مربع وفقه ٢٨٤ فان من عنده المربع الثاني
يحب من عنده المربع الاول ويميل اليه بل ذكروا ان ذلك انه اذا
اتفق ان يكون عند احد العدد الاقل من اي جنس كان و عند
اخر العدد الاخر من ذلك الجنس يقع المحبة بينهما بسبب الطريق في
الشيخ شيئين العدد الاقل المحب ان المحب انقص من المحبوب من
حيث انه يحتاج اليه ومشتاق اليه فيناسب المحب الانقص والمحبوب
الاكثر ومن لطائف النفيسة انهم ذكروا هذا المعنى **شعر**
كرها تفتق انغوا من اعداد بكتاب نكته [illegible] هما او اعداد محب [illegible]
روي يجب ان المراد بعدد المحب المذكور او لا مراد
العددين المتحابين المذكورين وهو ونعدد المحب المذكور
ثانيا هو عدد لفظ المحب بحساب الجمل وهو ٥٠ ثم انه ذكر بعض الرفقاء
الظرفاء الشرفاء ان جذب المغناطيس للحديد مستند الى كون
مزاجهما على نسبة الاعداد المتحابة وكون مزاج احدهما على اقل
العددين ومزاج الاخر على اكثرهما **اقول** هذا احتمال لطيف
لكن لا يساعده التجربة فانا قد شاهدنا ان المغناطيس وقد
كان عندنا قطعة قطعناها قطعا مختلفة وشاهدنا ان القطعة
الصغيرة تجذب القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان
يجذب كل منهما الاخرى وهذا يقتضي ان لا يكون الامر كما
ذكره فان اجزاء المغناطيس الواحد يجذب بعضها بعضا ولا
اختلاف بينها بحسب المزاج وان توهم انه ربما كان الاجزاء الصغار
المنفصلة الصغير والكبير على تلك النسبة فذلك مندفع بان
الصغير على اي حد كان من الصغر يجذب الى الكبير ولو كان الامر
على ما توهمه لم يستمر الحكم في جميع مراتب الصغر وايضا القطعتان
المتساويتان معا وبانه اجزاء العناصر ربما يجذب كل
منها الى الاخر ولو كان العددان المتساويان معنيا لهذه الخاصية
لم يكن هذه الخاصية للعددين المتساويين ثم لو يكن لنفيس
العدد الاقل للمحب والاكثر للمحبوب فايدة فليتدبر والله الموفق
ومنها ان الزهاد الاسلاميين في معرفة الحقائق واسخا من باب الذوق

الروايق والحروق الفايق واوا محين بمصير تم ان مراتب الاعداد
منطبقة على مراتب العوالم وانها مرآة لحقايق الاشيآء حتى انه
لو وقف احد الاطلاع على جميع خواصها واحوالها لكشف عليه
احوال الموجودات حتى الحوادث الماضية والآتية وما نقل عن
اساطين الكشف والتحقيق في ذلك كثير شايع ومنها ما روي
عن الامام الذي هو بالحق ناطق ابي عبد الله جعفر الصادق
وغيره من اهل بيت النبوة وكثير من ائمة الكشف والتحقيق
مثل الشيخين الامامين محي الحقيقة والدين محي الدين ابن عربي
الطائي وسعد الدين محمد الحموي وما نقل في هذا الباب عن
بعض الصحابة كان منها استنبط من قوله تعالى الم غلبت الروم
ان ذلك انه يقع في سنة اثنين وسبعمائة وهو عدد لفظ اذا
زلزلت فكان كما اخبر وحدث في تلك السنة زلزلة عظيمة
واستنبط بعض من ذرية هذه الحروف من لفظ انا بوحي انه
سماه بمصير ما كان فيه ثم ما تم ما كان الامر كذلك ومنه ما
بعض المتاخرين من اهل الدنيا الكاملة هذا البيان كتابا
وادرج فيها كثيرا من اللطايف والعادات ومن جملتها ان عدد
الستة بمنزلة آدم وعدد الخمسة بمنزلة حوا وان في قوله هم
اشارة الى آدم وحوا وذلك لان الحاصل من جمع الاعداد من الواحد
الى الستة على النظم الطبيعي احد وعشرون وهو عدد آدم وان جمع من
الواحد الى الخمسة كذلك يصير مجموعها خمسة عشر وهو عدد حوا
وكما انها خلقت من الضلع الايسر لآدم كذلك عدده وهو خمسة
عشر حاصل من تضعيف الخمسة الى اجزائها والخمسة هو الضلع الايسر للخمسة
والعشرين لان خمسة وعشرين اذا وضعت في مربع الشكل في الثلثة
يكون كل واحد من اضلاع هذا المربع خمسة عشر وهو عدد حوا وانها
يظهر في كل ضلع من اضلاع هذا المربع بالمزيدة كما لا يخفى على من له خبرة
بالاوفاق **اقول** في كلام الرجل خبط اما الاول فلان
كل ضلع من المربع المذكور خمسة عشر فلا معنى لتخصيص الضلع
الايسر على ان ذلك يقتضي ان يكون الضلع نفس حوا لا انها خلقت
من ضلع واما الثاني فلما ذكره في الملاحظة الاولى انما يتاتى

الخمسة

الخمسة والاربعين حاصل من ضرب الخمسة في التسعة ثم اطراف الضرب
في اصطلاح الحساب يسمى اضلاعا فالخمسة والاربعين ضلعاه
التسعة والخمسة والخمسة اقل الضلعين وهو الايسر ما هذا وقد
قلت في التعبير **شعر** كر آدم معني نجم كون امرار معلوم كنم حقيقت
جفت آدم وحوا عدد شود الحق ٭ در مرتبه سيوم ببين با با را
الطالع انها تخرجان من المربع الثالث كما علم مما سبق والبا
اذا وقع في المرتبة الثالثة وهي مرتبة المآت صار مائتان وفي قوله
با با لطيفة وايهام لا يخفى على الفطن هذا اخر ما قصدت
ايراده في هذه الرسالة جعلها الله نموذجا لتلك العلوم فلينظر
في الاذكياء بعين الانتقاد يجابا للفساد والمراد واخر دعوانا

ان الحمد لله رب
العالمين والصلوة
والسلام على خير
خلقه محمد وآله
اجمعين
تم

صاحبه [illegible] العراقی

قد انتقل هذا الكتاب بالبيع الشرعي الى ٣٧٥ في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٦١

صار من ملك [illegible]

از جمله کتب محمود ابن فتحعلی شاه قاجار سنه ١٢٦٢

کتابخانه جعفر سلطان القرائی
تبریز [illegible]

[illegible]

مفتاح ابي الفرج ابن الهندو في الطب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاستاد ابو الفرج علي بن الحسين بن هندو صنفت لاخواننا من
المشتغلين بمعاني الموسومة بالمشوق المدخل الى علم الفلسفة فسهلت
سهولة المأخذ فيها الى حقائق الطب فاسعفتهم بتصنيفها وتوخيت
غاية تقريبها وسميتها مفتاح الطب لانها على طلب الغرض فيها ورتبتها
عشرة ابواب هذه تراجمها الباب الاول في الحث على تعلم العلوم عامة
عموما وعلى تعلم علم الطب خصوصا الباب الثاني في البيان عن
الطب الباب الثالث في حد الطب الباب الرابع في
الطب الباب الخامس في اقسام الطب الباب السادس في
فرق الطب الباب السابع في ذكر الطرق التي بها استنبطت صناعة
الطب الباب الثامن في تحديد ما يجب على الطبيب من
العلوم الباب التاسع في كيفية تدريج المتعلم للطب وذكر
مراتب الكتب فيه الباب العاشر في العبارات والحدود
الطبية ونحن من هنا نأخذ في شرح باب باب الباب الاول
في تعظيم الصناعات ... لما كان الموجود بالذات هو الذي
يفعل فعلا او يقبل اثرا كان من البين ان المعدوم هو الذي خلا من
هذه الصفة ... الانسان ... من الفعل
والانفعال الذي يختص بنوع الانسان كان اولى الاشياء ان يسمى
بالمعدوم ولا يسمى باسم الموجود والافعال التي يفعلها الانسان منها
ما يشارك فيه البهائم كالاكل والشرب والسفاد والصراع وسائر الافعال التي

ج

25

كتابخانه
جعفر سلطان القرائي
تبريز ١٣٦٥ قمري

يمكن من الانسان دون غيره من الحيوان ومنها ما يشارك فيه الملائكة
مثل استفادة العلوم وتوخي الخيرات وسائر الافعال التي تختص
بالعقل ويحتاج الى التمييز والفكر فاما تلك الافعال البهيمية
فمن الظاهر ان الانسان لا يبائن بها البهائم ولا يرتفع بها عن طبقة
البهيمية واما الافعال العقلية فمن الظاهر ان احدها ما يمكن ان يتوخى
من كل انسان سليم العقل ولا يحتاج الى مزاولة وممارسة مثل
ان يحفظ خزانة او يتبع الرفادة ... وهذا النوع ليست فيه
مزية لان ذوي العقول فيه ... ولذلك ... الضرب
الاخر ما لا يقع الا بعد ممارسة وتعلم ...
... نافع لسكان المدن ... من انواع ...
... باسم الصناعة كالكتابة والصياغة و...
... لا نفع في ... مثل ان ... الانسان
... الخشب ... الاحجار ... على ...
السطوح ... هذا ... صناعة ولا ...
بشرف ورتبة ... بل هو خليق بان ...
... واما الصناعات التي
خصوصا ... الانسان ... من ...
من الناس فضلا عن الحيوانات العادمة النطق ...
الانسان ...
... السعادة المختصة بالانسان فان ...
... الانسان بمزية العقل وجعل العقل ذريعة له الى حسن
المعاش في الدنيا وحسن المعاد في الاخرة وعلم ان كمال ذلك
لا يتاتى للشخص الواحد ... و...
الانسان مدنيا بالطبع ... الى الاستيناس والاجتماع
... والاتفاق ... واحدة ...

الذين ادنوا الصناعات والحرف ويختص كل واحد منهم بصنعة وحرفة
ينتفع كل واحد بالاخر ويصير بعضهم كالالة لبعض فيحصل لجميعهم السعادة
التي اوجبت لهم ويكونوا اذا انتهوا الى الغرض غاياتهم واحفظوا ما حفظوا
من هذا الجوهر بان يضيع هو ولا يصنعوا او يتعب لاجلهم ولا ينبغي الواجب
على كل انسان ان يتخلق بصناعة من الصناعات حتى يكون جزءا من
اجزاء المدينة ولا يانف من صنعتها اذا لم يتمكن من الرفيعة وذلك
ان المدينة كالبدن الواحد واشخاص الناس بمنزلة اعضاء ذلك البدن
وكما لا يمكن ان تكون الاعضاء كلها رئيسة فاضلة كالقلب والدماغ
والكبد بل لابد ان يكون فيها خسيسة كالشعر والاظفار كذلك لا يمكن
ان يكون اعمال الاشخاص كلها شريفة كالسياسة والتجارة بل لابد من
اعمال وضيعة كالحياكة والحراثة وكان انسان من اعضاء البدن له حظ
من شرف ورتبة وان كان عمله يسيرا وخصيصه صغيرا وهذا الشان اذا ما
ادخل على البدن نقصانا واورثه اضعافا لكن لا يخلو من الصناعة
السيفرة المجزئ من خسة وفضيلة لان المدينة اذا انعدم منها شيء
بعينه تظهر الخلل فيها بحسبه فاما اصحاب الصناعات فهنية فالمؤمن
ذلك اما يسرون العفة ويستحقون القوت ويكون ما يصل اليهم مستحقا
لا يتخوا منهم ومستحق الا ليجلهم فاما البطالون الذين يتبرون على
البحث ويردون على الصناعات فقد يعد من ارتبته في من اجزاء المدينة
وحكم انها كمثل العضو الفاسد من البدن فحصل النقصان الخلل والجود
الحق استحقاق سلطين احدهم البحث وفي الدولة فيما لمن كان ما يصل
اليه فانيا انه بعدم الاستحقاق ويستعمل الانبياء والقران وقد
على في تلك الصورة الاولى الصورة البحث ما جاء بها الامر بصورة قطعا
واهل الصناعات فانهم صوروا البحث صورة امرا تجعلها جالسة
على كرة آخذة بيدها سكان سفينة وصوروا العطاء بصورة شاب
حسن خلق الوجه والشعر حالي قامة مربعة ضربوا المرآة مثلا على

البحث من الحرفة وعدم الحكم والثروة وضربوا الحسي مثلا لما على من
اختلال العقل وبعده عن النظام وضربوا الكرة مثلا لعدم الثبات وقلة
الثبات وامساك سكان السفينة مثلا لانه اصحاب البحث على الاهمال
واستعدادهم للاخطار اذا كانت السفينة التي يذهب بها من غير قائد
حيث وبيال لا كانها ليس عارض ثم ان فرضنا انه من السفينة
قد سلت وفي السددة قليلا فلابد ان يخلوا من سماحة سطوة لك المراد العمى
ومن اضطراب الحركات وترددها وكانها كل ساعة بين الحذر والاشفاق
التي التي فوقهم وضعف من اماطهم لانقطاع من اسباب الرجاء بهم واما
شباب ظاهره وحسن منظره ولطافة وجهه فمثال لما عليه الصناع من
اماطهم وحسن خلقهم وسرورهم باحوالهم واستقامة نظره فمثال لان
امورهم مبنية على بصيرة وتدبير وتنظيم وترتيب واما قيامه على الماء فمثال
الثبات والدوام ودلالة على الاستمرار والانتقال ذلك ان
اصحاب الصناعات يثبتون على حالة واحدة فقد حسن السبيل ملامة
الكفاية ورأس مالهم شيء اذا كثرتهم سيح منهم واذا انا سوالجرب فقد
اللصوص منهم بهذا فان شكر التدوين الحث على تعلم هذه الصناعات
واستفادتها والاجتهاد في تعلمها عزايتها وان كانت كلها عاية
بالنفع مستحقة المدح ففيها انقاص من جهة الرتبة وتفاوت في المرتبة
ويتمتع الانسان بصنادها وفيه قوة على اقتناء اجارها فقد قنع
بالدناءة وكان كالمرأة التي امكنها ان تصير سيدة فقامت مقام
الامة والطب من جلايل الامور والصناعات كالستراد من حجة
في بابه فالحق بالانسان ان يرغب فيه وبين لاقتنائه والله المعين

الباب الثالث في اثبات صناعة الطب ان الناظرين في العلوم
العقلية لم يختلفوا في اثبات صناعة الطب ولم يذهبوا عن
تفضيلها والاعتراف بشرفها وكذلك اكثر العوام الذين صحت
عقولهم وتحركت قوة البصيرة فيهم فاما الادعياء في العلوم والعوام

المطبوعون على طبائع الجهل زمنا بطلوا الطب وجحدوا نفعه وحكموا غيرهم
وغضبه وبعض هؤلاء يقول ذلك اتفاقا بالبطالة وحسدا لكل ذي صناعة
وبعضهم يقول توهما ان مداواة الانسان على شفاء الامراض وازالة
الاوصاب مزاحمة منه تعالى في قضائه وقدره والناس مختلفون في الادوية
وبعضهم يقول ذلك استبعادا من ان يستنبط الانسان مع صغر قدره
وحقارة [illegible] وبعضهم يقول لو كان الطب موجودا لكان الاطباء لا يمرضون
المرض كلهم ولا يتلف منهم احد [illegible] في ذلك [illegible]
ارشاده الله بالحق ويضع على الواجب فنقول لما اذا اعتبرنا الاجسام
التي تحت فلك القمر من العناصر الاربعة التي هي النار والهواء والماء و
الارض ومن المركبات منها التي هي الحيوان والنبات وغيرها رايناها
ينفعل بعضها من بعض وينفعل بعضها من بعض حتى ان العنصر يؤثر في العنصر
وفي المركب والمركب في العنصر واما العنصر في العنصر فكما تحمي النار
الماء والارض وكما يبرد هواء الشتاء صخر الارض ويجمد الماء واما
العنصر في المركبات فكما يحمي جسم الحيوان والنبات اذا قرب النار ويحرقه
من باشرها او يبرد من قرب الثلج ويجمد من خالطه واما المركب في العنصر
فكما يحمي الهواء المحيط بالبخارات التي يتحلل من ابدانا وكما يسخن الماء اذا [illegible]
الى اجزائه واما المركب في المركب فكما ان [illegible] الانسان و
الكافور يبرده والمسك يسخنه ثم اذا تجاوزنا هذه العناصر والمركبات
منها وجدنا الشمس والقمر وسائر الكواكب يؤثر في هذه العناصر والمركبات
منها والشمس والقمر من اظهرها فعلا [illegible] اثرا فان الشمس [illegible]
عليه [illegible] من ارض وهواء وماء وحيوان ونبات وغير ذلك مما في
عالم الكون والفساد وكذلك القمر يفعل هذا الفعل الا انه دون فعل الشمس
فبان لنا بهذا النظر ان في هذه الاشياء امرا من الامور به يكون الفعل
والانفعال وقوة بها يكون التاثير وتلك القوة هي التي تسمى طبيعة
وهي قوة ركزها الله تعالى في هذه الاجسام ليتم بها هذه الاشياء التي هذه

الاكوان

الوصب المرض صحاح

المركب

[illegible]

الاكوان ويكون بها الحيوة والموت والصحة والسقم فيستتب التدبير
الذي اراده ويلتئم النظام الذي اعتمده ثم اذا كررنا النظر راينا بدن
الانسان يكون على حال صحة وسلامة ما اعتدلت فيه تاثيرات هذه الاشياء
التي ذكرناها فاذا تغيرت عما اعتدلت [illegible] وحركاته [illegible]
في مال الى المرض بحسب [illegible] عن الصحة بقدر [illegible] مثال
ذلك ان الانسان اذا جلس في الشمس [illegible] وقد اطال الجلوس
فيها اثر عليه تاثيرها فاذا زاد ادى ذلك الى المرض الذي يقال له حمى يوم
واذا اصاب [illegible] الحرارة الغريزية [illegible] وجاوز حده واذا
جاوز الاعتدال [illegible] العلل الحارة واذا [illegible]
مقدار ما [illegible] انها لا ينتفع به فاذا استكثر منها [illegible]
وربما ادته الى الهلاك وكذلك اذا اشتمل شيئا رقيقا وهو [illegible] وكان
رياضة الجسم [illegible] واذا [illegible] في الشتاء [illegible] بدنه [illegible]
الى الدثارات ويحتاج الى المطبخات وكذلك حاله مع سائر الاشياء
التي لها كيفية [illegible] فانه متى [illegible] منها [illegible]
بحالها فان اسرعت غلبت على بدنه [illegible] تلك الكيفية وخرج بقدر مبلغها
عن الحال الصحيحة واذا نظرنا بعد ذلك صادفنا الانسان متى قابل
الكيفيات الغالبة على بدنه باضدادها [illegible] غائلتها بالحيلة اكثر
منها العلة والسورة حتى يعاود الصحة او يقاربها او [illegible] العلاج
[illegible] مثل ان [illegible] المحموم [illegible] الشمس او شرب ماء الثلج [illegible]
ماء الشعير وصب ماء الورد ودهن [illegible] مبلولة على
اليافوخ ومثل ان [illegible] او اصابه الخناق [illegible]
الشوكران [illegible] الشراب [illegible] كثير [illegible]
او [illegible] الترياق [illegible]
والفلفل [illegible] فيحقق من هذا كله ان الانسان [illegible] تاثيرات
هذه الاشياء [illegible] من سواء [illegible] او استعمالها اياها

الحمى الدق

[illegible]

او نفيها للامراض التي يعالج فاستعملها ما يثبت من ذلك به تقصد واستخرج
النظائر والمشاكلات بفكره ثم تلاه من الناس من يلحق علمه بضعف
اليه ويزيد فيه بان يرصد مثل ما رصد ويقيس مثل ما قاس فاتفق الامر في
صناعة الطب وتفرقت بهاية تفرق الصناعين بها والمعتنين بها في الحق
على كل حسب من علل ما تزود لابله ويتفق التي للطبيب علاجه من مرضه
لاسبابه ويشخصهم ان الشي يقاوم بضده وان كل المسهلات كما ان
ارسطو طاليس هذه صاعلة انما تثبت بعض اليسير ذلك اليسير
اليسير حتى ذلك بعد اليسير يستنبط الواحد بعد الواحد حتى
اذا تقررت نفس الانسان ذلك اليسير مع اليسير حصل من ذلك
القليل والقليل كانت تلك القوة الحاصلة في نفس صناعة وكان يجب
نقر هو انما لتلك القوة مستحق الاسم الحاذق بالمهارة وهكذا فعل
الحكما الذين استنبطوا صناعة الطب ان احدا لا يقول ان الطبيب
ولو المجرب الذي غاية التراة من الطب كان شي من كون دا الطبيب ان
من يكلمت بدنه من عن نفسه بسبب الى الباره ومن يجيم
فيها ولد الملكات ومن يستقصي بها من النسب تيسر له بحام
بالاوهام ان يجد الحكما الى ترصد الاتفاقات والى استخراج الخاصيات
بالتجربة والى القياس على الاصول الحاصلة بالرصد والمشاهدة فعلت
الصناعة الطبية بهذا التدبير في الهند والفرس والروم فاستغنوا بها
تميزوا عن الامم الجاهلية التي سموها لتدبيرها انما هي في الطبيعة
كالعرب والترك والصقالبة والزنج وهنا ان لعله في صدر هذا
الموسوم بالفضول العرتيب والصناعة في ذلك قيل في تفسير ذلك انه
يحث على تصنيف الكتب الطبية ينبغي على الداعي الى التصنيف
لانه انما كانت الصناعة الطبية لا تقوم باستخراج اجماع الشخص الواحد
وجب ان يصنف الكتاب فيها ليجمع ما يستنبط الواحد بعد الواحد حتى
يتكامل الصناعة بالجماعة الشخص كثيرين ومن ههنا ينبغي ان يتكلم

الوسواس الجنون صحاح

الطال

ابطال قول من ابطل وجود الطب انما السمالون فكتابنا هو بهم اولى
اهل الصناعات الاخر فانهم الى الحسن يميز وجوده والى ابطال جميعها
يحجز به وانا اظن ان معللة من الفرق يمنع ارسطاطاليس من مجادلتهم
ويأمر بالابعاد عنهم وبتاديبهم والمالة السياسة عليهم فانه يذكر في كتاب
الجدل ان من المسائل ما لا يجوز الجدال فيه لخروجه ودقة لا ينما
سبيله من المسائل يحتاج الى غوص الفكر والى تحقيق النظر ولا يتأتى
لجاهل البحث الخاطر واختلاف الفرقة مثل مسئلة الجزء ومسئلة القدم
والحدوث ومنها ما لا يسوغ الجدال فيه لبيانه ووضوحه وانما يحل لسائل
بان يجب لله حاسة سليمة مثل ان يسال السائل هل يحرق النار وهل
يبرد الثلج ومنها ما لا يسوغ الجدال فيه لحرفه السامع وفضيحة ادعاء
الشريعة بل يجب ان يؤدب السائل عنه ويمنع من التفوه به مثل ان يسال
السائل هل يجب بر الوالدين وهل لا يجوز قتل النفس الزكية فقد ذكرنا
مسئلة رابعة فيها يقع الجدال عليها يسوغ المناظرة وهي المسائل التي
لم تظهر كل الظهور ولم تغمض كل الغموض ولم يورث فساد الا المركبا
فانظروا اعزكم الله الى منافع الطب فانه سبب ترغيب الشهوة ويحرك قلب الصحيح
سيما يشاهده العام والخاص من انتفاعهم بالاطبا ويخرج اكثر ذلك الحاجة
ثم انظروا اليه كيف يفتخ بالسياسة بما يحوز الناس من المنفعة و
يزعم عنه من مرافق الحيوة فهل احد اولى من هذا بان يدعى له برهية الحس
ويؤدب تاديب الجناة والله المستعان واما الذين يجوزون ان
يكون الاتزان وجود الطب مناحي تقويض قضاء الله للعبد فالواجب عليهم
الا ياكلوا اذا جاعوا ولا يشربوا اذا عطشوا فلعل الله ان يكون قضى
لهم ان يهلكهم الجوع والعطش فاذا اكلوا او شربوا فقد خالفوا قضاء الله
في قضائه وتوصلوا الى ان يقع مراده دون مراده وليس من علاجات الطب
الا وقد تحفظ الله الا شيئا وما الا كل عند الجوع والشرب عند العطش
فان الذي يجوز انه يأمر الطبيب بالتدبير والذي يورد نبيذا يأمر

الجهالة ما يشتغل به من غير صحاح

النفس ... ١٣

بالتنجيم و الذي يتعلق بعضه بالامور بالاطلاق والذي يكون حيلة
بالاسباب وهي التي عرفها الجمهور من الطبيعيات جميعا ببديهة وقد يأتيها
شيئا مما الغاية الاطباء اصلا مؤلفات وابوابه مختصة بالتنجيم
من الحاجة على جملة ان يمسك من الطعام والشراب اذا اصابه الجوع و
العطش فان معتقدهم عليهم على ان يفعلوا ما امرتهم من هذا حتى ان
بعض المشايخ من اهل اصفهان قال وكذا حوى حيات خبيثة في
الاودية وكان يتفق تجاربه بان تلك الحيات خبيثة [illegible]
الشاوية [illegible] لسعه رجل من العوام حافظ للقران
يخرج في صلاح الصوت وكانت في يد الحوا الملك الساعة حية من
اخبث ما [illegible] الحوا فادنى هذه الحية قال وما انتفع بها قال
الناس عظمة القران فاخذ الحوا والحاضر عليه حتى [illegible] فلما [illegible]
محلصا اسند عليه اهل الحلقة اذ نجوه الحوا من نكاية الحية [illegible]
اليه فجعل [illegible] يقبل الحية وهو يقرا القران فما لبث ان [illegible]
سقط ميتا في الحال وجعل ميتا وذكر الشيخ ان السلطان تعرض لهذا
الحوا فلما اقام الشهادات [illegible] الحال [illegible] سبيله واستحل
حيا [illegible] وحدثني بعض اصحابنا ان واحدا من المتكلمين يعرف بمحمد بن
عبد الله الاسكافي اصابه ذرب شديد فاتاه بعض اصحابنا المتكلم
بطبيب فوصف له ادوية تحبس الطبيعة فسأل الطبيب عن الادوية التي المشفقين عليه
تضاد تلك الادوية المسكة فنفرها صاحب الذرب فوصفها الطبيب
[illegible] المتكلم [illegible] ليصح معتقده في بطلان الطب ويرى صحة
عوار هذه الصناعة فلما شربها الذرب عليه وكان مرضا لذهب
به وهذا كانت [illegible] الفرقة الثانية للطب [illegible] بالحيل
الفيلسوف [illegible] العامة [illegible] فاشتكى التنجيم باسره واستخفى
ايام [illegible] فهذا لا ينبغي ان [illegible] كتابة الفلاسفة
في الطبائع [illegible] والذين انكروا وجود الطب [illegible]

بالماية

بالماية واسعدا ان يتوصل الانسان الى معرفة [illegible] دقيقة وغرضهم
[illegible] يقفوا على قدر ما وهب الله تعالى للانسان من قوة العقل المفطورة
على قوة [illegible] الى كل غاية ممكنة او اشياء من الصناعات
التي اعظم من الطب والتي هي عين السحر وعزل الاعجاز كالتنجيم
الذي يتضمن معرفة ابعاد الكواكب ومقادير اجرامها [illegible]
[illegible] حركاتها والتاثيرات الناشية منها وهي متعلقة بالمناط الاعلى
بالارض الاسفل وكصناعة الموسيقى التي عرفت الايتلاف والاختلاف فيها
بين الاعداد وبينا بين النغم والحركات وعرفت احوال هذه النفوس
والابدان وركبت لاجل انفعالها انواع الالات من [illegible] الموسيقى
حتى بالنفوس والابدان فانها استعملها [illegible] وان شاء هيج الفرح
وان شاء هيج الحزن ولهذا يحكى ان واحدا من الحذاق الموسيقيين كان له
حضور مجلس [illegible] فاتفق ان [illegible] له واجرى على [illegible]
واحلى الحضور [illegible] فلما طلعوا لم يكن هذا الحكيم ومن
[illegible] ولا [illegible] الحكيم الالة الموسيقية التي كا
[illegible] ضرب بها على الطريقة التي [illegible] على الجهة التي [illegible]
الحضور [illegible] الحكيم [illegible] لم يمكنوا من
[illegible]
استخراج الطب [illegible] الاعراض التي كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاستنباطات [illegible] على الانسان [illegible]

صحاح

في غريزية ماتا الذين ابطلوا صناعة الطب من اجل ان كثيرا منهم
يتلف على ايدي الاطباء فلم يرفوا النظر جيدا ولا عرفوا ما تكفله الطبيب
وضمنه وذلك انه لكل صناعة غاية يجهد الجاهد ما دام في موضوع تلك الصناعة
بما توجبه الصناعة اثارها وتبين اغراضها مثال ذلك ان النجارة
لها غاية هي صنعة الابواب والاسرة والكراسي ولها موضوع وهو الخشب
وليس كل خشب يصلح لان يتخذ منه الابواب فان التين والشجر ونحوها كلها
لا يكون لصنعة النجار وكذلك صناعة الطب لها غاية وموضوع هو بدن
الانسان وليس كل بدن يصلح لان يجد الطبيب مثل الزمن والاعمى
والاصلع والذي به النوع الثالث من البرص وكما ان النجارة لا يبطل اذا
لم يتخذ من الخشب التين سريرا كذلك الطب لا يبطل اذا لم يصلح الاعور
والاصلع ولم يشف الثالث من انواع البرص ايضا فان الصناعات تنقسم
قسمين احدهما ما يتعلق وجوده من اوله والى اخره بالانسان
كالنجارة والحياكة والقسم الثاني ما يكون اوله ومقدماته متعلقة
بالانسان وكماله موكول الى الله عز وجل والى الطبيعة كصناعة الفلاح
فان كربه الارض والقاء البذر واثارة الماء هي من جهة الفلاح
واما خروج النبات وصلاحه فالى الله تعالى والطب معدود في هذا القسم
وذلك ان الله عز وجل جعل في بدن الانسان قوة تحفظ صحته فاذا
لها عارض وكانت لذلك القوة آلة من غذاء ودواء دفع الله المادة
عن البدن واعاد الصحة اليه وهذه القوة يسميها الحكماء الطبيعة والتي سماها
الشرائع عليهم السلام ملكا وهي التي وصفها ابقراط فقال ان الطبيعة كافية
في شفاء الامراض والطبيب خادم هذه الطبيعة وليس اليه من الشفاء
غير انه يعينها بما تحتاج اليه من الالة لحفظ الصحة ودفع الامراض واما
الصحة فموقوفة على تمكن الطبيعة وانقياد البدن لها وما نقصه الالة
فمثل انقطاع العروق عن اعين الطبيعة وبين معونتها وكما انه
لا يلزم الفلاح ولا يرتفع صناعته اذا هلك الفلاح حصادا في

الارض وفسادها والوقت لطلوع النبات وسقي الماء ثم هجم حر شديد اتلف
النبات فكذلك لا لوم على الطبيب ولا نقص لصناعته اذا هو بذل مجهوده
البليغ بحسب ما يطالعه بلا فتور في صناعته ولم يأت شيئا من تقصير ونقص
واذا تصفحت الصناعات التي كمالها الى غيرنا وجدتها تنجح على الامر
الاغلب لا على الجهة الكلية كصناعة الحرث وكالملاحة والفلاحة
ان الطب انما الطب الذي يعتمد به الامر انه في الاكثر لا في الاقل
ابطال الحق والتأمل الصحيح من الصناعات وهذا ذلك انما النافع
والضرر بالمناسب الثالث في تحقيق البيان ومعنى الكلمات وهو ان
لكل شيء لفظة يخبر بها عن جملته وتحصيل معانيه النفس من غير تفصيل
كاخبرنا عن هذا النوع بالانسان وعن هذا بالخيل وعن هذا بالنار
وعن هذا بالفلك وكل من يلحق هذا التفسير وعرف الغاية من جهة
كبر وخاص وعام اذا ذكرت له الانسان عرف معناه فان ما اذعن
حقيقة المعنى لم يدركه لان اللفظة تخبره انه هو جملة بلا تفصيل وكيفية بلا
تمييز فان الحكماء الذين استخرجوا الصناعات منطق لما عرفوا فرقوا
كل اسم بحدته وجعلوا الحد مفصلا للجملة التي دل الاسم عليها ومميزا
للحقائق التي جمعها واعني بالاسم لفظة او ما في حكم اللفظة ترك على الشيء
بجملته اما اللفظة فكقولك الانسان الفرس وما في حكم اللفظة
الواحدة فكقولك عبد الله وعبد الملك واعني بالحد القول المركب
من الفاظ كثيرة الا انه مختصرة وجيزة لا زيادة فيها عن الكفاية ولا نقصان
يمنعها من الدلالة على معنى الشيء مفصلا كقولك الانسان حي ناطق مائت
من العنصر البارد والانسان من العنصر الحار يابس لكانت الحدود المستقصاة النحو
في قسم الحدود لان القول الوجيز مثل الحي الناطق المائت يوقف به على تحقيق
نوع الانسان الذي لا عقول النفس بعد اذا احققنا الطب يكون قد قربنا
تفهيمه بالقول الوجيز وكشفنا المعنى النفيس الشريف ولو قلنا الطب هو
الطب عن وكيفية تعرف بها احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها

وتقييدها الصحة وتغيير ذلك الى ما هو اكمل لو اخذه صناعة ولم يقولوا علم لان
العلم قد يقع على الجزء الواحد من اجزاء الطب كما يقع على الجزء من اجزائه
فكان يلزم ان يكون العلم جزء واحد من اجزاء الطب طبيا والنام جميعا قالوا
صناعة لم يطلق الحد الا على كل اجزاء هذا الصناعة المتقومة لم تعرف بها
لابدان لم تباين الطب وبين ساير الصناعات التي لا تقوم بالابدان كا
والصياغة فان النجارة ان اصلاحها انما يحصل من الخشب والصياغة انما
بالذهب والفضة فاما الطب فمقصور على الابدان ثم خصصوا فقالوا
الناس لان البيطرة ايضا تعنى بالابدان غير انها ابدان الدواب ولما كان
غير الطب من الصناعات قد تعنى بابدان الناس كجميع الصناعات التي
تتعلق بالزينة غير الطب مثل صناعة اخذ الشعر وصناعة الماشطة و
جب ان يفرق بينها وبين صناعة الطب فزاد وا قولهم وتحفظها الصحة و
ان التزيين يعنى بابدان الناس بغير ان يحفظ عليها الصحة ومعناه بحفظ افادة
الصحة حفظ الصحة اذا كانت واعادتها اذا بانت لان الافادة يحتمل
هذين المعنيين جميعا وقد قالوا ان هذا الطب علم الامور الصحية و
المرضية والامور التي ليست بصحية ولا مرضية ويعنون بالامور الصحية الا
الصحيحة والاسباب المحدثة لصحتها اذا مرضت والحافظة لصحتها اذا
صحت والعلامات التي تدل على كونها صحيحة ويعنون بالامور المرضية
الابدان المريضة والاسباب المرضة لها والاسباب الحافظة لمرضها
المزمن والعلامات الدالة على كونها مريضة ويعنون بالامور التي ليست
صحية ولا مرضية الابدان التي لا يمكن ان يطلق عليها انها صحيحة او مريضة
والاسباب الفاعلة بهذه الحال والعلامات الدالة عليها والابدان
التي هذه صفتها اما ابدان ليست صحتها في الغاية من الكمال كابدان
الشيوخ والناقهين واما ابدان ما بعد المرض في بعض اعضائها دون بعض
كالحال في الاشل الذي مرضت يده وصح سائر بدنه واما ابدان صحتها
غير وثيقة لانها ترض في وقت وتصح في وقت ولا تبقى صحتها الا اكثر
كالصفراوي الذي يحسن حاله في الشتاء ويسوء حاله في الصيف و
كالبلغمي الذي يصح بدنه في الصيف ويسقم اذا جاوز ذلك السن
فيعرف الفاضل الكامل هذه الامور المذكورة امكنه ان يحرك
واحدا واحدا من الابدان بان يقف على صحتها ومرضها بالعلامات
ويجلب الاسباب الفاعلة للصحة اذا فقدت الصحة والحافظة
للصحة اذا وجدت الصحة ويقلع الاسباب المحدثة للمرض المحدثة
له اذا وجد المرض فكان هو الطبيب الحق وكان ما قلناه الحد الصحيح
للطب

الباب الرابع

في شرف الطب قد علمنا ان كل صناعة
موضوعا وغاية توجد اثارها وغاية توجد تلك الصناعة لذلك الاثار
للحصول عليها مثل ذلك النجارة التي موضوعها الخشب وغايتها
عمل الابواب والتحصين بها والاسرة والجلوس عليها وعلمنا
ان شرف كل صناعة يتعلق بشرف موضوعها او بشرف غايتها
فمن شرف احدهما او كلاهما شرفت ومن خس احدهما او
كلاهما خست كالصياغة التي شرفت لان موضوعها شريف وهو
الذهب والفضة والكتابة التي شرفت لان غايتها شريفة وهي
تفخيم امر المملكة وتقويم الرعية وفيها قيام لسان الملك
واذا تفحصنا صناعة الطب وجدنا موضوعها شريفا وهو ابدان
الناس وذلك يتبين في صناعة الفلسفة ان الانسان اشرف
الموجودات التي تحت الابتداء في ذلك الفتح وان جزء في تقرر يدل
وغيره اشرف النفوس التي هيهنا وبدنه اشرف الابدان و
وجدنا غايتها ايضا شريفة وهي افادة هذه الابدان الصحة و
ذلك انه اذا ثبت ان هذه الابدان شريفة كان الشيء المصحح
لها شريفا ايضا وقد قال جالينوس في كتاب الحث على الصناعات
ما حكيته بلفظه قال ان الطب افضل الصناعات كلها وبيان
ذلك من وجهين احدهما ان بمقدار هذه الصناعة وفيها نحو

عرضها الذي يقصد اليه ردّ للناس الصحة او يكون ...
شي من الاعمال الجيدة ولا الوصول الى شي من الاشياء اللذيذة
وليس للناس شي اخر الا ان يطلبوه ويحتاجوا اليه من جميع ما
في الناس لشي بجامع بيانهم ومعاشهم واخوة مقدرين الجسد
فاذا هي افضل الصناعات اذا كانت حافظة للصحة التي يتوصل
الى الغرض الاقصى والوجه الثالثة انه يرى ان الطب يجب افضل الصناعات
فقد علمنا انه وقد صح بدنه فانا نجد كل يوم جميع الملوك
المسكونة يتنقلون الى المرضى فقلت ما هو الشي الذي يحتاج الطبيب
من ذاته ويتوقع من جوهره فاذا اجتنا الى الاشياء المرغبة التي
يرغب بها الصناعات وينتفع بها العلوم وعند الجمهور
زخارف الدنيا من الفضة والمساكن والذهب والفضة ... وكتابه
ذا ايها الاخرة من المكافاة عند الله والفوز بالثواب وجدنا
في هذه الاشياء باسرها ... على مرتبة ... حظوة
وقد ذكر باب برزويه من كتاب كليلة ودمنة ما يغني عن
ايراد هذه المقالة وذكرها اليونانيون انما الطبيب ...
استنطقت بنات بروطس الملك بالمحق الاسود عندما
اصابهن الجنون فزوجها الملك بعد واشركه ملكه وذكر جالينوس
ايضا ان مود البرديس لما حملت سفينته الريح الى بوض
لم فارس فحصى هناك وداوى بنت ملك لذلك البلد فزوجه
اياها وجعله ولي العهد وورث الملك من بعده وذكر
جالينوس ايضا ان اسقلابيوس اليونانيون لم يلحقوه بالانبيا
لما برع من فضل الاشيا وهوان اسقليبيادس ... في الطب
كان يتعاطى ... ان الله ... اجلا ... ملكا ...
لسقائه الامراض وقد تبين جالينوس ان ... زمانه
فان هولاء قد اكتفوا من الصناعة بان ... ايضا ووصوا بها

دعوا

ودعوا من ... اجسام الناس يجري ... واعطوهم ما
يعطون الحجامين والفصادين واذا دعي الواحد منهم الى السلطان
ومن يحل بالسلطان ... الساعة ثم لا ... الى
الحسن ... الرتبة العليا ... الان والسبب في ...
للناس ... لا يحبون الى الناس مالية الصناعة ... اسقفا
كانت عندهم ... يعملوه ... ويستحقوه ثم السبب ...
الناس بهم ... منزلتهم هو ما ذكره استاذي ابو الحجر ...
الحق ومن قول الاول انه صناعة الطب ... كانت
على الحالة الفضلى وذلك ان المتطببين بهذه الصناعة كانوا
اولاد افاضل الملوك وخيار الفاضلين واما الان فلا ...
اليها الا الاوباش الذين يقصدون استارها ... انفسهم
من المرضى ... من ... وهو المعجز ... الجند
وعبيد السوء حتى حطت الصناعة في نفوس الناس
سقط عندهم ... واستنكفوا من الاشتغال
واستحقوا ... وانما ...

بقراط ... الطب
حق حكى استاذي ابو الحجر ... ان ملك الفرس ... ان يقصد
بقراط من بلاد اليونانيين الى بلاده وضمن له حمل مائة الف
دينار ... انقطاعا ... وبين
ملك الروم الهادنة عشر سنين حتى انقاد بقراط ...
فامتنع بقراط وقال اني لا ابذل الفضيلة بالمال قال ابا
الحجر ... هذا القول من بقراط فقال ان السبب ...
الفرس ... حيث ... بلادهم واستمر عشر سنين حتى
اتى على اكثرهم ... فاية بين الروم والفرس ...
بقراط بلاد الفرس ... الفضيلة بالمال ...

جنس واصلاحه المقصود من الامر **الباب الخامس** في اقسام الطب لما كان
الغرض في الطب حفظ ما ذكرنا من افادة الصحة وكانت افادة الصحة على الوجه الطبيعي
وكان الذي لا يمكن ايجاده على الوجه الصواب الا بعد ان يعرف كيفية
ايجاده من اسبق العلوم فما يظاهر وجب ان يتقدم الطبيب في علم اعمال الطب لما
كان العلم الطبي يستمد العلوم من علوم الحقائق وينبني على اصول من اصول
النظر فانه لم يعرف بدن الانسان مما ذا ركب وما صحته وما مرضه لم يتهيأ
له احد من حفظ ومن شيء من العلامات التي يستدل بها في حال الصحة والمرض
لم يمكنه ان يعمل اعمال الطب في حفظ البدن الصحيح ورد الصحة الى البدن السقيم
وحينئذ يكون للطبيب اولا افتقار الى علم النظر وهو علم الاشياء الطبيعية
التي بها يتدرج الى الجزء العملي ويتوسط بها الوصول الى المعرفة ثم يشتغل
بما به يكون موضوعا للعلم العملي الذي به يمكن ايقاع العمل والثاني العلم
معرفة كيفية ايجاد الاعمال الطبية في الابدان فالطب جزآن نظري وعملي
والنظري ينقسم ثلثة اقسام احدها علم الامور الطبيعية وهي الخاصة
ببدن الانسان بالطبع التي منها تركيبه وبها قوامه والثاني علم الاسباب
والثالث علم الدلائل والعلامات فاما الامور الطبيعية فهي سبعة
اشياء الاسطقسات والمزاج والاخلاط والاعضاء والقوى والافعال
والارواح الصادرة عن القوى وانما وجب على الطبيب معرفة هذه الاشياء
لان الغاية التي يقصدها هي الصحة فيجب ان يعرف الصحة ليحفظها اذا كانت
ويردها اذا بانت والصحة منسوبة بالافعال التي تصدر عن القوى التي
في الانسان فتتابعها كالفكر والذكر وجريانها كالاغتذاء والهضم فيجب
ان يعرف الافعال والافعال صادرة عن القوى فيجب ان يعرف القوى
والقوى حادثة عن المزاج فيجب ان يعرف المزاج والمزاج انما يكون عن اشياء
تختلط وتمتزج وهذه هي الاسطقسات الاربعة التي هي النار والهواء والماء
والارض فيجب ان يعرف الاسطقسات وهذه الاشياء مشكلة لا يمكن
الوقوف عليها الا بمعرفة تتقدمها وهو ان تعلم ان لكل شيء سببا وسيدا وايجاد

من تلك

من تلك الاسطقسات اعني البلغم وهو نظير الماء والدم وهو
نظير الهواء والصفراء وهو نظير النار والسوداء وهي نظيرة
الارض وهذا ايضا يحتاج الى معرفة يجب ان يكون الطبيب
عارفا بالاسطقسات فاما الثاني من اقسام علم النظر
وهو علم الاسباب والثالث هو علم الدلائل وقد بيناه في باب
حد الطب ان الطبيب مضطر الى معرفتها والاعادة زيادة
على الكفاية والجزء العملي من الطب ينقسم اولا قسمين احدهما
حفظ الصحة والثاني اجتلاب الصحة وحفظ الصحة ثلثة
اقسام احدها حفظ الصحة الموجودة على ما هي عليه وهذا
القسم يسمى حفظ الصحة على الاطلاق والثاني دفع الاسباب
التي تحدث المرض ومنعها من ان تكون وهذا يسمى التقدم
في الحفظ والثالث تدبير الابدان التي ليست صحتها بوثيقة و
لا كاملة ويسمى التدبير الناقص وهو ثلثة اقسام تدبير المشايخ
وتدبير الاطفال وتدبير الناقهين واما اجتلاب الصحة فقسمان
احدهما التدبير بالغذاء والدواء والرياضة وما يجري مجراها و
الثاني علاج اليد كالبط والقطع والكي والجبر **الباب
السادس** في فرق الطب ان الاطباء قد اجمعوا على غاية
الطب وانها هي افادة الصحة غير انهم اختلفوا في الطريق
الذي به يستخرج الاشياء المفيدة للصحة فبعض قالوا انما
نستخرج بالتجربة وحدها والمتقلدون بهذا الرأي وقدماؤهم
والمشهورون منهم هم اقرناس من اهل مقدونية وايلوسيوس
من اهل ... وابراهيون الاسكندراني وسيجوس وهؤلاء
يسمون اصحاب التجربة لانهم يعولون عليها ويكتفون بها و
بعض قال ان التجربة على انفرادها غير كافية في ذلك بل يحتاج
ان يستعمل التجربة والقياس جميعا والقائلون بهذا يسمون

اصحاب القياس ورؤساؤهم الفيثاغوريون بجملتهم ثم بقراط ودياقليس
وبولكساغورس واراسسطراطس واسقليبيادس وجالينوس
وخصوا باسم القياس بانهم اضافوا القياس الى القياس
التجربة والقياس ونشأت في القديم فرقة اخرى تسمى اصحاب
الحيل وهم يزعمون انهم يستعملون التجربة والقياس جميعا وما
بينهم وبينهما البعد البعيد انما هو قد يخرج من الزامهم
من غير ان يتبين على صفحات احوالهم ورؤساؤهم ثاموسيون
الاروسي وثاسلس وسورانس وسموا فرقة الحيل لانهم يتعاطون
تقاطع الوانها احتفاظا الطب وحذفوا فضوله التي لعلها
تشتغل بها اصحاب التجربة واصحاب القياس فلما حصلت
للطب هذه الفرق الثلث وجب لمن طلب ان يتفرغ عن كل
واحدة منها شيئا الآتي بهذا المدخل وان يستقصي بها
وحججها حتى يتبع الحقة منها ولا تخدع للفرقة الزائغة
عن الحق من بينها وحتى تبقى نفوسنا من المغالطات التي
تقع في هذه الصناعة فيكون قبولنا الحق سهلا علينا فانه
واذا كان الصباغون يقدمون فيغسلون الثوب الذي
يريدون صبغه ليقبل اللون المطلوب كما هو كذلك ان
ننقي نفوسنا من درن الجهل ونهيئها لقبول الحق وقد قال
الفاضل بقراط ان الابدان التي ليست بنقية كلما غذوتها
ازدادت شرا وامتاق ذلك لان المادة المتقدمة
اذا كانت ردية افسدت المادة الواردة عليها وقلبتها الى
جنسها فصارت من اعوانها فكذلك حال النفس التي تغشى
فيها الاوهام والخرع والمغالطات لانها لا يكاد ينصبغ
بالحق الا بعد انحسار تلك الاوهام عنها وصفاء نفسها
وقال الفيلسوف افلاطن ان الشيء النقي نفسه بمجاورة ما

نقي واصحاب التجربة قالوا ان الطب يستخرج بالتجربة و
معنى التجربة انها علم مستفاد من الحس اذا تكرر على شيء فعل
فصار مرجوا الثقة الاولى مع اختلاف الاحوال بذلك الشيء
مثال ذلك انا انما علمنا اخراج السقمونيا للصفراء من
احساسنا اياها مرة بعد مرة تفعل هذا الفعل في الابدان
المختلفة التي ظاهر تجربتها مرة قالوا فجميع اصول الطب
وقوانينه حصلت باربعة اشياء الاتفاق والارادة والتشبيه
والنقل من الشيء الى شبيهه اما الاتفاق فضربان طبيعي و
عرضي واعني بالاتفاق الطبيعي مثل الرعاف والعرق و
القيء وغير ذلك مما اتفق يبرء من الناس بالطبع من غير ان
يعرفوا العلة التي جلبته فيحدث بعد اصابة ضررا او نفعا
واعني بالاتفاق العرضي ما يتفق على الانسان لا بقصده
ولا بالانبعاث عن طبعه مثل ان يقصد مثل ان يسقط المريض
فيجري منه الدم او يشرب في مرضه ماء باردا اتباعا للشهوة
وهذان الضربان سميا اتفاقا لوقوعهما من غير ارادة ولا
اختيار واما الارادي فهو الذي يجربه باختيارهم لباعث
بعثهم على تجربته من منام او غيره واما التشبيه فهو ان يفعل
الطبيب في فعله احد هذه الثلثة المذكورة اعني الطبع
العرض والارادة مثل انه اذا راى صاحب الحمى الدموية رعف طبعا
او لما اصابه ضرب او يقصد الى اجتذاب الرعاف استعمل
هو غيره من اصحاب هذه الحمى الفصد وكان الطبيب يشبه
فعله بفعل الاتفاق او بفعل الارادة والاختيار وبهذا النوع
خصوصا حصل اكثر الطب التجربي واما النقل فهو ان الاطبا
ربما هجمتهم امراض لم يكونوا شاهدوها الا انهم لا يمكنهم
في الحال من الادوية التي جربوها بها وانحدروا الى الانتقال

من الشيء الى شبيهه شبه آلة وهذا النقل يكون عند الاطبا
على ثلثة اوجه احدها ان ينقل الدواء من علة الى علة شبيهة
بها كنقل الادوية المبردة من الورم المسمى حمرة الى الورم
المسمى نملة لانهما متشابهان في الحرارة وحمرة اللون والثاني
ان ينقل الدواء من عضو الى عضو شبيه به كما ينقل من العضد الى
الفخذ لتشابههما في الطبع والهيئة والثالث ان ينقل دواء
مكان دواء شبيه به كما يستعمل في علاج الاستطلاق الزعرور
مكان السفرجل لتشابههما في القبض ويزعمون ان هذا الثالث
المسمى النقل لا يصير طريقا من الطرق الا بعد ان يجرب ولكن
يكون في تصحيحه ان يجرب مرة واحدة فيصير بمنزلة ما جرب
مرارا عدة وذلك لان العلم بصحته كان قد حصل قبل التجربة او
كاد فصار ان تجربته مرة واحدة محككا للعلم او استظهارا وثيقة لها
وهذا النقل يحتاج فيه الى حذق ودربة فاما التجارب
التي تقع ذكرها فانه كثير لكل من حاولها وشرع فيها فتنتهي
هو طريقهم الى غاية الطب واما اصحاب القياس فانهم يقرون
بان الحس والتجربة مما مبدآن للعلوم والصناعات الا
انهم يقولون لا تقوم الصناعة في النفس الا بعد ان يجعل
هذان آلة للفكر ويستعمل بالفكر القياس الذي هو معرفة
المجهول بالمعلوم فيستخرج به القوانين التي يحتاج اليها
في الطب وغيره من الصناعات قالوا فيجب ان يعمل الفكر
والقياس حتى يعرف طبايع الابدان اعني امزجتها ويعرف
قوة الاسباب المغيرة للابدان وهذه الاسباب منها ما تضطر
بعض الابدان بالضرورة وهي ستة اشيآء الهواء المحيط و
الحركة والسكون والاطعمة والاشربة والنوم واليقظة و
الاستطلاق والاحتباس وحركات النفس كالغم والفرح و

والفزع ومنها ما يعرض بغيرها الا بالضرورة كالسيف والنار وما
اشبههما ويعرف نوع العلة التي يقصد مداواتها
ذلك ان الاشياء التي يعالج بها العلة ويقلع الصحة لا
يمكن استخراجها الا بعد معرفة نوع العلة حتى ان يعرف اولا
ان العلة من حرارة او برودة او غيرهما فيستخرج ان المداواة
يجب ان يكون بالمبردة او بالمسخنة ثم بعد ذلك يحتاج الى
الوقوف على كمية ما يجب استعماله من هذه الادوية وذلك
العلة ويعرف مقدار العلة وهذا يكون من الاشيآء التي
تسمى بنات الاركان وهي الشواهد التي عليها مبنى الامر في
العلاج كقوة المريض وسنه ومزاجه والوقت الحاضر من
اوقات السنة وحال الهوا في ذلك اليوم وحال البلد الذي
يسكنه المريض والعادة التي اعتادها والصناعة التي
يتعاطاها فيقول اصحاب القياس ان هذه الاشيا متى
عرفها الانسان معرفة كلية قانونية ثم استعملها في اشخاص
الناس استنبط سبب كل مرض وعرف قوى ما يعالج به
ووقف على الغرض في العلاج بالقياس وبذل اذاك و
اجالة الفكر واصحاب التجارب موافقون لاصحاب القياس
في اكثر هذه الاشيآء لان الفريقين جميعا يعرفان اشيا
باعيانها اعني المرض والشواهد التي عليها مبنى الامر المسماة
بنات الاركان ويستعملان في المرض الواحد على اجمال احدا
وبالجملة تلك الاشياء التي ياخذ منها اصحاب القياس الاستدلال
على ما ينتفع به في العلاج بها باعيانها هنا ما يذكر اصحاب التجربة
انهم قد حفظوه ورصدوه من علاج ذلك المرض والفرق بينهما
ان اصحاب التجربة يعرفون المرض والشواهد جميع ما يحكي
المداواة بالحفظ والرصد واما اصحاب القياس يعرفون

هذه الاشياء بالاستدلال فان المجربين اذا عالجوا مريضا
لم يلتفتوا الى ما جرى به من حاله كحاله في نوع المرض ومقداره
وفي مزاج المريض وسنه وسائر ما ذكرناه فاستعملوا في ذلك
المعالجة التي رأوها نافعة في المريض الاول واصحاب القياس
فلا يقدرون في تقسيم قانون ما يجب ان يعمل في كل نوع من انواع
الامراض بحسب الشواهد التي هي السن والمزاج والعادة
والبلد ويستخرجون بذلك القانون معالجة المرض واصحاب
التجارب يسخفون من القياس لانه يقع فيه الاختلاف
ولا يعتقدون اليقين في حكم من الاحكام والاختلاف فيعلمون
ان الشيء المختلف فيه لا يدرك فانهم انما يجتنبون استعماله
ابدان الانسان التي ان فسدت بالخطأ عليها لم ينتفع
شيء من الاشياء بها لا كالباب الذي ان فسد بخطأ النجار
صلح الواحد الكراسي ثم ما يقع من الكراسي الاوتاد وما يغير
من الاوتاد للوقود ويعيبون ايضا على التشريح واسباب احوال
كثيرة مما يستعمله اصحاب القياس ويبرهنون انه يحتاج اليه
الا باضطرار فاما اصحاب الحيل فلا ينظرون في الاسباب
ولا في العادات والاسنان ولا في اوقات السنة والامزجة
والبلدان ولا في القوى والاعضاء فاذا اضافوا الى الامراض
لم ينظروا ايضا في الاعراض الخاصة منها زعما منهم انها لا
نهاية لها واقتصروا على معرفة الحال العامية منها وذلك لانها
عندهم تحيز في العقل ويكون النظر فيها اجود واعود ويقولون
ان هذه الحال ثلاث الاستمساك والاسترسال والتركيب منهما
يعنون بالاستمساك احتباس الفضول التي من شأنها ان
تخرج من البدن كالاسهال والحصر وغيرهما ويعنون بالاسهال
الافراط في استفراغ هذه الفضول كالخلفة وسلس البول ويعنون

أوجز العبارة في فضول التشريح 12

الاسرار ... العامة ... الحصر ... الضابط ... صحاح

بالركب منهما العلل الجامعة للامرين كالعين اذا كانت وارمة
كثيرة الدموع ويقولون ان مداواة هذه الحال الثلاث يكون
اما بالتدبير بالمطعم والمشرب والحركة والسكون والنوم
واليقظة واما بعلاج اليد واما باستعمال الادوية
يقولون انه يجب ان يقاوم الاستمساك بالاسهال والاسهال
بالامساك والمركب منهما بعلاجه الايسر والاشد وقد ههنا
ينبغي ان نطعن على اصحاب التجربة واصحاب الحيلة ونبين ان الحق
مع اصحاب القياس اعلم ان التجربة التي هذه الفرقة ليس
لها مذهب صناعي مثل سائر الطرق التي يصل بها الصناع الى
احكام صناعتهم فان كل صناعة من الصناع لهم قوانين كلية
يتوصلون بها الى ما يلتمسونه اذ كان من البين انه ليس يجب
من اراد الكتابة ان يجرب معنى من المعاني كتب شيئا كان قد
كتبه غيره ولا ينقاش من اراد النقش منه صورة وضع الصورة
بين يديه ثم نقشها فاما طعن هذه الفرقة على صناعة القياس
فقد ظهر فساده في كتب المنطق فظهر ان ههنا طريقة ثابتة
وثيقة يعرف بها الشيء الخفي من الشيء الظاهر وانها لا يدخل
فيها الاختلاف فيما يدرك بالقياس لانه يقع القياس
ولانه يتوقف وانما يوقف القياسيون من قبل انفسهم لانهم اما لا
يحسنون المنطق فيغلطون في تركيب القياس او في اخذ
المقدمات الكاذبة بدلا من الصادقة واما يعرض لهم حال الاخذ
من العصبية او طلب رياسة وغلبة ومن ابطل القياس فانما
ابطله بقياس او بحجة بينة من العقل فان ابطله بالقياس
كان ابطاله هذا الان قياسه ايضا باطل وان كان بحجة بينة
العقل هي المبطلة للقياس فما الناس في ابطاله بل اكثرهم
يستعمله في امور صناعته ومعاده ومعاشه فانه في تعطيل القياس

مبطلة العقل

تنظيرك للمتشابهات والعلوم والنداوات والمشورات و
التدبيرات وبالجملة بما يؤدي الى تلك العبارة وحفظ اصحاب
التجربة باهمالهم للتشريح وسائر ما اهملوه من اصول الطب
يلزمهم بعض ما ذكرته في باب حفظ الطب وربما اودعه مقالة
المقصورة على الفرق وخاصة في رياضة القياس ويحتج من اصحاب
التجربة ان اصحاب القياس يستدلون من نفس الامر على ما
يلزمهم ان يعمل فيستدلون من كل ما هو في الطبع على انه يجب
حفظه ومن كل ما خرج عن الطبع من مرض بسبب له وعرض
الذي هو طبيعي وعلة المقومة له كيف وكيف بان هذا الشيء
هو خارج عن الطبيعة والمستحق له كذا والمزيل له كذا فاما
التجربة فلم يقتصر في نفوسهم على الاشياء الا القرائن والمصاحبات
للشيء والمنافيات وكذلك لا ينظرون في نفس الامر الى الشيء
الى ما رصدوه كما قلنا فيستخرجون ان علاج الشيء من غيره ابدًا
واما اصحاب الحيل فانهم يظنون انهم يجيزون العقول ويقيمون
الصناعة ويقربون المسافة اذ حملوا على الطب المعرفة المطلقة فان
الذي يجب به تعدولا هو الذي يعيق به الافتتان ان الحزبان
اصولا فنقول لهم انتم قد جعلتم النظر في الاسباب وقد علمنا
ان ضربة السيف ونهشة الحيوان سبب لتفرق الاتصال
ومتى لم يبرأ لم يمكن ان يداوى تفرق الاتصال الحادث عنهما
فانه لو ان انسانا عضه كلب كلب عضة فرقها ونعمًا من
جنبه وعرضت ان الكلب كلب من علامات الدالة عليه وعرض
ودلوع لسانه واسترخاء اذنيه وان يعطش المعضوض فلا يروى
فالمداواة من هذا كالمداواة من نهش سائر السباع وانما السموم
انما من خارج بالادوية الحارة الحادة توضع على القرحة وتشبها
ويفتح فاهها ويجذب السم منها واما من داخل من الاشياء

الاشياء التي تجذب السم كالترياقات فان انت لم تفعل ذلك و
دملت القرحة لم يلبث المريض ان يفزع من الماء ويموت فما كان
من تفرق الاتصال شبيه لذلك يجب ان توسع وتفتح وما كان
من سيف او ما اشبهه من غير سموم فالواجب ان يلحم ويدمل
فقط فاذا النظر في امر الاسباب مما يجب من جهة ردما يفيد
منفعة لان المداواة كما ترى تختلف وتتغير بحسب الاسباب
ونقول لهم ايضا فقد حرمتم النظر في الاسنان وهو مما يضطر اليه
ويقع الانتفاع به الا ترون انا اذا هممنا بفصد
لم نفصد لصبي صغير لان قوته ضعيفة ولا الشيخ لان قليل الدم
مسلم البدن للبرد واليبس وانما نفصد من هو في عنفوان
الشباب لان تلك الموانع غير موجودة فيه فاذا احرفة الا
واجبة ناقصة ونقول لهم فقد حرمتم النظر في امر البلدان
ونحن اذا اردنا الفصد لم يمنع منه في البلدان المعتدلة
المزاج فاما في البلدان الشمالية المفرطة البرد وفي الجنوبية
المفرطة الحر فنجتنب الفصد ونتوقاه اما في الشمالية
فلو نحن القوة فيها بالبرد لا نتحامل عليها بالفصد
اما في الجنوبية فلكثرة ما يحلله الهواء من الابدان بحرارته
ولا نخفف عنها بزيادة التحليل فاذا تعرف مزاج البلدان
نافع ونقول لهم ان علم الاعضاء مما يحتاج الطبيب اليه
فان الورم الدموي مثلا يختلف مداواته بحسب العضو
الوارم ان كان في العين فدواؤه الاكحال وان كان في الاذن
فدواؤه خل الخمر ودهن الورد وان كان في اللهاة فدواؤه رب
التوت وان كان في الساق فدواؤه الضماد والمطبوخات
الحادة ونقول لهم ان الاستفراغ لا يكون موضعًا على الاطلاق
الا اذا افرطت الاشياء التي تبرز من البدن بالطبع كالبول

والنفث والعرق ولا اذا كان في الاشياء التي ليس من
شانها البروز بالطبع كالدم وذلك انا قد نرى ذلك الذي
من شانها البروز يخرج بافراط فينتفع كما يكون في البحرانات
وكذلك قد نرى الدم يخرج من العرق فينتفع به ويصير سببًا
لصحته ونقول الحكم ليس من منافي الصناعة الاقتصاد
وامكان استقرار علمها في الزمان القصير كما ليس من
منافيها الزيادة على الكفاية والتطويل بل يجب في الصناعة
ان يكون في نفسها كاملة وليما يحتاج اليها في نفسها حاوية
وقد قال افلاطون ان الصناعة بين القليل والكثير اراد
ان التقاسيم القليلة في الصناعة تنقصها والتقاسيم
الكثيرة تباعد ما بين اطرافها وتصعب ما اخذها ولو كانت
الحدود كافية كما زعم الحادون لا كتفي في معرفة الحيوانات
بان يعرف جنسها الذي هو الحيوان وليس ذلك بكاف لان كل
نوع من انواع الحيوان بعد مشاركته بغيره في الحيوانية له
خاصيات يتميز بها عن غيره ويعرف بها تتم المعرفة به مثل ان
حد الانسان حي ناطق وحد الفرس حي صهال واخذ الكلام
فيما بين هذه الفرق بتحقيق ان الصواب في الطب يجب
على اصحاب استعمال القياس في وجوه المعالجات وتعرف
الامراض ويضيق على اصحاب التجارب بتركهم القياس وان
الخطا يكثر على اصحاب الحيل بنظرهم في العاميات دون الخاصيات
وهو ان جالينوس لما علم من طريق النظر ان الموضع المتقرح من
الجبد يتولد فيه فضلات الهضم الثالث وهو الوسخ والعرق
كما يتولد في سائر المواضع بل يزيد ان في المتقرح لضعفه
عن احالة ما يجذب اليه من الغذاء وعلم ايضًا علم ان
القرحة لا يمكن ان ينبت فيها لحم يشبه اللحم الصحيح الا بعد ان

يجلي

يجلو الوسخ ويجفف العرق فاما ذلك فان انبات اللحم في
القروح المحتاجة الى ذلك انما يكون بالادوية التي تجلو مع
تجفيف غير مفرط واحاط علمًا بطبيعة المرض وادق في علم
بطبيعة الشاب ولما علم ايضًا ان الزنجار يجاوز في الجلاء
الى اللذع حتى انه ياكل اللحم الصحيح وان الموم والمتخذ من
الشمع والدهن ليس انما لا يجلو ان يلين القرحة ويخاور حد علم
انه اذا جمع بين هذين كسر الموم من حدة الزنجار وكسب
من الزنجار قدرًا من الحدة يجلو بها ولا ياكل اللحم الصحيح وركب
منهما جميعًا دواء ينبت اللحم على ان الواحد منهما ليس مما ينبت
اللحم ولما استنبط ذلك بالقياس وجربه فوجده كذلك فخطا
هذا المثال يتبع الى خطا اصحاب القياس جدًا واحدًا فاما
اصحاب التجربة فلا يمكنهم ذلك لانهم لا يجاوزون حواسهم
والعلوم الحسية في غاية القلة والنزارة فاذا اضيفت
الى العلوم العقلية فاما اصحاب الحيل فانه لما علم ان
الورم مرض استمساك ان كل استمساك يحتاج الى ما يرسل
افضى الى خطا عظيم وجناية على المريض وذلك ان الورم في
الاربعة يمكن ان يحلل بالادوية المحللة الخالصة وحدها
واما الورم في الكبد وفي المعدة فلا يمكن ان يعالج بمحض
المحللات والمرخيات والملينات لان هذه تزهق قوة هذين
العضوين المحتاج بالضرورة اليهما في بقاء الحيوة ولذلك
يجب ان يحفظ عليهما قواهما بان يخلط في اضمدتهما والادوية
المتخذة مع المحللة فان جالينوس ذكر انه ناسلوس رئيس
الفرقة المحتالة كان يعالج كبد المحتسب وجانب الجانبي من
وضع صلب اصابها بالمرخيات والمحللات وحين اشار جالينوس
على ناسلوس بان يخلط القوابض بتلك المحللات لم يقبل وقال له

انه هذا العلاج كان سببا وقيل انه استعمل الطب الحق وقال ان
جالينوس فان عرفت مرضا هذا عرفنا انه جاسيرا ومات بعلة
امتزج من هذا الراى بالغ في ذم جالينوس واستهانه في
معنى معتضا عنه ولما عاد الى يوحانس القضاء [illegible] انه
جالينوس والله اعلم

الباب السابع

في ذكر الطرق
التي استنبط بها صناعة الطب ان العوام اذا رأوا صناعة
عجيبة يعسر عليهم استخراجها لطيفا يتعذر الوصول اليه
اعتقدوا انه توقيف من الله عز وجل لبعض انبيائه ووحي
اوحاه من عنده او اعتقدوا انه الهام انقدح في نفس بشر كما
ينقدح في نفوس الحيوانات الاخر ومثل هذا يعتقدونه كثيرا
اهل الحذق في صناعة الطب استبعادا ان يحيط بها سالك في
الاستنباط وبطارح لطايف الاستخراج وقد تقدم من جملة
في ذلك ما يحكى وينقل ويزيد فتقولون ان نوحا حقق [illegible]
من بين الحيوانات الا انه كمن الاطرق للعقل اليه ولا مجال
للقياس في كشف الاوضاع الشرعية المتضمنة لمصالح البرية
والالهام يحقق ساير الحيوانات التي هي غير الانسان الا ان
في اشياء يمكن الانسان ان يتطرق اليها بعقله ويستنبطها كذلك
مثل نساجة العنكبوت وبناء السرفة واستشفاء كثير من الحيوانات
في علل تعتريها بالادوية ومن المحال ان يكون [illegible]
الالهام لان العقل يتباعد عن استنباطه وينفلت الى [illegible]
وقد بين في الفلسفة ان الله تعالى لا يفعل عبثا ولا يوجد شيئا
فضلا وبين جالينوس ايضا بالغات الانسان انه هو واحد من
الصناعات لا يستطاع ان يستنبط صناعة بعينها ويطلع فيها على
ما سواها وهذا ظاهر من الاستقراء فان العنكبوت لا تصنع
الا النساجة والسرفة لا تتاتى غير البناء والنحلة لا يمكنها غير [illegible]

الشديد فيجب ان نقول ان الطب استنبطه العقل بان اخذ
اولا اصولا من الاشياء الواقعة بالاتفاق او المستخرجة بالقصد
او المستفادة من المنامات او المشاهدة من الهام الحيوانات
ثم تدرج منها الى تحريك الفكر وتنشيط القياس فقوي بتلك
الاصول وفرع عليها الفروع اما الشيء الواقع بالاتفاق فكما
يحكي اليونانيون من ان صبية تباعدوا الى بعض البساتين للتنز
ه وليلتقطوا من ثماره فاتفق ان واحدا منهم لمظ حب الغار
فنهشته حية فلم يرحل الى منزله فلما عاش ولم يعطب
من السبب في خلاصه فاذا انه كان اصاب من حب الغار فجعل
حب الغار اصلا في عمل الترياقات وعلم ان له خاصية نافعة
السموم ويجعل في سقيها لعلها الابدان وكما حكى جالينوس من قصة
مجذوم كان في بعض قرى اليونانيين فان اهل القرية لما تقززوا من
[illegible] العدوى من علته اخرجوه خارجا بادية القرية
اليه وجعلوا له وظيفة من الطعام يتصدقون بها عليه ثم ان جماعة
اجتمعوا في ذلك الصحراء على اكل وشرب فلما اصلحوا شرابهم راوا
حية قد تفسخت فاتفقوا على ان وضعوا ذلك الشراب
مع شيء من الطعام بالقرب من المجذوم ليتخلص بالموت من
الحياة المنغصة فاكل المجذوم الطعام وشرب عليه الشراب
ومن مدة الجماعة ما يكون من امره فما لبث ان دق دمه وانبسط
الخلل التي في بدنه وتقشر عنه جلده وجميع الفاسد من
ظواهره وطلع على اهل القرية وقد عادت صحته [illegible]
وبان لهم ان لحم الحية هو السبب في صلاح جسده وكما حكى
جالينوس من ان قوما استحقوا القتل لجناية كانت منهم فامر
الملك بارسال الافاعي عليهم فلم يسل سمها فيهم ولا [illegible]
[illegible] صادفوا العجوز واحدة [illegible] كافة فاذا كانوا

حكاية نافعة

ارتجيا فكان ذلك اول ما استدلوا به على ان الانتفاع بمقاومة
السموم واما الشيء الذي امتحنوا بالقصد فمثل انهم جربوا واحدا
واحدا من الاغذية والادوية على الابدان المختلفة الطباع
مرة بعد مرة ثم قسموا الاكل واحدا بعد واحد في الفصل الذي تكرر منه كان لوا
بعد التجربة ان السقمونيا يستفرغ الصفراء والافيثمون يستفرغ
السوداء واما الشيء الذي استفادوه من المنامات فمثل ان كثيرا
من المرضى راوا في منامهم كان آتيا اتاهم بدواء فامرهم باستعماله
فلما استعملوه في يقظتهم انتفعوا به واما الشيء الذي تعلموه
من الهامات البهائم فمثل ما يحكى من ان الحيّة تعلم من طائر طويل
المنقار يأوي ساحل البحر وذلك انه يصيبه القولنج فيغترف بمنقاره
ماء البحر الذي هو اجاج ويصبه في دبره فيحل قولنجه ثم ان
الحكماء لما حصلت هذه الاصول تحركت قوة الفكر فيهم فقالوا
انا شاهدنا جميع الادوية الحارة التي عرفنا حرارتها من
تجربتها على الابدان تلذع اللسان ولم نجد الادوية الباردة
الصفة فيجب ان يكون لذع اللسان امارة لحرارة كل دواء
وان لم يجرب وشاهدنا ايضا ورود العرق مع حمرة اللون عامين
لجميع الابدان التي بها امتلاء دموي ويوجد دون الامتلاء الاخر فيجب
ان يكون امارة للامتلاء الدموي وشاهدنا ماء البحر لملوحته
يلين البطن ويحل الاسهال فيجب ان يكون كل ذي ملوحة فعل
ذلك كالملح والبورق وهذه هي الطرق التي اذا ادى بها ذووا الفطن
والفهم علموا ان الصناعة الطبية يمكن تحصيلها بما ذكرناه اذ ادق
من السحر واخفى من الغيب لا سيما اذا انفقت عليها الاعمار الكثيرة
والمدد الطويلة وتنادت الامم المختلفة ما اختصوا به من اجزائها
وما دبرت لهم من التجارب والمقاييس فيها وانتقل لهم من الانفاس
ثم استنبطها فانا نرى الطب اليوناني يخالف الطب الجزئي من الطب العمليات

ماء اجاج الملح المر

الهندية والفارسية وكذلك نرى الطب الفارسي يخالف الطب المحكمات
اليونانية ومن الروايات المشهورة ان الاسكندر لما ظهر على
الفرس احرق كتبهم البدنية ونقل العلمية الى الروم حتى غيرها التراجم
لحكائها واستفادوا الفوائد منها

الباب الثامن

في تحديد ما يجب على الطبيب معرفته من العلوم ليكون كاملا في
صناعته انما اليونان للمتجدد امر الطب جعل الطبيب فيلسوفا
وقد باحثت استاذي ابا الحجة ذلك فرأيت قوله هذا حقا
وذلك ان الطبيب هو الذي يدبر بدن الانسان والحكيم الفيلسوف
هو المحيط بحقائق الموجودات الفاعل الخيرات وهو الذي قال
افلاطون انه المتشبه بالباري بقدر قوة البشرية فلان يجعل
الفيلسوف طبيبا اولى من ان يجعل الطبيب فيلسوفا لان الفلسفة
عامة محتوية على الطب وغير الطب وهي التي تسمى صناعة الصناعات
كما يقال امير الامراء وقاضي القضاة اذا كان الطب نظريا وعمليا
والنظري يبحث عنه الفيلسوف من حيث هو باحث عن حقائق جميع
الموجودات والعملي يبحث عنه من حيث هو باحث عن جميع الخيرات
وسأذكر قولي بما انا اعلم ان الفلسفة جزآن نظري وعملي فـ
النظري هو المشتمل على علم الطبيعيات وهو علم طبائع الافلاك
وكواكبها والعناصر الاربعة والكائنات منها وعلى علم الرياضيات
وهو علم الهندسة والتنجيم والموسيقى وعلى علم الالهيات والعملي
هو المشتمل على السياسات الثلاث وهي سياسة النفس التي
هي علم الاخلاق وسياسة المنزل وسياسة المدينة التي تنتظم
النبوة والامامة والملك اما الطبيعيات فليس يحتاج الطبيب
بما هو طبيب الى الاحاطة بجميعها بل بكيفية ان يعلم بعض
اجزائها وهو ما يتصل بصحة بدن الانسان ومرضه من العناصر
والامزجة والاخلاط والاعضاء والقوى والافعال الصادرة

عن القوى واسباب الصحة والمرض وليس يجب عليه ان يقف على جميع
مباحث هذا الجزء بل مباحث التي تخص الطبيب وتعني غرضه
اما الصحة والمرض مثال ذلك ان الفيلسوف قد يبحث من العناصر
عن اشياء لا يطول بها الطبيب ولا يضطر اليها الطبيب مثل ان
يبحث هل تركيب العناصر الاربعة من الهيولى والصورة او من اجزاء لا
تتجزى وهل العناصر كائنة بعد ان لم تكن ام هي قديمة لم تزل وهل
الحرارة صورة النار ام هي شيء تابع لصورتها ومثل ان يبحث
عن السبب في ان لم صارت العناصر اربعة وعن السبب في مواضعها
ومكان كل واحد منها فاما الطبيب فيكفيه ان يعلم انها موجودة
وانها بالعدد اربعة وان بدن الانسان مركب منها وقائم بامتزاجها
فاما سائر الامور الطبيعية من مبادي الطبيعيات وطبيعة
الافلاك وفي احوال الكائنات من العناصر فلا اشتغال للطبيب
بها ولا حاجة لصناعته الى البحث عنها كالهيولى والصورة والقدم
والزمان والمكان وحال العالم في القدم والحدوث وجوهر
النفس وحالها بعد الفراق فاما العلم الرياضي فيحتاج
الطبيب منه الى ما اقول يحتاج الى طرف صالح من علم التنجيم
فقد حكى جالينوس عن بقراط انه قال ان منفعة علم النجوم
في صناعة الطب ليست يسيرة وحقا قال في ذلك فان امر البحران
وايام البحران لا يتحقق الا من صناعة التنجيم لان تجاريب
الامراض الحادة متعلقة بالقمر وباشكاله من الشمس ومن
بقية الكواكب السيارة وبحارين الامراض المزمنة متعلقة بالشمس
وبقية الكواكب السيارة التي هي غير القمر وكذلك علم الازمنة
في تبدلها واختلافها من الاهوية في امزجتها والبلدان في
من الفلك لا يحصل للطبيب الا بعد وفور الحظ من صناعة التنجيم
ولا بد له في تعلم التنجيم من الهندسة الا انه يكفيه منها القدر الذي

يتوقف على حاجته ويتوصل من علم النجوم الى غرضه دون سائر العلم
الهندسي الذي لا يكاد ينحصر كثرة واتساعا وتنوعا وانواعا
فاما العدد فلا حاجة بالطبيب اليه اللهم الا ان يقول قايل انه
في البحارين الكاينة في الافراد اقوى من الكاينة في الازواج فواجب على
الطبيب ان يعرف حال الفرد والزوج والسبب في هذا الفساد
فان كان لا بد للطبيب من العدد فلا بد من معرفة هذا القدر كفاية
والجمع دون الاستكثار والاستغراق فاما علم الموسيقى فمدخل
في صناعة الطب بوجه من الوجوه فقد يحكى نادرة الاسكندر انه
عن بقراط ان الفلاسفة المتقدمين كانوا يشفون المرضى
بالالحان ويصح بضرب الالة التي تسمى العود بالوزن عن اقوامنا ان
ان الطبيب كان يعالج هذا الوجه من داء ما يحصل اذ كان بقراط مع
جلالة قدره لم يعرف وانما احاله بما قبله فانا اشتغلنا
باستخراجه حتى بعد الاعياد والادوار فيمنع ان يكون كلامنا
يحسب الطب البقراطي الموجود عندنا فنقول ان دقايق علم الموسيقى
وعوارضه التي بها قدر ما وكذلك الفلاسفة على شفاء المرضى
ان كانت فقدها تنينا وتعذرت علينا فلم يبق الا حاجة ولا ظواهر
فانا نعلم بالجملة ان هاهنا طرقا من اللحن والنغم والنغمات والايقاع
يبعث الشجن واخرى يجلب الفرح واخرى يسكن ويفتر واخرى تطلق
وتنعش واخرى تنبه واخرى تنوم وكثيرا ما نامر في معالجات
اصحاب السوداء والصرع باستعمال الطرايق التي تخصهم وتنجع فيهم
وليس يوجب ذلك ان يكون الطبيب هو المتعاطي للنقر والزمر
والرقص والرقي بل الطبيب حكم كثيرا كالصيدلاني والفصاد
والحجام هم يتشغلون بهم ويكل هذه الاعمال اليهم فلذلك يشتغل
بالموسيقار فيما يحتاج اليه من ذلك الباب وعلى هذا اكثر الصناع
فان الفاصد لا يلزمه صنعة السيح والحجام لا يشتغل بها بالسحاج

التمعن الحزن والجلد انحياز وقد
نحيل الكتاب بنص
امنيه بعض
مع

الرقص
صحاح

والكاتب لا يلزمه اتخاذ الدواة والقرطاس والصانع لا يلزمه
اتخاذ المطرقة والمنفاخ ولولا الاستعانة لصناعة لضاق فضل تحصيل
الواحد عن استعمال صناعة والتدبر فيها علم او مهنة فاما العلم الالهي
فمن الظاهر ان الطبيب من حيث هو طبيب لا يلزمه البحث عنه والكشف
عن حقايقه فهذه هي حال الطبيب في الجزء النظري من الفلسفة فاما
الجزء العملي فمن البين ايضا ان الطبيب لا يحتاج الى علم السياسة
ولكنه يحتاج الى علم الاخلاق لان الفرقة التي تقول ان الطبيب
يجب ان يكون طاهر النفس من دنس الاخلاق الفاسدة ليستطيع تحصيل
هذا العلم ويستعمله على حق الصواب فطهارة النفس لا تحصل الا
بعلم الاخلاق فهذا هو القدر الذي به قوام الصناعة الطبية من جملة
اجزاء الفلسفة فاما المنطق الذي هو آلة للفلسفة وهو علم صناعة
القياس والبرهان فمعرفة الطبيب له والحاجة به واستعماله الحجة
ايضا فرض عليه لان الطب الحقيقي هو القياسي كما قد سلف بيانا
فلا يتحقق شيء من جهة المنطق ولا يجوز العمل الا باستعمال الصناعة
المنطقية ويظهر هذا الا ظهور من صورها ان اهل الفلسفة قد
اجمعوا على ان صناعة المنطق هي التي تميز الصدق من الكذب
في الاقوال والحق من الباطل في الامور والخطاء من الصواب في الافعال
فهذا جميع ما يجب على الطبيب تحصيله حتى يستحق ان يسمى طبيبا ولا يكون
معنا الجنة جزءا فان من الرعي على يديه فمن جهة وعليه التدبير
ان كانت الامراض من جهة امور اخر لا من جهته فاما الباقون من
هاهنا الطبيعيات التي ليس الجزء المعروف بها الا من جهة
ان سلم الواصف النوبة فحسن الاتفاق لا بصنعته **الباب**
التاسع في كيفية ترتيب التعليم وذكر الكتب في ان الترتيب
المستعمل في العلوم ثلثة احدها ان يقدم ما هو مقدم في الطبع
ويؤخر ما هو مؤخر فيه مثل ان يقدم علم العناصر على علم الامزجة

ويقدم

ويقدم علم الامزجة على علم الاخلاط ويقدم علم الاخلاط على
علم الاعضاء وذلك ان العناصر كانت اولا ثم تولد منها المزاج
حتى حصلت منها الاخلاط ثم انعقدت من الاخلاط الاعضاء و
الترتيب الثاني ان يقدم الاشرف ويؤخر الادون فالادون مثل
ان يقدم علم التشريح على علم الاخلاط والعناصر لان هذه خلقت
لاجل البدن وهو اشرف منها واولى ان يرتب عليها ومثل ان يقدم
في التشريح علم الاعضاء الرئيسة على علم الاعضاء التي هي كالخدم
والحاشية والترتيب الثالث هو الترتيب التعليمي وهو ان يقدم ما
تقديمه ويؤخر ما تأخيره بحسب ما يكون اسهل على المتعلم واقرب الى
تفهيمه وللعود بتخريجه وهذا هو الطريق الذي سلكه الاسكندرانيون
في تعليم طب جالينوس وانا الان اذكر اغراضها مما تحتمل
اسنادها الحبر من تقسيمهم في ذلك ثم اذكر ما بان لنا صحيحا
من اغلاطهم بالواجب وتقصيرهم وهذا هو الترتيب ثم الكتب الستة عشر
التي جرت عادة الاسكندرانيين بان يقراها في مجلس تعليمهم المرسوم
عندهم بالاسكول وهذه اللفظة اسم يوناني مركب من شيئين
احدهما الفهم والتفهيم والثاني الموضع الذي فيه يفهم وظن الاسكندرانيون
ان هذه الكتب الستة عشر كافية في حصول صناعة الطب على
طريق الايجاز لا على طريق التوسع ورتبوها على هذا الوجه الاول
منها كتاب الفرق وهو مقالة واحدة وغرض جالينوس فيها ان
يذكر فرق الطب ومبادئ اختلافها وبماذا تختلف واتباعها
المعتمدة ونقول ان المعتمدة هي الفرقة القياسية والثاني كتاب
الصناعة الصغيرة وهي مقالة واحدة ايضا الجزء وانما سميت صغيرة
لان من جملة هذه الستة عشر كتاب حيلة البرء وهو يعرف بالصناعة
الكبيرة وزيدت لفظة الصغيرة للفرق بين هذا الكتاب وبين كتاب
حيلة البرء فاما تسميته بالصناعة فهي صناعة الطب وغرض
جالينوس في هذا الكتاب ان يجمل صناعة الطب بكونه تذكرة لمن

ومستوفى للمتعلم كتاب يحوي بالمدخل والثالث كتاب النبض
الى طوثرن وهي مقالة واحدة وقد ترجم بالنبض الصغير للفرق بينه
وبين كتاب جالينوس الموسوم بالنبض الكبير والرابع كتاب جالينوس
الى اغلوقن وهو مقالتان فالمقالة الاولى تتكلم في الحميات وفي
الثانية في الامور الخارجة عن المجرى الطبيعي والخامس كتاب الاسطقسات
على رأي ابقراط وهي مقالة واحدة وغرض جالينوس فيه ان يبين
ان جميع الاجسام التي في الكون والفساد ومن جملتها بدن الانسان
مركبة من الاسطقسات الاربعة التي هي النار والهواء والماء و
الارض والسادس كتاب المزاج وهو ثلث مقالات والسابع
كتاب القوى الطبيعية وهو ثلث مقالات والثامن كتاب التشريح وهو
خمس مقالات في الاولى منها تشريح العظام وفي الثانية تشريح العضل
وفي الثالثة تشريح العصب وفي الرابع تشريح العروق وفي الخامسة
تشريح الشرايين والاسكندرانيون جمعوا هذه المقالات الخمس
في كتاب واحد وعنونوه الكتاب بالتشريح الصغير للمتعلمين و
التاسع كتاب العلل والاعراض وهو ست مقالات الاولى في
اصناف الامراض والثانية في اسباب الامراض والثالثة في
اصناف الاعراض والمقالات الثلث الباقية في اسباب الاعراض
والعاشر كتاب النبض الكبير وجالينوس عمل هذا الكتاب ست
عشرة مقالة يجزأ باربعة اجزاء في كل جزء اربع مقالات وجعل
جوامع هذه المقالات الاربع من كل جزء من هذه الاجزاء الاربعة
ونظموها كتابا واحدا يشتمل على اربع مقالات وسموه بالنبض
الكبير وادخلوه في هذه الكتب الستة عشر فالمقالة الاولى من
هذه المقالات الاربع في اصناف النبض والثانية في الاستدلال
على النبض والثالثة في اسباب النبض والرابعة في الاستدلال
عن النبض والحادي عشر كتاب المواضع الآلمة وهو ست مقالات
والثاني عشر كتاب البحران وهو ثلث مقالات والثالث عشر كتاب

ايام

ايام البحران وهو ثلث مقالات والرابع عشر كتاب الحميات وهو
مقالتان والخامس عشر كتاب حيلة البرء وهو اربع عشرة مقالة
والسادس عشر كتاب تدبير الاصحاء وهو ست مقالات وكل هذه
الكتب التي عددناها فان الاسكندرانيين رتبوها هذا الترتيب وزعموا
انها تغني عن سائر كتب جالينوس وتكفي كلفة ما بينها من التوابع
والفضول قال الاستاذ ابو الفرج انا اظن انهم قد قصروا فيما
جمعوه من ذلك لانهم يعرفون تمام الكلام في الاغذية والادوية و
الاهوية قال والترتيب ايضا نقصوا فيه لان جالينوس بدأ من الجزء
ثم صار الى القوى والافعال قبل الاسطقسات وانا ارى ان الا
سكندرانيين انما اقتصروا على الكتب الستة عشر لا من حيث هي كافية
في الطب وحاوية للغرض بل من حيث افتقرت الى التعليم واحتاجت الى
المفسر ولم يكن المتعلم ان يقف على اسرارها والمعاني الغامضة
فيها من دون مذاكرة ومطالعة وممن له مراجعة ومعاودة
فاما الكتب التي ذكرها الاستاذ ابو الفرج فالطبيب مضطر الى
معرفتها واضافتها الى الكتب التي عددناها غير انه يمكنه الوقوف
من نفسه على معانيها واستنباط الاغراض فيها بالقوة المستفادة
من الستة عشر التي هي القوانين لما سواها والمرقاة الى ما عداها
فان قلت فما حجة الاسكندرانيين في ترتيبهم هذه الكتب قلنا انهم
رتبوا بعضها بحسب استحقاقه في نفسه بمنزلة ترتيب الطب فانه وجب
تقديمه ليشتفي نفس المتعلم من شكوك اصحاب التجربة والحيل
وسفسطتهم ويتحقق صواب رأي اصحاب القياس فيقتدي بهم
ويتعلم الصناعة الصغيرة فانها لما كانت فيها اشارة الى جميع
الطب كان الاولى ان يتبع بها كتاب الفرق ويجعل مدخلا الى الطب
ورتبوا بعضها بحسب ما اوجبه اضافته الى غيره بمنزلة كتاب الصغير
في النبض فانه جعل ثانيا للصناعة الصغيرة فان جالينوس ذكر

فيما البتة عند ذكره لمزاج القلب ووجب ايضا تقديمه على كتاب
جالينوس الى اغلوقن لانه تكلم في هذا الكتاب في الحميات والنبض
هو اولى شي بعد معرفة امر الحميات على ان الترتيب الذي ذكر
الاستاد ان جالينوس اشار اليه هو بعينه الترتيب الصناعي
وذلك انه يجب على كل ذي صناعة ان يتدرج في تعلمها من الاظهر
الى الاخفى ومن الاخص الى المبادي والتشريح هو علم البدن والاعضاء
وهذه هي اول ما يظهر لنا من الانسان وان كانت اخرها بفعل
الطبيعة فان الطبيعة يأخذ اولا الى الاسطقسات ثم مزجها
يحصل منها الاخلاط ثم يفصل القوى والاعضاء فيجب ان يكون
طريق مسالك التعليم بالعكس من طريق الطبيعة في التكوين ولهذا
شرع هذه الاصطلاحات وترتيب ترتيبا لا يمكن ... لان
العلم حاصل على كل حال وعرفت اجماع الحكماء ... من الحق
وينبغي بحسب ما ذكرناه في الباب الثامن ان يقرأ المتعلم علم صناعة
المنطق قبل الشروع في الطب فيستويهما وينتفعا لانها الالة
بها يتعلم الطب وبها يميز الحق من الصواب والا لانه يحتاجها
ان يشتغل قبل العلم ليتوصل باستعمالها الى الغرض ثم ينبغي ان يتعلم
شيئا من علم الاخلاق اما على سبيل التقليد واما على سبيل البرهان
القريب ليطهر نفسه من اوكار الرذائل ويطيبها التبرك للافعال
ثم يظهر باحدث صناعة الطب حتى يستوعبها ويعرف منها ثم شيئا من
الهندسة والتنجيم الهندي التي تقدمت الاشارة اليها لاحتياجه
عليه ثم يأخذ في المشاهدة التي بها يكون الدربة ويتوسطها
يسهل اخراج الاعمال الطبية الى الفعل من القوة ولا باس بان
يقدم اليسير الذي يحتاج اليه من الهندسة قبل المنطق او قبل
الشروع في علم الطب فان الهندسة كانت الحكماء رحمهم الله
يقدمونها في العقل الذي الواحدة من جهة خير من الهندسين ...

الباب العاشر

التي في الراموز وتصور للمتعلم صورة القياس فقد كان كتب على
باب مدرسته افلاطون من لم يحسن الهندسة فلا يدخل مجلسنا
ونحن نختم هذا الباب وندخل الى الباب العاشر الذي هو تمام
الكتاب الباب العاشر في العبارات والحدود الطبية من
المعلوم ان واضعي اللغات قبل البحث عن العلوم والصناعات
ثم يكن تواضعوا على اصطلاحات كما انهم يصفوا اسمائها ويضعوا
الالفاظ عليها ولذلك يحتاج كل من يستنبط العلوم والصناعات
ان يخترع الفاظا يطابق بها المعاني التي استنبطها والاشيا
التي استخرجها ومتى اراد مريد ان يقف على واحدة من تلك الصناعات
كان مفتقرا الى ان يعرف تلك المواضعات بين اهلها الالفاظ
التي خرجوها للمعاني التي عبروا عليها اولا وعاد ...
الطبية الى الفلسفة سوى انه جزء من اجزائها ويشتمل صناعة المنطق
التي آلة لها وكانت فيه عبارات اختص الاطباء بوضعها
والنطق لها كما جهدوا ان نورد في كتابنا هذا شيئا مما لا بد ما
يفتقر الطبيب الى معرفته من الفاظ المنطقيين والفلاسفة وبعض
الالفاظ المختصة بالصناعة الطبية فيكون هذا المدخل كا
سمي مفتاحا للطب ومنها جا القاري هذا العلم وقد جمعت
ذلك في الباب العاشر ما قدمت الحاجة اليه وخصصت
كل فن بفصل لئلا يختلط بما سواه فاشتمل الباب على احد عشر فصلا
الفصل الاول في الالفاظ المنطقية والثاني في الالفاظ
الفلسفية والثالث في الالفاظ المختصة بما دون علم الطبيعة
والرابع في التشريح والخامس في الامراض والسادس في النبض
والسابع فيما يرد من البول والثامن في قوانين الادوية
والتاسع في اسامي الادوية المفردة والمركبة والعاشر في اسامي
الاغذية والحادي عشر في اسامي غريبة للعلل ...

الاكمال ما الثالث عشر في شئ من الفصول المنتقاة من الكتب
النواد وفصل في الالفاظ المنطقية المنطق هو صناعة يميز
بها الصدق من الكذب والحق من الباطل والخير من الشر
ولذلك صار آلة لكل علم وذريعة الى كل حقيقة فان كل علم فيه شئ لا
يدرك لا بالحس ولا ببديهة العقل بل انما يدرك بالاستدلال واعمال
الفكر وتركيب القياس ومن الظاهر ان القياسات فيها ما هو
صحيح وما هو فاسد ولولا ذلك لكان الناس كلهم فيما يختلفون
فيه من الديانات والعلوم محقين لانهم يوردون ويدخلون ما يعتقدونه
ويقولونه الادلة والبراهين والمنطق هو المعيار الذي يوزن
به كل قياس والمحك الذي بتوسطه يعرف الصحة او الفساد في كل دليل
الموضوع كل لفظة دالة تسند اليها لفظة دالة وتجعل خبرا بها
والمحمول كل لفظة تجعل خبرا للموضوع مثال ذلك قولنا زيد خارج فزيد
موضوع وخارج محمول وبالجملة كل حال موضوع تخرج وتخرج محمولات واعلم
ان الموضوع هو الذي يسميه النحويون مرة فاعلا ومرة مبتدأ
والمحمول هو الذي يسمونه خبر المبتدأ او الفعل اللفظة الذاتية
والجوهرية هي التي ما حصل يتناول اللفظة الدالة على معنى يرتفع
الموصوف به بارتفاعه ويوجد هو بوجود الموصوف به والمعنى
الذي هو بهذه الحال هو المعنى الذاتي والجوهري مثال ذلك
لفظة الحيوان فان الانسان يوصف بانه حيوان ومتى ارتفع
المعنى الذي هو الحيوانية تعدم معها الانسان ومتى وجد
الانسان موجودا وجب وجود الحيوانية فلفظة الحيوانية لفظة
جوهرية وذاتية ومعناها معنى جوهري وذاتي اللفظة
العرضية هي التي تدل على معنى لا يرتفع الموصوف به عند
ارتفاعه والمعنى الذي هذه صفته يسمى المعنى العرضي مثال
ذلك لفظة الكاتب فان الانسان قد يوصف بانه كاتب وقد

يعرض

يعرضها الكاتب ويعقا معدوما ولا يلزم من ارتفاعها ارتفاع الانسان
الاسم هو اللفظة الدالة على الشئ مجملا كقولنا الانسان فان لفظة
يقع منه في نفوسنا صورة الانسان الا انه لا يفصل لنا معناه الحد
هو الكلام الدال على ذات الشئ بفصله من الاشياء الجوهرية كما
كقولنا الانسان حي ناطق والفرق بين الحد والاسم ان الاسم
هو لفظة واحدة او في حكم اللفظة الواحدة كقولك زيد وعمرو
وعبد الله فان عبد الله وان كان مركبا من لفظتين فانه في حكم
عمرو وزيد فاما الحد فلا يكون الا اكثر من لفظة واحدة من صفات
الحد انه يعزل المحدود عن كل ما سواه بمنزلة حد الدار الذي
يمنع من دخول ما ليس منها في جملتها او خروج ما هو منها عن جملتها
ولهذا السبب صار الحد معكوسا منعكسا مثل ان كل انسان حي
ناطق وكل حي ناطق انسان الرسم يجري مجرى الحد في انه
تفصيل الشئ وانه اكثر من لفظة واحدة غير ان الحد كما قلنا يدل
على الشئ ويفصله من الاشياء الجوهرية الذاتية والرسم يدل عليه
من الاشياء العرضية مثل ان نقول الانسان هو المنتصب
القامة العريض الاظفار وهذان الوصفان عرضيان في الانسان
لانه لم يصر انسانا بهما وكذلك يرتفعان في الوهم ولا يلزم ارتفاع
الانسان وانما صار الانسان انسانا بانه حي ناطق الجزئي و
الكلي الموجودات ضربان احدهما شخصي وجزئي وهو مثل الاعيان
المشار اليها كزيد وعمرو وهذا الفرس والسواد الذي في هذا الغراب
وبالجملة تسمي الفلاسفة جزئيات الامور وافرادها اشخاصا
سواء كانت جواهر او اعراضا والثاني كلي وهو المعنى العام لتلك
الاعيان مثل الانسان العام لزيد وعمرو وكل واحد من الناس
واعلم ان الكلي مشارك للكل في انهما جميعا يجريان كثرة والجزئي
مشارك للجزء في انهما اخلا من كثرة غير ان الفرق بين الكلي و

بكليته في كل جزء من الحيوان من اجزائه لان الحيوان موجود في الانسان
وفي جميع انواع الحيوان ثم موجود ايضا في اشخاص كل واحد من تلك
الانواع مثل زيد وعمرو فاما الكل فليس كذلك اذ كان الطول في ما
وهو كل ما للذراعين ليس يوجد باسره في الذراع الواحدة و
كذلك المكون من الحنطة لا يوجد في الحنطة الواحدة او الحبة
الواحدة ومن هذا بعينه يتبين الفرق بين الجزء والجزئي اذ
فان الجزئي يوجد كليته فيه مثل ان زيدا يوجد فيه الانسان
ويوجد فيه الحيوان واما الجزء فليس كذلك لان الحبة من
الحنطة لا يوجد فيها الحنطة والحفنة منها لا يوجد فيها
المكون حدود الالفاظ الكلية التي هي الجنس والفصل والنوع
والخاصة والعرض اصحاب العلوم والصناعات يحتاجون في
قوانينهم الى الاشياء الكلية لان علومهم تثبت والصناعات
في نفوسهم بما تحصل مثال ذلك ان الكاتب لا يكون كاتبا تاما
في نفسه معنى القلم العام لجميع الاقلام ومعنى القرطاس العام لجميع
القراطيس وصورة كل واحد من الحروف العامة لجميع احاد ذلك
الحرف كالالف على الاطلاق والباء على الاطلاق وكذلك الطبيب
لا يكون طبيبا ان لم يعرف تشريح الابدان على العموم والداء
والدواء على الاطلاق ولو فرضنا ان الكاتب انما تعلم من هذا
الباء الواحدة المصورة في هذه الورقة لكان لا يقدر على تصوير
باء اخرى لا مثلها كانت تلك الباء الواحدة فقط وعلى هذا
الطبيب لم يعرف العلاج على الاطلاق بل انما تعلم علاجا واحدا
بعينه لكان انما يداوي بما يحتاج شخص واحد فقط وعلى هذا سائر
العلوم والصناعات فاذا اصحابها والمتقنون عليها يقومون في
نفوسهم الامور الكلية والقوانين العامة حتى يشتملوا على
واحد واحد من الامور الجزئية ويطابقوا بها المفردات ويكونوا

الحفنة ملء الكفين من طعام

حال الشيء الكلي لم يتيسر تفهيم الذي يطابقونه واحدا واحدا
من جزئيات ذلك الكلي كحال الشخص الواحدة فيفوتهم ذلك
فان واحدا فردا ويمكن ان يطلع بها ما شئت من الشيء فاصحاب
المنطق ايضا لما كانت صناعتهم في الالفاظ احتاجوا الى الالفاظ
الكلية دون غيرها وهذه الالفاظ الكلية خمسة بالعدد لان
المعاني الكلية ايضا خمسة وهي الجنس والفصل والنوع والخاصة و
العرض ونحن نذكر حدودها على الجهة اللايقة بغرضنا هنا
فالجنس هو اللفظ الدال على المعنى الذاتي العام لانواع كثيرة
كالحيوان الذي يعم الناس والخيل والبقر والنوع هو اللفظ
الدال على المعنى الذاتي المرتب تحت الجنس كالناس والخيل و
البقر اعلم ان الجنس اما ان يكون في اعلى مرتبة بحيث لا يكون
فوقه جنس اخر ويسمى جنس الاجناس كما نقول [illegible]
المضاف واما ان يكون فوقه جنس آخر وهو بالاضافة الى الجنس
الذي فوقه نوع وبالاضافة الى النوع الذي تحته جنس ويكون ذلك
النوع اما ان لا يكون تحته نوع اخر وانما يحمل على الاشخاص
فقط ويسمى نوع الانواع واما ان يكون تحته نوع اخر فهو
بالاضافة الى الجنس الذي فوقه نوع وبالاضافة الى النوع الذي
تحته جنس وهذا بمنزلة الجنس المتوسط بين جنس
الاجناس ونوع الانواع وهذه قسمة توضح ما قلناه الموجود
ما ينقسم الى الجوهر والى العرض والجوهر ينقسم الى الجسم وغير
الجسم والجسم ينقسم الى النامي وغير النامي والنامي ينقسم
الى الحي وغير الحي والحي ينقسم الى الناطق وغير الناطق واعني
بالجوهر ما يقوم بذاته وبالعرض ما يفتقر الى غيره حتى يوجد و
الجسم هو الطويل العريض العميق وغير الجسم الذي هو جوهر هو النفس
والمادة الذي لا يفتقر في وجوده الى غيره وليس له طول وعرض وعمق

والنامي هو الذي يزيد زيادة مخصوصة كالشجر والنبات وابدان
الحيوانات وغير النامي هو الذي ليست له زيادة الشجر والنبات
كالحجارة والحي هو الذي له حس وحركة ارادية والناطق هو الذي
له ذكر وقياس كالانسان وغير الناطق هو الحيوان الذي ليس له ذكر
ولا قياس فالجوهر في هذه القسمة التي ذكرناها جنس الاجناس و
الانسان نوع الانواع وساير ما بينهما من المتوسطات يسمى انواعا
الى ما فوقها وبالاضافة الى ما تحتها اجناسا والفصل
انه اللفظ الدال على المعنى الذاتي الذي يميز بين الانواع المشتركة
في الجنس كالناطق المميز بين نوع الناس وانواع الحيوانات
وحد الخاصة انها اللفظ الدال على المعنى العرضي الذي يختص
بنوع واحد ويوجد في جميعه دايما كقوة الضحك في نوع الناس
وحد العرض انه اللفظ الدال على المعنى العرضي الذي اذا ارتفع
او بطل عن الذات الذي هو موجود فيها لم يجب ارتفاع
الذات ومعه لم يوجد فيه جميع الشرايط الخاصة الثلاث اعني
الاختصاص بالنوع الواحد والعموم لجميع النوع ودوام الوجود في
النوع كالبياض الذي يمكن ان ينعدم والشعرة موجودة مع عدمه
عنها واعلم ان المعاني الكلية التي تدل عليها هذه الالفاظ
الخمسة تسمى ايضا باسمائها فان معنى قولنا الحيوان يسمى جنسا ومعنى
قولنا الناطق يسمى فصلا والمعنى الذي يدل عليه قولنا الضحاك يسمى
خاصة والذي يدل عليه قولنا الانسان يسمى نوعا والذي يدل
عليه قولنا البياض يسمى عرضا ذكر الاسماء المتفقة و
المتواطئة والمتباينة والمترادفة والمشتقة الموجودات اما
ان تتفق اسماؤها وحدودها كاشخاص الناس الذين كل واحد
منهم يسمى انسانا ويحد بحد الانسان ويسمى هذه المتواطئة
واما ان تختلف اسماؤها وحدودها كالانسان والفرس فانهما

الاسمين

الاسمين يختلفان والحدين ايضا يختلفان اذ كان حد الانسان
انه الحي الناطق وحد الفرس انه الحي الصهال وهذه تسمى المتباينة
واما ان تتفق اسماؤها وتختلف حدودها كالحيوان الحقيقي
والحيوان المصور على الحائط وكالنجم الذي هو الثريا والنجم الذي
هو النبات بلا ساق وهذه تسمى المتفقة الاسماء واما ان تختلف
اسماؤها وتتفق حدودها اعني ان يكون المعنى واحدا والاسماء
كثيرة كالاسد والليث وهذه تسمى المترادفة الاسماء واما ان
تتفق في بعض الاسم وبعض الحد وتختلف في بعضها كالشجاع
والشجاعة وهذه تسمى المشتقة الاسماء ذكر اجناس الموجودات
والالفاظ الدالة عليها التي تسمى المقولات العشر الموجودات
كلها تنحصر تحت عشرة اجناس عالية وهي اجناس الاجناس وهذه
الاسامي العشرة تسمى المقولات وذلك ان الموجود لا يخلو اما ان يكون
قايما بنفسه غير محتاج الى محل يتعلق وجوده بالكون فيه وهذا
مثل الشمس والقمر والارض والماء والفرس والحمار وهذا النوع
يسمى جوهرا او يكون مفتقرا الى شيء يحله ويتعلق وجوده به
كالسواد والبياض والحرارة والبرودة والابوة والبنوة و
هذا القبيل يسمى عرضا واما الجوهر فحده انه القايم بذاته القابل
للمتضادات كالضوء والظلمة والسكون والحركة والحرارة والبرودة
كالجوهر والصور لانه ليس له طول ولا عرض ولا عمق ويسمى جوهرا
روحانيا كالنفس فانها قايمة بذاتها قابلة للمتضادات كالعلم
والجهل والفرح والحزن وليس لها شيء من الابعاد الثلاثة التي
ذكرناها واما العرض فينقسم الى تسعة اجناس احدها جنس الكمية
كالمقدار وهو المعنى الذي به يقال انه ذراع او شبر وكالعدد
وهو المعنى الذي به يقال في الشيء انه خمسة او عشرة والثاني جنس
الكيفية كالسواد والبياض والحرارة والبرودة وكالرطوبة و

بيان مقولات العشر

البنوة والمرض والصحة والثالث من الاعراض جنس الاضافة وهو
هي النسبة بين شيئين كل واحد منهما يوجد بوجود الآخر مثال
ذلك الضعف فانما الحال المتصورة بين الضعف والنصف
والنصفية فانما الحال المتصورة بين النصف والضعف ومن
البين ان كل واحد من الضعف والنصف يوجد اذا وجد الآخر
ويعدم اذا عدم وكذلك البنوة التي بين الابن وابيه و
الاخوة التي بين الاخ واخيه والرابع من الاعراض الجنس الملقب
بجنس اين وهو النسبة التي تحدث بين الشيء وبين مكانه كما
المفهوم من قولنا زيد في السوق ومحمد في المجلس وسعيد في بغداد
ويسمى جنس اين لانه هو الذي يقع في جواب السائل عنه اذا قال
اين زيد واين محمد وهذا المعنى ليس هو الشيء الذي في المكان
ولا المكان نفسه بل هو معنى وجد من حصول المتمكن في مكانه
الخامس من الاعراض هو الجنس الملقب بجنس متى وهو النسبة
الحادثة بين الشيء وبين زمانه الذي فيه يقع مثال ذلك ما يفهم
من قولنا كانت الحرب سنة كذا والفتنة يوم كذا فيسمى
هذا جنس متى لانه الذي يقع جوابا لمن يسأل فيقول متى
كان كذا ومتى يكون كذا وليس هذا المعنى زمانا ولا ما في زمان
بل هو معنى النسبة ما بين الزمان والشيء الكائن فيه والسادس
من الاعراض هو المعروف بجنس الوضع والنصبة وهو النسبة
بين اجزاء الشيء واجزاء مكانه والهيئة الحاصلة للشيء عند
وضعه كالمعنى الذي به يقال للشيء انه قاعد ومستلق وقائم
ومضطجع والسابع من الاعراض هو الذي يسمى جنس له وجنس
القنية وهو نسبة الشيء الى ما يلازمه او يطيف به مما ينتقل بانتقال
الشيء كالمعنى المفهوم من قولنا متسلح دارع متختم متنعل متعمم
وهذا المعنى ليس هو السلاح او الدرع او الخاتم او النعل او

القميص

القميص ولا هو ايضا الابس هذه بل هو معنى حصل للابس عند ما يلبس
هذه والثامن من الاعراض جنس يفعل وهو المعنى الذي يحصل للشيء
من تحريكه لغيره وتأثيره فيه كالمفهوم من قولنا النار تحرق
الحطب والثلج يبرد البدن والتاسع من الاعراض جنس ينفعل
وهو المعنى الذي يحصل للشيء من حركة من غيره وتأثيره كالمفهوم
من قولنا احترقت الثياب وجمد الماء وانكسرت الخشبة فجميع اجناس
الموجودات عشرة واحد جوهر وتسعة اعراض وهي الجوهر
والكمية والكيفية والاضافة والاين ومتى والوضع وله
ويفعل وينفعل وليس يدخل واحد من هذه الاجناس تحت
الآخر بل كل واحد منها جنس عال متميز بنفسه عن الباقية
غير داخل تحت ما فوقه حينئذ ذكر المتقابلات الشيئان
المتقابلان هما الشيئان موضوعهما واحد لا يمكن
ان يجتمعا فيه معا وكلاهما سميا متقابلين للتضاد الموجود
بينهما وهو الاختلاف والاجتماع واصناف المتقابلات اربعة
احدها المتقابلة على طريق الاضافة كالابوة والبنوة فان
الشخص الواحد يمكن ان يكون ابا وان يكون ابنا الا ان الابوة
والبنوة لا يوجدان فيه معا من جهة واحدة اعني ان زيدا لا
يمكن ان يكون ابا لعمرو وابنا له معا وكذلك العبد والسيد
والضعف والنصف فان كان زيد ابا لعمرو وابنا لسعيد لم
يكن الابوة هاهنا مقابلة للبنوة والصنف الثاني المتقابلة
على طريق العدم والملكة كالعمى والبصر والقرع والصلع
والصنف الثالث المتقابلة على طريق التضاد كالسواد والبياض
والصحة والسقم والعلم والجهل والصنف الرابع المتقابلة
على طريق السلب والايجاب وهذا يوجد خصوصا في الكلام
ومن جملة الكلام في الخبر فالايجاب اثبات الشيء بالقول كقولك

زيد فاضل والسلب نفي الشي بالقول كقولك ليس زيد فاضلا واعلم ان السلب والايجاب يقتسمان النقيضين لان كل واحد منهما ينقض الاخر وهما يقتسمان الصدق والكذب اعني ان احدهما صادق والاخر كاذب ابدا واي النقيضين وضعتهما او على نحو من الاشياء من ان يصدق على احدهما ذكر انحاء التعليم انحاء التعليم وهي التي يسلك التعليم والطرق التي بها يكون تعليم كل واحد بما يعلم وكل ما يتعلم وهي اربعة باعداد اولها القسمة والثاني التحليل والثالث الحدود والرابع البرهان وذلك ان البيانات العلمية لا تخلو من هذه الانحاء الاربعة فالقسمة هي ان تحمل الواحد كثيرا وهي على ثمانية اوجه احدها ان تقسم الجنس الى الانواع كقسمة الحيوان الى الناس والخيل والبقر والثاني ان تقسم النوع الى الاشخاص كقسمة الانسان الى زيد وعمرو وسعيد والثالث ان تقسم الكل الى الاجزاء المتشابهة كقسمة الصخرة الى الحصيات والدرهم الى الدوانيق والرابع ان تقسم الكل الى الاجزاء الغير المتشابهة مثل ان تقسم بدنه الى الرجل واليد والراس والخامس ان تقسم الاسم المشترك الى المعاني التي يدل عليها كما تقول ان النجم يقع على الثريا والنبات الذي لا ساق له السادس ان تقسم العرض الى الجوهر كما تقول ان من الابيض ما هو انسان ومنه ما هو حجر ومنه ما هو جص والسابع ان تقسم الجوهر الى الاعراض مثل ان يقول ان من الناس من هو اسود ومنهم من هو ابيض والثامن ان تقسم العرض الى الاعراض كقولنا الاسود منه حاد ومنه بارد التحليل كالقسمة له ايضا على وجوه كثيرة غير انا نحتاج هاهنا الى الذي ذكرناه من ضروبه احدهما تحليل الحد والاخر التحليل بالعكس اما تحليل الحد فهو ان تقسم حد الشي الى الاجزاء التي منها تركب كقولك الانسان حيوان ناطق

الحيوان

الحيوان جسم حساس ومتحرك بارادة وفي هذا القبيل يقع الحد الذي حددنا به الكتب فقلنا ان الطب وهو معرفة الامور الطبيعية والامور الخارجة والامور التي ليست بطبيعية ولا خارجة وكل واحد من هذه ينقسم الى الاسباب والعلامات واما التحليل بالعكس فهو ان تحلل الشي المركب الى البسائط التي منها تركب وتبتدأ بالاخر يرجع الى الاول وذلك مثل قولنا الانسان مركب من نفس وبدن وبدنه مركب من اعضاء الالية كاليد والرجل والراس والاعضاء الالية مركبة من المتشابهة الاجزاء كاللحم والعصب والعظم والاعضاء المتشابهة مركبة من الاخلاط الاربعة والاخلاط من الاغذية والاغذية من الاسطقسات الاربعة والحد ان يحمل الكثير على واحد كقولنا الانسان حي ناطق فقد جمعنا الاشخاص الكثيرة التي يحويها نوع الانسان تحت هذا الحد الواحد فقد صنفا الحد فيما تقدم من كلامنا في الكتابة والبرهان قد يستعمل على العموم وعلى الخصوص اما على العموم فيعم القياس والقياس هو الكلام المركب من مقدمات معلومة او مسلمة ينتج منه معنى مجهول او غير مسلم مثل ان تقول ان حمى الغب كائنة عن الصفراء وكل كائن عن الصفراء فهو حار يابس فحمى الغب حارة يابسة واما على الخصوص فالبرهان هو القياس الذي يفضي الى حقيقة الشي المبرهن واما التركيب وهو القسمة بين الاخر بالاول وينزل من المبدأ الى المنتهى بالضد من حال التحليل ولذلك يسمى التركيب كقولنا الاسطقسات يتركب منها النبات ومن النبات الاخلاط ومن الاخلاط الاعضاء المتشابهة الاجزاء ومن الاعضاء المتشابهة الاجزاء الاعضاء الالية ومن الاعضاء الالية البدن والبدن اذا من الاسطقسات ذكر مطالب القسمة التي يحتاج المعبر ان يذكرها في صدر كل كتاب وهي

ويسمونها الرؤوس الثمانية هذه المطالب اذا وقفت للمتعلم امام
شروعه في قراءة الكتب عظمت جدواها عليه ويسمونها الرؤوس آ
غرض الكتاب ب المنفعة المستفادة منه ج اقسامه د سمته
اسم مصنفه وصحة اسناده اليه ه جنس العلم الذي هو من جملته
و الانحاء التي يستعملها من انحاء التعليم ز بيان المرتبة ح
مرتبته وينبغي ان ابين معنى كل واحد من هذه المطالب واذكر
على الفائدة في ذكره عند تصنيف الكتب فاقول ان الغرض هو ما يقصده
الفاعل بفعله فاذا بلغ اليه قطع الفعل ومنفعة المتعلم في
معرفة غرض الكتاب هو ان المتعلم اذا عرف الغرض منه فكر
فيه واذا انتهى اليه وقف عنده ومن جهل الغرض فربما دخل
فيه وربما تجاوز عنه حتى يقف واما المنفعة فهو
المشوق من كل شيء اعني ان منفعة اي شيء كان هي الثمرة
المستفادة منه والفائدة في ذكرها ان تحمل كل كتاب بعد ان يثبت
المتعلم الى التعلم ويستشعر العناية بجميع ما فيه واما السمة
عبارة تدل بالايجاز والاجمال على تفاصيل الكتاب والفائدة
فيها سرعة الوقوف على غرض الكتاب قبل التطويل والاسهاب
واما القسمة فهو تفصيل معاني الكتاب بالعبارة المميزة لبعضها
عن بعض والفائدة فيها الاعتذار الكلام في معنى بالكلام في معنى
من الرجل الذي صنف الكتاب والفائدة في ذلك ان المتعلم قد
يعجز عن بعض معاني الكتاب فيضطر الى قبوله بالتقليد فان
كان المصنف من المشاهير بالفضل وصحة الراي واصابة
الحق سكنت نفس المتعلم الى قبوله وحصل له تقليده الى
ان يقوى فهمه فيتمكن من الاستدلال ويتوصل الى معرفة البرهان
ولما كان الكتاب قد ينحل الى غير مصنفه ويحتمل غير مؤلفه
كان من الغرض ان يعرف صحة الواضع ليكون السكون الى قول الحكيم

مرتبة هذا العلم الذي صنف فيه ومعرفة ذلك انما يكون بان
يكون الكتاب مناسبا لما اشتهر من تصانيف الرجل في الراي
ونظم كلامه وبان يكون نقل اجزاء ذلك الكتاب غير مرة من كتبته
وانتمائه الى نفسه وبان يشهد الثقات بذلك فاعلم ان الكتاب من
وضعه واما جنس العلم الذي يتضمنه الكتاب فالفائدة في
معرفته للمتعلم انه يتقدم قراءة الكتب ويحصلها على الترتيب الواجب
والتدريج اللازم وذلك ان العلوم كثيرة ولبعضها تعلق ببعض
دون بعض فيراعي المتعلم تقابلها ويقدم او يؤخر منها بحسب مراتبها
او يشتغل بهما ويستغني ببعضها عن بعضها ومن ترك
التدريج صعب عليه مرامها ونفذ فهمها وكان مثله من ترك
السلم ورام ان يرتقي الى المشرق وبيان ذلك انه لا سبيل الى
العلم الطبيعي الا بعد علم المنطق ولا سبيل الى علم الالهي الا
بعد العلم الطبيعي واما ذكر الانحاء المستعملة في الكتاب من انحاء
التعليم الانحاء التعليمية فهو ان يعرف الطريق الذي يسلكه الواضع في
ابانة ما ضمنه كتابه وتصحيح ما اودعه والفائدة في معرفة ان كل
واحد من هذه الانحاء شرايط خاصة محظورة للبيان فاذا
وقف المتعلم على نحو التعليم الذي يستعمله المصنف طالب
بشرائطه وسكن الى البيان بحسب استيفائها واما مرتبة الكتاب
فهي موضعه من اجزاء ذلك العلم والفائدة للمتعلم في الوقوف عليها
هي ان يعرف الكتاب من ذلك العلم منزلة فيقدم عليه ما يجب
تقديمه ويؤخر عنه ما يجب تأخيره فان لكل علم اجزاء لها ترتيب
كاعضاء البدن ومن جهل شأن الترتيب فيها كان بمنزلة البدن
الذي شق بين تمام اعضائه فوضع راسه موضع الرجل وجعله
موضع الراس وكما لا ينتفع بمثل البدن كذلك لا ينتفع بهذا
العلم الفصل الثاني في الالفاظ الفلسفية الفلسفة هي

صناعة الصناعات المشتملة على حقائق الموجودات وعلم
بالجزئيات وهي جزءآن احدهما نظري تعلم فقط والاخر عملي
يعلم ليتوصل به الى فعل الواجبات وعمل الخيرات فالجزء النظري
ثلثة اقسام طبيعي وهو علم الاجسام من حيث يوجد لها الطبايع
يجري لها الحركات والتغيرات والاستحالات ورياضي وهو علم
العدد والهندسة والتنجيم والموسيقى والالهي وهو علم الخالق وما يتعلق به
والجزء العملي هو ثلثة اقسام علم الاخلاق وهو سياسة الانسان
لنفسه وعلم تدبير المنزل وهو سياسات الرجل لمنزله وعلم تدبير المدينة
وهو سياسة المدن الموجود هو الذي يقبل ان ينفعل الفعل هو
التأثير في الشيء كاحراق النار الحطب ونحت النجار الخشب
الانفعال هو قبول التأثير من الشيء كاحتراق الحطب من النار
وقبول الخشب النحت من النجار العقل من الاسماء المشتركة الدالة
على معان مختلفة واحدها ما يسمى العقل الفعال وهو الملك
الاعظم والمدبر للفلك المحيط والمعنى الثاني هو العقل
الانساني وهو الذي به يكون الفكر والقياس وتمييز الاشيا
بعضها من بعض ويسمى القوة النطقية والنفس الناطقة وهو
ضربان احدهما عقل بالقوة كالذي في الصبي لانه لم يحصل بعد الا
ان في امكانه وقوته ان يحصل والاخر عقل بالفعل كالفيلسوف
لانه قد خرج من القوة والامكان الى حد الكمال الشيء بالقوة
الشيء الذي هو بالقوة كذا وهو الذي فيه الامكان ان يصير ذلك
الشيء كالنطفة التي هي في القوة انسان الشيء بالفعل الشيء
الذي هو بالفعل كذا وهو الذي قد صار ذلك الشيء كالنطفة
بعد صيرها انسانا النفس هو كمال جسم طبيعي آلي ومعنى ذلك ان
الجسم الصورة والمشاهدة اما طبيعي عملتها الطبيعة التي هي القوة
الالهية كالنبات والحيوان واما صناعية عملتها الصناعة كالخا

اقسام العقل

والخلخال والحلق وكل واحد من هذه الاجسام صورة وكل الصورة
الصناعات وكمالها شكلها وطبيعتها وصورة الطبيعيات
مختلفة فما كان من الاجسام الطبيعية ليس بآلية ولا آلة له
كالنار والارض فصورته وكماله طبيعته واما الاجسام الطبيعية
التي هي آلات اي لها آلات فصورتها وكمالها النفس مثاله انا
نشاهد وجود الآلات في صنفها فان عروق النبات آلة لاغتذائه و
عين الانسان آلة ادراكه ورجلاه آلة امساكه فقلنا النفس كمال
جسم طبيعي آلي لانها صورة وصورة كل شيء كماله وتمامه الا ترى ان
الصانع اذا شكل الخاتم وسوّاه صورته التي تخصه به كملت من
صناعته لانه قد بلغ به كماله فقلنا كمال جسم طبيعي للفرق بين الجسم
الطبيعي والجسم الصناعي وقلنا آلي للفرق بين النفس وبين الطبيعة
التي هي كمال جسم طبيعي غير آلي الطبيعة قد ذكرناها من بعض وجوهها
نقول انها من الاسماء المشتركة تدل بعبرتها على ان كل شيء
وجوهره فمعنى الطبيعة كذا اي ان وجوهه كذا ومعنى بها في
صورة الاجسام الطبيعية التي ليست بآلية كما يجعل صورة النار
طبيعتها وهذه هي القوة الالهية التي تسري في الاجسام كلها فتحركها
الى كمالها وتحفظها بعد الكمال على صورها كالموجودة في النار
فانها تحركها الى الموضع العالي الذي هو كمالها ويسكنها هناك
والطبيعة تدعى بالسريانية كيانا فاما الاطباء فانهم
يستعملون اسم الطبيعة على اشياء احدها مزاج البدن والثاني
هيئة البدن والثالث القوة المدبرة للبدن وهي النفس والرابع
حركة النفس وبيانه لذلك انه حيث قال ان من الطبايع ما يصلح
في الشتاء ومنها ما يصلح في الصيف اراد بالطبيعة مزاج البدن
وحيث قال ان الطبايع منها ما هو واسع ضيق وما هو واسع دقيق
اراد هيئة البدن وحيث قال ان الطبايع هي الشافية للامراض

الطبيعة

اراد النفس والقوة المدبرة للبدن وحيث قال ان الطبيعة كل شيء
يجري على ما هي عليه عن غير تعليم اراد حركة النفس الروح جسم لطيف
ينبث في بدن الانسان من القلب في الشرايين فيفعل الحيوة
والنفس وينبث من الدماغ في الاعصاب فيفعل الحس والحركة
الارادية الصورة لكل شيء هي المعنى الذي به الشيء هو ما هو
التي عنها يوجدها يوجد الشيء كالشكل للخاتم وكالطبيعة للنار
وكالنفس للحيوان والنبات الهيولى هو نوعان احدهما الهيولى الجسمية
وهي التي لا صورة لها في نفسها بوجه من الوجوه وهي التي لما قدرت
بالطول والعرض والعمق حصل الجسم ويقال لهذه الهيولى
طينة العالم وجرة العالم والضرب الثاني الهيولى الفرضية
وهي ما لها في نفسها صورة الا انها غير صورة التي هي هيولاها
كالفضة فان لها في نفسها صورة الجسم وصورة الفضة قبل ان
تلبس صورة الخاتم الهيولى تسمى المادة والعنصر والطينة الا
هو الشيء المفرد الذي منه يحصل الشيء المركب كالحروف التي منها
يتركب اللفظ وكالتبن والطين اللذين منهما يتركب لبنة
الاسطقسات الاربعة هي النار والهواء والماء والارض
وذلك لان جميع ما سواها من الاجسام التي تحت فلك القمر منها
يتركب ومنها ابتداؤها فيما يكون كالحيوان والنبات والمعدنيات
فهي اذا اسطقسات بهذه الاسطقسات الاربعة تسمى العناصر
الاركان والطبايع الاربع الطبيعة الخامسة هي الافلاك
والكواكب الفلك المحيط هو الفلك التاسع المحيط بالعالم كله وهي
قشرة العالم الجسماني الاثير هو فلك القمر الذي تقعيره مختص بالعناصر
الاربعة فلك البروج هو الفلك الثامن وفيه صورة البروج الاثني عشر
وفيه الكواكب الثابتة الكواكب الثابتة هي التي في الفلك الثامن
وهي متحركة الا انها لما كانت محفوظة المناسبات وثباتها وضع

وهذا القمر لا يشتمل الربع الطبيعي الذي اسمه الكبد ١٢

بعضها

بعضها من بعض سميت ثابتة الكواكب السيارة هي السبعة
التي يتحرك كل واحد منها في فلك على حدة واسماؤها زحل المشتري
والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وسميت سيارة لانها
لا تثبت على مناسبة واحدة بل يتباعد او يتقارب بعضها من بعض
الكيفيات الاربعة الامهات هي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وسميت الامهات لان ساير الكيفيات فانما هي
حاصلة بتوسطها كالالوان والطعوم والروايح وغيرها واثنان
من هذه الاربعة فاعلتان وهما الحرارة والبرودة لان
الحرارة تفرق الاشياء والبرودة تجمع واثنتان منفعلتان
وهما اليبوسة والرطوبة وذلك ان الشيء لا ينفعل بالنار الا
بان يكون فيه احدى هاتين الكيفيتين اعني انا اذا اوقعنا في
صورة النار [illegible] الرطوبة
ويتاذى في الحديد ليبوسته وصلابته واذا اردنا ان نختم
[illegible] الانطباع في الحديد ليبوسته ويتاتى في
الشمع لرطوبته ولينه واقوى الفاعلتين واشرفهما الحرارة
وذلك ان الحرارة اليسيرة يقع منها الاحراق العظيم
في زمان يسير ولا كذلك البرودة اليسيرة واقوى المنفعلتين
اليبوسة وذلك انها تمتنع عن الانفعال وتكاد تصير ضد
الفعل الا ترى ان الضرب الذي يقع بالقضبان اليابسة
اشد من الضرب بالقضبان الرطبة وان الرطوبات اسرع الى
قبول التاثيرات من اليبوسات الا انه كما ان الحرارة اشرف
الفاعلتين في باب الفعل كذلك الرطوبة اشرف المنفعلتين
في باب الانفعال لانها اطوع للفعل ولذلك قيل ان تجوهر
الكون على الحرارة والرطوبة وقيل ان الرطوبة مركب الحرارة
الحركات الحركة هي حصول [illegible] يقع في زمان وذلك امر التغاير

بيان الكيفيات الاربع الموسوم بالامهات

ما يقع مرة واحدة من غير زمان اعني انه لا يكون بين مبدائه
ومنتهاه زمان كاستنارة الهواء عند طلوع الشمس وادراك
البصر الكواكب عند فتح الاجفان ومنها ما يكون بين مبدائه ومنتهاه
زمان اما طويل واما قصير وهذا خصوصا يسمى الحركة والحركات
اعني التغايير التي يقع في زمان ستة انواع وهي الحركة المكانية
وحركة النما وحركة الذبول وحركة الاستحالة وحركة الكون
وحركة الفساد اما الحركة المكانية فهي ان ينتقل الشيء من مكان
الى مكان ويترك الاول [illegible] وهذه الحركة هي اشهر الحركات عند
الجمهور وهي اصل ومبدا لسائر الحركات الخمس واما الاستحالة فهي
حركة الجوهر في كيفيته وتغيرها مع بقاء ذات الجوهر مثل ان يسخن
الماء ويبيض الشعر فان الذي تغير من الماء هو برودته والذي
تغير من الشعر سواده وتفرقه فاما جوهر الماء وجوهر الشعر
فهما باقيان واما النما والذبول فهما حركتان في الكمية الا ان
النما زيادة والذبول نقصان وحد النما انه زيادة في الجسم
مشاكلة له ينشد بها في اقطاره الثلث التي هي الطول و
العرض والعمق على تناسب طبيعي والجسم باق بحاله لا يتغير غير
الكمية وذلك كنبات الصبي الصغير الى العظيم طولا وعرضا
وعمقا بغير [illegible] ان الجسم الجامد اذا غلى فيزيد في
اقطاره الثلثة زيادة متشاكلة لطبيعة الجسم متناسبة
في الاقطار كلها الا ان ذلك ليس بنما لان الجسم لم يبق بحاله
الاولى بل انحل وسال [illegible] وايضا اذا ابردنا العصب
زادت زيادة متشاكلة العصبة الا انها ليست في اقطارها
الثلثة بل في بعض [illegible] واما [illegible] عرضها فقد انقبض و
العصبة نقصت اذ تغيرت كيفيتها فصلبت وتزيدت فليس
ذلك بنما وايضا لو صببنا ماء على ما في الخابية كان ذلك زيادة

في كمية الماء الذي في الخابية الا انها ليست بنما لعدم التناسب
ينبغي ان يكون النما الحقيقي للنبات والحيوان هو الذي
يجتمع فيه انه زيادة في كمية الجسم وان تلك الزيادة مشاكلة
لطبيعته وانها في الاقطار الثلثة على تناسب وان الجسم باق
بحاله لم يتغير عند الاعتدال وبعينه ومعنى التناسب ههنا
هو ان الجسم اذا [illegible] كانت نسبة الزيادة في طوله الى الطول
كنسبة زيادة عرضه الى العرض وكنسبة زيادة عمقه الى
العمق واما الذبول فقد يسمى الاضمحلال فهو حركة في الكمية
مضادة لحركة النما وهو ان ينقص الجسم والنقصان في اقطاره
الثلثة على تناسب والجسم باق بحاله الا ان [illegible]
البدن بعضه ببعض [illegible] واحتجنا الى هذه
الشرايط لان نقصان الثلثة على تناسب فليس بذبول
لان الجسم لم يبق بحاله بل [illegible] وكذلك نقصان
العصبة اذا [illegible] ليس بذبول لانها لم ينقص في اقطارها الثلثة
بل انها نقصت في الطول ولان العصبة لم يبق على حالها بل صلبت
كذلك اذا اغترفنا من ماء الخابية لم يكن ذبولا لعدم التناسب
في النقصان وذلك لانه ينقص عمق الماء فقط والكون والفساد
الكون هو وجود الجوهر عن عدم مثل وجود الانسان من النطفة
ووجود النار من الهواء والفساد هو عدم الجوهر عن وجود مثل
الموت للانسان وتغير الهواء الى النار وقد وقع التساهل
في تسمية الكون والفساد حركتين لانهما وان كانا تغيرين
فليسا بحركتين لانهما يحصلان لا في زمان اذ كان وجود زيد
وعدمه من القوة الى الفعل واستكمالهما دفعة و
كذلك موته لكنهما اجملا مع الحركات لانهما لا يتمان الا بالـ
حركات واعلم ان كون كل شي فساد لجزء الذي [illegible]

منه يكون فان كون النار من الهواء هو وجود لجوهر النار وفساد
لجوهر الهواء وهاهنا كلام دقيق وسر بليغ من هذا الاطلاق
لا يحتمل غرض الكتاب الفصل الثالث في الالفاظ المختصة

الفصل الثالث

بمبادي علم الطب فلما شرعنا في كتابنا هذا الى مبادي مبادي علم
الطب ونذكر الان مبادي كل حقيقة ما يوقف به على العبارات
المستعملة فيها والدالة عليها ذكر الاركان الاركان وهي

ذكر الاركان

الاسطقسات المحصورة في فلك القمر التي كون منها سائر
الكائنات الفاسدات اربعة وهي الارض والنار والهواء والماء
في الارض وسط مركز الفلك وهي باردة يابسة والماء محيط
بها وهو بارد رطب والهواء محيط بالماء وهو حار رطب والنار
محيطة بالهواء مماسة باعلى الفلك وهي حارة يابسة
ذكر الامزجة المزاج هو صورة تحصل المركب من فعل بعض اجزائها

ذكر الامزجة

في بعض وانفعال بعضها عن بعض كصورة السكنجبين فانه
يركب من الخل والعسل ويؤثر الخل في العسل والعسل في الخل
حتى حصلت للسكنجبين صورة بها صار سكنجبينا وهي غير صورة
الخل وغير صورة العسل وبدن الانسان مركب من الاسطقسات
الاربعة على هذه الجهة ولا يخلو البدن من ان يكون مزاجه
معتدلا في تساوي الكيفيات الاربعة الموجودة في الاركان
او غير معتدل بان يغلب فيه بعض الكيفيات فيكون اصناف
الامزجة تسعة واحد معتدل وثمانية خارجة عن الاعتدال

اصناف الامزجة وقسمها

اربعة منها مفردة اي يغلب فيه كيفية واحدة وهي المزاج
الحار والمزاج البارد والرطب واليابس واربعة مركبة وهي
الحار اليابس والبارد اليابس والحار الرطب والبارد
الرطب ذكر الاخلاط الاخلاط هي اركان العالم الصغير الذي
هو الانسان النظائر لاركان العالم الكبير التي هي الاسطقسات

ذكر الاخلاط

وذلك

وذلك ان البدن يتكون من هذه الاخلاط كما ان سائر
ما في عالم الكون والفساد تتكون من الاسطقسات و
الاخلاط هي الدم والبلغم والصفراء والسوداء فالدم حار رطب
وهو نظير الهواء والصفراء هي حارة يابسة وهي نظيرة النار و
البلغم بارد رطب وهو نظير الماء والسوداء باردة يابسة وهي
نظيرة الارض وهذه الاخلاط تولدت من تلك الاسطقسات
فلهذا اشاكلتها وناسبت طبائعها وهذا نقول ان بدن الانسان
مركب من الاسطقسات الاربعة لانه منها حصل وان كان
بتوسط الاخلاط واليها ينحل عند الفساد واعلم ان الاخلاط
طبائعها ما قلت اذا كانت على الجبلة وعلى مجرى الطبيعة
وقد يلحقها فسادات واستحالات يخرجها عن الطبع المذكور
فان السوداء الطبيعية التي هي احد اركان البدن باردة يابسة
وقد يحصل من احتراقات الاخلاط الاخر فيكون حارة يابسة
ويقال للصفراء المرة الصفراء والمرار الاصفر ويقال للسوداء
المرة السوداء والمرار الاسود ذكر العوارض ان الانفعالات
الانفعالات الواقعة في بدن الانسان منها ما ينسب الى
الطبيعة ومنها ما ينسب الى النفس اما الطبيعة فمثل ان
ينضج الطعام في المعدة لان ذلك من حرارة النار التي
في البدن واما الى النفس فمثل ما يجذب المعدة الطعام و
امساكها اياه وهضمها له ونفوذ فضلها الى ما يهضم
والكلام في القوى المنسوبة الى الطبيعة فقد اطلق في
ذكر الاسطقسات الاربعة فان الطبيعة التي
اشرنا اليها هي بالحقيقة موجودة في الاسطقسات
الاربعة واذا وجدت في الكائنات الاخر فبسبب تركيبها
منها وكونها منها ومثال ذلك ان بدن الانسان انما

جذب

يرجع الى الاسفل كالحيوانات الارضية والمائية موجودة لها
فيه والطبيعة بالجملة هو انقص من النفس فعلا واقل شرفا
واما قوى النفس فانها وان كانت كلها شريفة ففيها تفاوت
وتفاضل لان منها ما هو اقرب الى تحرك الطبايع كالقوى النباتية
المنبعثة في بدن الانسان من الكبد لذلك تسمى طبيعية عن بعض
الطبعة ولذلك شرفها ومنها ما هو فوق هذه كالقوى الحيوانية
المنبعثة من القلب الذي هو منبع الحياة ومنها ما هو فوق هذه
كالقوى المنبعثة من الدماغ ولذلك سميت نفسية بجعلها
الاسم الاشرف ونحن نذكر من هذه القوى ما يليق بهذا المختصر
فنقول ان القوة هي سبب الفعل والانفعال وهي اما
طبيعية واما نفسية والنفسية تكون حيوانات طبيعية او نباتية
او حيوانية ثم نفسانية على الاطلاق والطبيعية التي هي نباتية
اما مخدومة واما خادمة والمخدومة هي التي تفعل
الفعل المقصود بها بواسطة قوى اخرى والخادمة هي تلك
القوى الاخرى المعينات والمخدومة ثلثة احدها
المولدة والثانية المربية والثالثة الغاذية والمولدة
هي كالقوة التي تولد الجنين في الرحم وكالقوة التي تولد
الدم في الكبد والمربية هي التي تربي الجنين حتى يبلغ
التمام وينتهي الى الكمال والغاذية هي التي تغذو البدن
فتخلف عليه الحرارة بدل ما يتحلل منه وهذه القوى الثلث
بعضها مخدوم مطلقا كالمولدة وبعضها خادم ومخدوم فان
المربية تخدم المولدة لان التوليد لا يتم الا بالتربية و
الغاذية تخدم المربية لان التربية لا يتم من دون الغذاء
والخادمة هي التي تخدم الغاذية كالجاذبة التي تجذب الغذاء
الممسكة التي تمسكه والهاضمة التي تحيله وتشبهه بالاعضاء و

الدافعة

الدافعة التي تدفع فضوله وهاهنا قوة مصورة تخدم المولدة
في تصوير الجنين بان يفيض فيه الشكل والتخطيط والخشونة و
الملاسة وقوة مغيرة اولى تخدم القوة المولدة لان التوليد لا بد
فيه من تغيير المني وهذه غير المغيرة الثانية التي تخدم
الغاذية لان المغيرة الاولى تغير المني الى الجنين من غير ان
تشبهه بشي اخر واما المغيرة الثانية فهي التي تغير الغذاء و
تشبهه بالمتكون منه وهي القوة النباتية التي تسميها الاطباء
القوى الطبيعية واما القوى الحيوانية فهي التي تبسط القلب
والعروق الضوارب والتي تقبضها وكالتي تكون بها الغضب
والانفة والمغالبة واما القوى النفسانية فثلثة اصناف
مدبرة قلما يكون فيها المحسوس وهي قوة التخيل وقوة الذكر
وقوة الفكر ومحركة للبدن والاعضاء بارادة الحيوان و
الحساسة بها يكون ادراك المحسوسات وهي خمس قوة البصر و
السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس ذكر الافعال
الافعال هي التاثيرات الصادرة عن هذه القوى وهو
صنفان فمنها مفرد يفعل بقوة واحدة كالجذب والامساك
والهضم والدفع ومنها مركب يفعله قوتان او اكثر كالشهوة فانها
يكون بالقوة الجاذبة والحساسة ذكر الارواح الروح
جسم لطيف بخاري يتولد في القلب بالحرارة الغريزية التي فيه
وهي اول تراكيب النفس والاثار وذلك ان النفس لطيفة لم يكن
ان يستعمل البدن الكثيف من غير توسط وهذا الروح الذي في
القلب والشرايين هي حيوانية لانها تخدم القوى الحيوانية
وتفيد الاعضاء قوة الحيوة ومنه ما ينفذ الى الكبد فينضج
فيها وتفيد البدن قوة النشو والنما وهي طبيعية ومنها
ما ينفذ اخرى الى الدماغ فينضج فيه وتفيد البدن الحس

والحركة الارادية وتسمى نفسية ذكر الاسباب الاسباب
اما طبيعية هيئاتها الطبيعية لانه يحفظ صحة الاصحاء او يزيد
الصحة في المرض واما اسباب خارجة عن الطبيعة اي مزيلة للصحة
او حافظة لضد الصحة وهو اسباب تفعل المرض او يحفظه او اسباب
تفعل الحال التي ليست بصحية ولا مرضية او يحفظها او هي اسباب
مشتركة للصحة والمرض ان قدرت النقدير الواجب ففي صحة وان
لم تقدر على الواجب ففي مرضية وهي الهواء المحيط بالابدان و
الاكل والشرب والنوم واليقظة والاستفراغ والاحتقان
والاحداث النفسية والاسباب المرضية ثلثة اما بادية
وهي الواردة على البدن من خارج مثل صدمة الحجر وحرارة السيف
وهيئة الافاعي واما سابقة وهي المتحركة من داخل البدن
كالامتلاء واما واصلة وهي التي يوصلها المرض فتحضرها حضوره
ويزول اذا زالت كالعفونة المحدثة للحمى الفصل الرابع
في التشريح البدن جسم طبيعي الى مجاز بحيز خاص منفصل عن
غيره كالانفصال فقلنا جسم طبيعي للفرق بين الجسم الذي
يفعله الطبيعة وبين الاجسام الصناعية كالخاتم والقرط
وقلنا الى للفرق بين البدن وبين سائر الاجسام الطبيعية
التي لا نفس لها كالارض وذلك ان كل جسم طبيعي له نفس فهي الة
لتلك النفس وارادته وقلنا مجاز بحيز خاص منفصل عن
غيره فرقا بين البدن بكماله وبين الواحد فالواحد من
اجزائه واعضائه وذلك ان العضو يشارك البدن في انه جسم
طبيعي الى غير انه لا يحاز بحيز خاص على الاطلاق اذا كان متصلا
بالبدن بعض الاتصال فالعضو جزء والجسم ذو نفس منفصل بعض
الانفصال وينفصل عنه بعض الانفصال فقلنا جزء لجزء في
نفي غيره العضو العضو عن الاجسام المتصلة بالبدن التي

لا نفس

لا نفس لها كالشعر والظفر وقلنا يتصل بالبدن ليميز عن
البدن اذا كان البدن جسما ذا نفس الا انه لا يتصل بغيره
ولا يطلق عليه الاتصال لان البدن ليس يتصل الى الاعضا
على الاطلاق فان المتصل المحقق هو الجلد الذي فيه تخلل
اجزاؤه كسبيكة الذهب ويتبين من هذا الحد ان الرياح
الموجودة في البدن كالاخلاط الاربعة ليست اعضاء وان
عدت معها اذ كانت مادة للحس والحركة في قسمة البدن
البدن ينقسم الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء والى الاعضا
الالية والعضو المتشابه الاجزاء هو الذي يشارك كله في
جزؤه في الاسم والحد كاللحم فان القطعة الصغيرة منه والكل
الذي هو قطعة منه يسميان جميعا لحما ويحدان بحد واحد العضو
الالي ما خالف كله جزؤه في الاسم والحد كاليد فان الاصبع
وهو جزؤها لا يسمى يدا ولا يحد بحد اليد وسمي الي لانه الة يقع
بها فعل تام والالية مركبة من المتشابهة الاجزا ولذلك تسمى
المتشابهة الاجزا بالاعضاء المفردة والاصلية والاول ذكر
الاعضاء المتشابهة الاجزا وما يجري مجراها من الاعضاء
والسيالات التي هي ايضا اعضاء متشابهة الاجزاء وان لم يكن
اعضاء الاعضاء المتشابهة الاجزاء في البدن هي العروق
والعصب واللحم والعظم والغضروف والغشا والصفاق
والشحم والجلد والشعر والظفر فاما السيالات فالاخلاط
الاربعة الدم هو الاصل الذي منه ومن فضلاته يتكون جميع
الاعضاء وهو صفوة الغذاء الصديد هيئة الدم التي انفصلت
منها كالشحم التي هو فضلة الغذاء الاخير وذلك ان الغذاء
الذي يرد على البدن يتغير من حال الى حال منذ ابتداء حصوله
في المعدة والى ان يشبه البدن بنفسه ويغتذيه فالذي هو

الفضلة التي هي شيء من الغذاء الذي بلغ غاية النضج ما سوى
مشابهة البدن البلغم هو الغذاء الذي بلغ نصف الهضم وذلك
ان الغذاء الذي اوله المعدة اخذ في طريق النضج الى ان يشبه
بالبدن ولهذا التشبه ابتداء ووسط وانتهاء فابتداؤه يكون
اول ما يرد المعدة ووسطه يكون عند ما يصير بلغما وانتهاؤه
يكون عند ما يصير منه الصفراء ورغوة الدم السوداء وعكره
المخ هو المتكون من الدم الواصل اليه داخل العظام وهو في
الدماغ وهو على ما يحويه فقار الظهر من النخاع وعلى ما
في المسام الضيقة من العظام المصمتة والاخص بهذا الاسم ما
في تجاويف العظام العرق هو الوعاء الذي يجري فيه الدم والروح
وهو صنفان احدهما منشاؤه من القلب وهو ينبض فينبسط
وينقبض دائما ويسمى العرق النابض والضارب والشريان
والصنف الاخر ينبت من الكبد ولا ينبض ويسمى الوريد والعرق
غير الضارب العصب ثلثة اقسام احدها النابت من
الدماغ والنخاع وبه يكون الحس والحركة الارادية ويقال
له العصب الارادي وهو العصب على الاطلاق والصنف
الثاني العصب النابت من العظام وهو اصلب من الاول
وليس له حس ولا حركة ويقال له الرباط لانه يربط بعض العظام ببعض
والصنف الثالث يخرج من العضل وهو مؤلف من الصنفين
المذكورين ويقال له الوتر اللحم صنفان احدهما حشو شظايا
العصب في العضل وهو اللحم المطلق والاخر حشو ما بين العروق
في الاحشاء مثل لحم الكبد ولحم الطحال ولحم الرئة ويقال له
لحم ما فيها من اللحم ما خلا العضل لحم [illegible] العظم
والغضروف والفرق بينهما ان العظم اصلب من الغضروف
الغشاء هو ما يغشى به العضو ليكون وقاية له مثل الغشاء الذي

على البطن والفرق بين الغشاء والطبقة من جرم العضو والغشاء
كسوة له تغشيه ولا يستره العضو لحم رخو يغشى به الخالي منه وهو
صنفان احدهما حشو فيما بين العروق والاعصاب كاللحم
الرخو والاخر لتوليد رطوبات يحتاج اليها كاللحم الذي
الانثيين وتحت اللسان الشحم صنفان احدهما في وجوده
كالشحم الذي يلي اللحم ويقال له الشحم والاخر في وجوده
جمودا فاذا ذاب اسرع اليه الجمود مثل شحم الكلى والثرب الجلد هو
لباس الاعضاء من خارج ويقال له ظاهر البشرة ولباطنه الادمة
ذكر الاعضاء الالية الاعضاء الالية الكبار التي ينقسم البدن اليها
اليها سبعة اولها الرأس مع الرقبة الثالث الصدر والثاني
البطن والرابع الصلب والخامس اليدان السادس الرجلان
والسابع الانثيان الة النسل ومنهم من يجعل هذه الاجزاء
وهي الرأس والعنق واليدان والرجلان وشق البدن والة
النسل فيفرد العنق ويجعلها جزءا ويجعل البطن والصلب والصدر
في شق البدن ومنهم من يجعل هذه الاجزاء خمسة اولها الرأس
مع العنق ثم الصدر ثم البطن ثم اليدان ثم الرجلان ويجعل الة
التناسل مع البطن وكل واحد من هذه الاجزاء مركبة من اعضاء
الية اصغر منها ثم تلك الصغار مركبة من الاعضاء المتشابهة
الاجزاء التي ذكرناها فالرأس يشتمل على القحف والدماغ والوجه
واللحي الاسفل واللحي الاعلى والعينين والاذنين والفم بما فيه
من اللسان والحنك والاسنان والعنق يشتمل على الخرزة والنخاع
الذي فيه والعضل الذي يكتنفه والحنجرة التي الى فيها الرئة
وقصبة الرئة والصدر يشتمل على الاضلاع وخرزها والرئة
والقلب والغشاء الذي يقسم الصدر بنصفين والحجاب الذي
يفصل بين الاضلاع والعضل الذي بينهما والعضل الذي [illegible]

تعريف العروق
تعريف العصب والرباط والوتر
اصناف
حد العظم
حد العظم

والمشتمل على فضاء الصدر وفضاء البطن والبطن يشتمل على المعدة
والكبد والطحال والأمعاء والكليتين والمثانة والأنثيين
واليد يشتمل على العضد والكتف والساعد والأصابع والكف
والرجل يشتمل على الفخذ والساق والأصابع وقد تقسم الأعضاء
الآلية على وجه آخر فيقال الأعضاء رئيسة وهي القلب والدماغ
والكبد والأنثيان ومنها خادمة لهذه الرئيسة كالحجاب والرئة
تخدم القلب والأعصاب التي تخدم الدماغ والشرايين التي تخدم
القلب ومنها أعضاء لها أفعال في نفسها قريبة ويسمى البعض من ذلك الآخر
كالمعدة والصدر والشعر والظفر الجمجمة عظم الرأس
ويقال لها القحف من التشبيه بطون الدماغ تجاويف وهي أربع
تجويفات اثنان في المقدم وواحد في الوسط وواحد في المؤخر الأم
الحاجبة عنه غليظ ملاصق للقحف الأم الرقيقة تحتها وهي
ملاصق للدماغ القبائل أجزاء الجمجمة الشؤون ملتقى القبائل
واحدها شأن ويقال لها الدروز فتشبه الخياطات الموصولة
الموصولة الشؤون خمسة ثلثة حقيقية واثنان يشبهانها
هذا الاسم لأن تركيبهما اليونانيون إذ كان اثنان شبيهما
منها الإنسان من الحقيقية الدرز الإكليلي الذي في مقدم الرأس
نحو الجبهة وسمي بذلك لأنه الموضع الذي يوضع عليه الإكليل ولأنه
شكله شكل الإكليل والثاني الدرز الذي يشبه اللام اليونانية وهو
في مؤخر الرأس واليونانيون يسمونه الدرز اللامي لأن اللام اليونانية
شكلها الدال العربية والثالث الدرز الزوجي الذي يمر في وسط الرأس
فيصل ما بين الإكليلي واللامي ويسمى الزوجي لأنه في استقامة
الزوج وأما الدرزان الغير الحقيقيين فيسميان الأذانيين القشريين
وحجاب العين من سبع طبقات وثلث رطوبات فالطبقات
هي الصلبة والمشيمية والشبكية والعنكبوتية والقرنية

والملتحم وهو بياض العين والرطوبات هي الزجاجية والجليدية
والبيضية والأبصار إنما يكون بالجليدية العضلات هي آلات
القوة المحركة النخاع النخاع هو الجسم الأبيض الممتد من الدماغ في الفقار
وهو من جوهر الدماغ المري مجرى الطعام والشراب إلى المعدة
قصبة الرئة مجرى الهواء ومجرى النفس البواب هو مجرى أسفل المعدة
إلى الأمعاء وسمي بذلك لأنه يقفل على الطعام إلى أن ينهضم
ثم ينفتح حتى ينصب ما في المعدة إلى الأمعاء الأمعاء ستة ثلثة منها
فوق السرة وثلثة تحتها فأولها المعاء الاثنا عشري وهو متصل
بالبواب وسمي بذلك لأنه في كل إنسان اثنا عشر إصبعا إصبعا
بأصابع صاحبه ثم المعاء الصائم وهو متصل بالماساريقا أعني عروق
الكبد التي يجري فيها الكيلوس المنحدر من المعدة إلى الكبد وسمي
صائما لأن الكبد ينشف ما يرد عليه من الكيلوس فيصير في الأكثر
صفرا خاليا ثم المعاء الدقيق ثم المعاء الأعور ويسمى أعور لأن له
فما واحدا منه يدخل ما ينزل إليه ومنه يخرج ثم القولون وهو
المعاء الذي يتولد فيه القولنج ثم المعاء المستقيم الذي طرفه الدبر
البطن هو الجوف من لدن الترقوة إلى عظم الخاصرة وينقسم
بقسمين بالعضو الذي يسمى الحجاب أعلاهما الصدر وهو يحوي
الرئة والقلب وأسفلهما البطن على الإطلاق وهو يحوي المعدة
والأحشاء كلها وأعني بالأحشاء المعدة والأمعاء والكبد والطحال
والمرارة والكليتين والمثانة الباسليق عرق ممتد من
من جانب الإنسي إلى الإبط القيفال عرق في الجانب الوحشي
والأكحل عرق في باطن الذراع عرق ظاهر الذراع وهو من شعب القيفال
الأسيلم عرق بين الخنصر والبنصر وهو من شعب الباسليق الصافن
عرق في الساق يظهر عند الكعب في الجانب الإنسي عرق النسا

الورق فتبالة الصلق في الجانب الوحشي ويقال له النسا ومن
ان يضاف اليه الورق الصفاق معنا ايجور احشا البطن مراق
البطن ما رق منه السام المنافذ التي يجري فيها العرق ولا بد لها
من الالفاظ الفصل الخامس في الامراض العرضية الحالة للبدن بتم
با الافعال الجارية على مجرى الطبيعة مثال ذلك ان صحة العين
في حال الصحة بها الابصار على الامر الطبيعي على الكمال المقصود من
الطبيعة في هذا العضو والمرض حال البدن خارجة عن المجرى
الطبيعي يضر بالافعال من غير متوسط مثال ذلك ان الرمد حال
للعين خارجة عن المجرى الطبيعي بها ينقص الطبيعة بغير توسط فعل العين
الذي هو الابصار وما انقلت من غير متوسط للفرق بين الامراض
وبين اسبابها فان سبب الرمد المادة المنصبة الى العين وقت الرمد
يقال انه يضر بفعل العين من جهة انه هو الذي هو الذي يولد
لكن المضر القريب بالحقيقة هو الرمد والحال الذي لا ينسب
الى الصحة ولا الى المرض هي الحال التي لا يطلق عليها لا انها صحة
ولا انها مرض وقد بينا امر هذه الحال واقسامها فيما سلف
ذكر اجناس الامراض اجناس الامراض ثلثة احدها مرض الاعضاء
المتشابهة الاجزاء كالحمى فانها تعم اللحم والعرق والاعصاب
هذه اعضاء متشابهة الاجزاء فاما اسخانها اليد والرجل فليس
من حيث هما يد ورجل لكن من حيث هما مركبان من تلك الاعضاء
المتشابهة الاجزاء والجنس الثاني من اجناس المرض هو مرض
الاعضاء الالية كالتشنيط في الراس وكالاتساع في الحدقة
الجنس الثالث هو المرض المشترك بين الاعضاء الالية والاعضاء
المتشابهة الاجزاء ان يصيبه هذه مرة وفي هذه اخرى وهو تفرق
الاتصال ويسمى في الاخلاط الفرد والمعنى واحد الا انهم يسمون

بالاخلاط المتفرقة وبالمنفصل الذي صار باتصال اجزائه الكثيرة
شيئا واحدا فزع مثال ذلك ان القطع قد يكون في العرق وفي
اللحم وفي العصب وهي اعضاء متشابهة الاجزاء وقد يكون في اليد
والرجل والانف والاذن وهي اعضاء الية فالجنس الذي يعم
الاعضاء المتشابهة الاجزاء قد يكون مفردا كالمرض الحار و
المرض البارد والمرض الرطب والمرض اليابس ويحصل ثمانية انواع
وكل واحد من هذه الثمانية فهو اما كيفية مجردة عن انصباب المادة
او كيفية مع انصباب المادة مثال ذلك ان الحمى الدقية
مرض حار بلا مادة وهو متشبث في الاعضاء الاصلية والحمى التي
تصيب من الكون في الشمس مرض حار بلا مادة وترهل البدن
مرض رطب بلا مادة والتشنج الحادث بعقب الاستفراغ مرض
يابس بلا مادة والغب مرض حار مع مادة صفراوية والفالج
مرض بارد مع مادة بلغمية والاستسقاء مرض رطب مع مادة
مائية والسرطان مرض يابس مع مادة سوداوية وكل انواع الامراض
والثعلب هو تقرح الشعر من رطوبات غليظة عفنة رديئة يجتمع
في اصول الشعر فتبعدها واحرقها من كون الشعر ويسمى
بهذا الاسم لانه كثيرا ما يعرض للثعالب وداء الحية هو شبيه
بداء الثعلب لان العلة الحادثة فيها واحدة الا انه يخالف داء
الثعلب في شكله لانه يتعرج فالذي به داء الحية من الراس
كالحية التي خرج جلدها وهو الذي يسمى قرعا الصلع ذهاب
شعر الراس من عدم الرطوبة الغاذية للشعر انتثار الشعر هو
ان يلينا شعر الراس اما من نقصان المادة المولدة للشعر
كما يلينا في الوقت الشتاء واما من تخلل المسام التي في جلدة
الراس والوجه الى غير ذلك من الاسباب التي يخرج استقصاؤها
عن غرض هذه المقالة السعفة والشهدية قروح في الراس

والوجع يابسة طاقته صغار تتنفح منها رطوبة رقيقة فاذا
كثرت الثقب واتسعت سميت شهدية يشبهها بشهد العسل
وربما سميت عسلية الحزاز اجسام لطيفة تنتشر من جلدة الراس
كالقشور والنخالة من غير قرحة وسمي بالعربية الهبرية و
الابرية والحزاز الصداع وجع الراس الشقيقة وجع نصف الراس
البيضة هي وجع الجمجمة المشتمل على الدماغ كله كالخوذة التي
الحديد على الراس كله الدوار هو ان يرى الانسان ما حوله
كانه يدور ويظلم عيناه ويهم بالسقوط السرسام ورم في
الدماغ ويقال له باليونانية فرانيطس ليترغس هو ان يعرض
النسيان من ورم بلغمي يحدث في مقدم الدماغ فلا يحس الانسان
بانه موضع الراس الذي هو خزانة الحواس وبذلك يعرض النسيان
الماليخوليا هو الوسواس السوداوي المانيا هو العقل
الجنون السبات هو ان يكون الانسان ملقى كالنائم حيرى
يتحرك الا انه اذا كثر الامر عليه فتح عينيه وان صيح به او نودي فتح
عينيه ثم عاد سريعا فغمضهما الشخوص هو ان يكون الانسان
ملقى لا يتحرك الا انه شاخص بصره من غير ان يطرق شبه المبهوت
ويسمى باليونانية قاطوخس الصرع هو ان يخر الانسان ساقطا
ويلتوي ويضطرب ويفقد عقله من خلط غليظ يسد منافذ
بطون الدماغ ويسمى ام الصبيان لكثرة ما يعتري الصبيان
ويسمى المرض الكاهني لان المصروعين كثيرا ما يخبرون باشياء
كالكهنة واسمه باليونانية الكيبسيا السكتة ان يبطل الحس والحركة
من كثرة دم او خلط غليظ بارد يسد بطون الدماغ ويمنع نفوذ
النفسية من القوة ويكون صاحبها كانه نائم من غير نوم الكابوس
هو ان يحس الانسان في نومه كان شيئا ثقيلا قد وقع عليه
بخار غليظ اسود يصعد الى الدماغ فيحول بينه وبين الشراقة على

كالعتاب الذي يعرض في وجه الشيء الفالج استرخاء العضو
وبطلان حسه وحركته اما لمرض يصيب اعصابه من ضربة او
سقطة او لخلط غليظ بارد ينصب الى العصب وذلك لانه يمنع نفوذ
الحاسة التي تنبع من قوة الروح النفسانية الى الاعصاب اللقوة
اعوجاج الوجه اما لتشنج احد شقيه او لاسترخاء الشق الاخر
نفسه واما من استرخاء احد الشقين والمادة الفاعلة
للقوة والفالج واحدة غير ان الفالج يحدث في اعضاء البدن
كلها واما اللقوة فيختص بالوجه التشنج والكزاز تقلص العضو
وانجذابه نحو اصله اما لليبس كالجلد الذي يلقى في الشمس او
النار واما الامتلاء كالوتر الذي يبل الخدر هو ذهاب الحس
او نقصانه من بعض الاعضاء لامتناع نفوذ القوة الحساسة
عن النفوذ في عصبه الرعشة اضطراب حركة العضو لضعف
القوة التي تحمله الاختلاج انبساط العضو من ريح غليظة تولد
فيها بغتة ويحللها بغتة الزكام والنزلة اذا حصلت فضلة في
الدماغ فضل لا يهضمه الدماغ ولا يستمرئه فجرى الى المنخرين
سمي زكاما وان انحدر الى الفم سمي مادة وان جرى الى الحنجرة سمي
خشونة وان جرى الى الصدر سمي نزلة الرمد ورم حار يعرض
في الملتحمة وهو بياض العين الجرب في العين خشونة وحمرة في
باطن جفن العين وهو اصناف احدها يقال له باليونانية
اسطيس اي الخشونة والثاني يقال له دطراخيس اي الحدة و
الثالث يقال له سقوسيس اي التيني وذلك انه يكون خشونة
مع تحدث في باطن الجفن شبيهة بالشقاق التي تكون في اسافل
التين والرابع يسمى طولسيس اي الحبيبي البرد شبه غشاء على بياض
العين وسوادها ينسج عروقا حمرا الظفرة زيادة عصبية
تنبت من الماق الذي يلي الانف فتغشي بياض العين وتمتد الى

سوادها الظرفة نقطة حمراء في جهة الغشاء الملتحم من انصباب
دم عرق انقطع او ضربة وقعت بالعين الشرناق جسم شحمي
لزج حادث فوق الجفن الاعلى يثقل ويمتنع بالاغشية و
الاعصاب الموضوعة الشترة انقلاب الجفن الشركول العين
من السطح الى الشحم الماء النازل في العين هو ما يجتمع بين الطبقة
العنبية والرطوبة الجليدية على الثقب الذي في الحدقة فيحول بين
الجليدية وبين النور الخارج وهو انواع منها ما يمكن ان ينقى
بوقوعه بالقدح ومنها غليظ لا يقبل الشق وهو الشبكرة هو ان يبصر
بالنهار ولا يبصر بالليل الدمعة ان يكون اماق العين جارية
دامية الرشح السلاق غلظ الاجفان مع حمرة وانتثار من
شعر الاهداب الجساء هو انتفاخ الاجفان عند الانتباه
الانتشار اتساع الناظر وهو الثقب الذي في سواد العين
حتى يلحق بالبياض من كل جانب الناصور في الماق هو ان يخرج
ماق العين ويسيل منه اذا غمز عليه صديد وصديد وهو الغرب
الشعيرة ورم مستطيل يخرج على الجفن الطوش بطلان حس السمع
وليس الكلمة عربية والصحيح انها الاصم الخشم بطلان حس
الشم الضرس هو ما يعرض للاسنان من الاطعمة الحامضة او
البارده او القابضة القلاع بثور يخرج في الفم الضفدع غدد
ينعقد تحت اللسان الخناق يقال له الذبحة ضيق من
ورم يحدث في فضاء الحنجرة والحلق وفي العضلات التي هناك
او زوال فقارة من فقارات الرقبة حتى يعسر النفس والابتلاع
ومتى كان هذا الورم في عضل الحنجرة الداخل سمي سونانخي
كان في العضل الخارج سمي فارا سونانخي ودعي ايضا سونانا خي
وهذه الاشياء مشتقة من المواضع الفواق تشنج ينال
المعدة من شي يلذع فيها او ريح فيها او يبوسة تعقب

الاستفراغ المفرط فتقلصها ذات الجنب والشوصة ورم يعرض
في الغشاء الذي يبطن الاضلاع وعضلها وعلامته وجع ناخس
في جهة الغشاء ناخس مع سعال وحمى ذات الرئة ورم حادث في
الرئة البرسام ورم في الصدر من انصباب نزلة اليه السل
نقصان البدن وذبوله يعقب ذات الجنب والنزلة الربو
الطويل الربو ضيق النفس من خلط غليظ لزج يلزم قصب الرئة
كالحال في نفس من يعدو واعيا الشهوة الكلبية هي ان
تشبه اصحابها الكلاب في انها لا تشبع من الاغذية على كثرتها
واختلاف فيها ويعرض مع صحة القوة والشهوة ويسمى باليونانية
بوليموس الوحم شهوة الطعام الردي كما يعرض للحبالى ذرب الامعاء
والمعدة هو ان تنزل الاطعمة منها بسرعة قبل تمام الاستحالة
الهيضة ان القيء والاسهال انفضا معا من اجل الامعاء والمعدة
ودفعت الطبيعة لوقته واخرجته علوا او سفلا وحدث
عند ذلك اختلاف وقيء مغص وكرب وهذه العلة هي
الهيضة وربما كانت من انصباب الصفراء الى المعدة والامعاء
اليرقان ويقال الارقان ايضا صفار يحدث من مخالطة
الصفراء للدم الخلفة الايلاف الطعام في البطن اللبث
المعتاد الاستسقاء هو بالرهلة السوق ثلاثة انواع زقي
ولحمي وطبلي فالزقي هو من اجتماع المائية في البطن حتى انك تسمع
خضخضة اذا حركته واللحمي يتربل جميع البدن اي يتهيج والطبلي
يكون من اجتماع ماء قليل وريح كثيرة في البطن حتى اذا ضرب
البطن سمع له صوت الطبل القولنج هو ان ينعقد الطعام
في البطن والامعاء ولا ينفذ الى جميع البدن بل يستفرغ من اسفل
وهو كثرة الرطوبة القولنج انعقال الطبيعة لا انسداد الامعاء
المسمى قولون ايلاوس هو ضرب من القولنج صعب ومعنى هذا الاسم

دبايم ويقال له الزوق المستابد منه الحصاة حتى يتولد في
المثانة او الكلية من خلط غليظ ينعقد فيها فيمنع سلس البول وهو
ان يجري البول ولا يحتبس في المثانة الرجاعلة مرض
للمثانة حتى يشبه حالها حال الحبالى في عظم البطن واحتباس
الطمث وفساد اللون الفتق انشقاق الصفاق علة
ان يكون بالانسان شيء من مراق بطنه فاذا هو استلقى رجع
الى الخلف واذا هو استوى عاد الى حاله بزيادة شيء
على الوراء عرق المعتدة وهو علة تحت الركبة صلب وخروج
التوتة وهي تسيل منها الدم الفتور بالفالج هو ان يعظم جلدة
البيضتين لريح فيها او ماء او نزول الامعاء الي الخصيتين
شجر هنا يخرج بالانسان في الصيف من كثرة العرق الخبا
اذا احدث في الكبد بدم ولم تحيل الحار الى الدم ينعقد فيصلب
فيقال الخلل الصلب الذي تحت الدم في وسط الرئة وحول الامعاء
النقرس هو من اوجاع المفاصل الا ان الوجع ورم في
مفاصل اصابع الرجل يحصل باسم النقرس الشيء يحمره فيرمح
مواضع البول بحمرة وحكة وكرب الدوالي عروق
غلاظ خضر يظهر في الساق ويحدث في الاكثر بالحمالين والفيج
داء الفيل ورم في القدم والساق حتى يصير بمنزلة قوايم الفيل
واذا اعظم جدا او تقيح فلا علاج له داء الاسد الجذام وهي
علة سوداوية يحتقن الدم حتى يتحجر ولا يجري وسمي بهذا الاسم
لان وجه صاحبه يتشبه بوجه الاسد الخنازير او لورم في
محجوه كبيرة العنق الحاس واكثر ما يتولد في العنق والاباط
والاربيات السرطان وهو ورم صلب في الجسد اصل كبير وتنقيه
عروق خضر منه ذو ما اسود العرق المدني هو العرق الذي
يظهر على الاكثر في الساقين وينقدح او لا حرقة في العضو

ثم انه ينخفض مستو بكان وينحل العرق بالخروج الداخلي
منهم ملتهبة اصول الاظفار السلعة بفتح السين وسكون
اللام خراج كهيئة الغدة صلب يتحرك بين الجلد غير ملتزق
بالجسد ويختلف في العظم من الحمصة الى البطيخة النملة ورم
يسير وهو دم حكة وحرقة وحرارة في اللحم شديدة و
هي تسيح الى المفتوح فاذا انفرجت اقبلت تسعى النار الفارسية
دع الحمرة فقاطا تسمية ماد نيق يفتق بما حرقة ولهيب لا يطاق
الجاورسية شيء شبيه بالجاورس بهما لذع الشديد ورم
وسيلان صديد ولون البثور ابيض وما حولها العرق الخبيث
قرحة مع يبوس وخشكريشات وسيلان صديد ومن يشبهها السعفة
الوجع عرق النسا من اوجاع المفاصل وابتداؤه داخل
مفصل الورك لم يظهر لمن هذا المفصل وكثرة لحمه ويمتد
مع الوجه فان تزيد وانسد الى الحد وحصل في الساق والقدم
مع عرق النسا والصحيح من كلام العرب ان يقال النسا من
غير ان يضاف العرق اليه القولنج هي الريح التي تتولد بينها
الجنب والاطباء يقولون الاوجسة ومن خطأ الوباء من
الامراض امراض عادية ما يوجد في بعض المواضع لا منها يتبع ما
هو في ذلك الموضع وفقه ماية وقت بهما كان ويسمى الامراض البلدية
والاهلية ومنها امراض غير عادية وهذا اما ان يمرض للاكثر
من الناس ويسمى الخاصية والمتبوعة واما ان يمرض الكثير في
في الوافد وهذه الوافدة منها امراض لا خطر لها كالزكام و
السعال وما اشبههما ويسمى الوافدة السليمة ومنها ذوات الخطر
ويقال لها الوبائية والوباء في الامراض لا نزعاج حار قاتل
ينفصل من الوافدة التي لا خطر منها بالهلاك ومن البلدية لعراقة

هذا ... الاهل اذا اعتل القوم ... حقائق ... مقدمها ... لا ... الاعصاب ... الامراض ... كثر ... كالقلب

ومن الخاصية المحوسة ذكر الحميات الحمى حرارة خارجة عن الطبع تنبعث
من القلب في الشريانات الى جميع البدن وتضر بالافعال الطبيعية
وشرح ذلك ان الحرارة اذا كانت في عمق البدن لم تسمى حمى واذا
استولت على البدن وكانت غريبة الا انها لم تنبعث من القلب مثل حمى البدن
كله من الشمس حينئذ لم تستولى الحرارة الغريبة على القلب وهي غريبة
فتشتعل البدن الا انها ليست من القوة بحيث تضر بالافعال
الطبيعية اي الافعال التي تصدر عن الحال الصحية لم يسم حمى
فيحصل من ذلك ان يكون الحمى حرارة غريبة تنبعث من القلب
فتشتعل على جميع البدن وتضر بافعاله وهذه احد الحمى واما اقسامها
فان الحمى اما ان يكون لها مادة اما هي بعيد وما دامها الروح التي
في القلب وذلك انها اذا اشتعلت حرارتها من وهج الشمس او
الغضب او غيرهما من الاسباب المسخنة تأدت الى جميع البدن
فاحدث فيه اسخانا زائدا على الواجب وامرت بالافعال الصحية
واما حمى عفن وهي التي يكون من عفونة الاخلاط الاربعة
وذلك ان الخلط اذا احتقن بالحرارة الخارجة عن الطبع تجوزت
بخاره الى القلب ومن القلب الى سائر البدن فان كان الخلط
المتعفن صفراويا كانت الحمى اما محرقة واما غبا يوم بيوم او محلل
يوما وان كان الخلط بلغميا كانت الحمى بلغمية ينوبية كل يوم
وان كان الخلط دمويا كانت الحمى مطبقة وان كان سوداويا
كانت الحمى ربعا لتشبث بالاعضاء الاصلية من القلب حتى
حتى يصير صورة لتلك الاعضاء غير مفارقة لها كما يكون
العين صورة للعين التي لا تفارقها وللدق ثلث مراتب الاولى
ان يتشبث بالرطوبات التي هي الرطوبة الحاصلة من البدن والثانية
ان يتشبث بالرطوبة المنبثة اللطيفة القريبة العهد بالانعقاد

الثالثة

والثالثة ان تتشبث بالرطوبات التي بها تناسل الاعضاء
الاعضاء التي اذا ارتفعت تفرقت اجزاء الاعضاء وتبدد بعضها
من بعض النوع الاول سهل المداواة والثاني صعب المداواة
والثالث لا دواء له وها هنا نوع آخر من الحمى هو الذي يسمى
حمى تخمة او مرضية وهو الذي يكون من فناء الحرارة الغريزية
يوم بكثرة الاوجاع والالام واعلم ان الحميات قد تتركب بعضها مع
بعض كالتي تتركب من الغب والبلغمية وتسمى شطر الغب والصالبة
المطبقة والتي تنوب في يوم وفي يوم لا وهي من الحمى العفنة السابعة
في النبض النبض يدل على حال القلب الذي هو ينبوع الحرارة الغريزية
الشرايين التي بها تنزف النبض من القلب يحدث بالقوة
النبض فيها منه يجري وهذا النبض هو حركة مكانية يحركها القلب
والشرايين بالانبساط والانقباض لتوزيع الحرارة الغريزية
ويقال الروح الحيوانية وتكون الروح النفسانية وتفسير ذلك
ان القلب بمنزلة مستوقد وفيه الحرارة الغريزية بمنزلة النار
في المستوقد وهذه الحرارة مادة من الرطوبة والغذاء الذي يكون عن
الاطعمة ولا بد لها ان تحدث الحرارة فيها وفي دخانا كالحال في
النار الخارجة واذا لم يخرج هذا الدخان عن القلب لحصل على الحرارة
الغريزية وخنقها واطفئت كما تطفأ النار الخارجة بتراكم بخار
الدخان عليها ولا بد للحرارة الغريزية من خروج هذا
الدخان من هواء بارد يروحها ويحفظ اعتدالها على الحد
ما يجاورها من القلب والروح التي في القلب فجعلت في القلب
والشرايين قوة الانبساط والانقباض حتى اذا انبسطت استنشقت
الهواء البارد من خارج واذا انقبضت اخرجت الدخان المذكور
وجعل التنفس الذي هو انبساط الصدر وادخال الهواء
للاستنشاق وانقباض الصدر واخراج الهواء سبب للقلب

الشيء الذي يعين على فعلها ذلك ويحفظ الشكل الاقرب الذي به تحفظ الحرارة
الغريزية من الاختناق وتعدلها النفس بالنسيم عن حد الاحتراق في
حرارة الروح الحيوانية التي تتولد في الدم في القلب لتكوين الروح
النفسانية التي مادتها الروح الحيوانية والنبض عشرة اجناس
ثم يتكثر هذه الاجناس بعضها وانواعها يحصل لها انواع و
اقسام وينبغي ان نتذكر اولا تفسير النبض الطويل والعريض
والشاهق لحاجتنا الى ذلك في تفسير تلك العشرة ثم ناخذ في تلك
الاجناس العشرة ثم في ذكر الانواع الباقية فنقول اذا انبسط النبض
في طول الساعد اكثر مما ينبغي في حال الصحة يسمى طويلا واذا اخذ من
الاصبع الجانب في عرض الساعد اكثر مما كان في حال الصحة يسمى عريضا
اذا دفع الاصبع وذهب فيه الى مسافة اكثر مما كان في حال الصحة
يسمى شاهقا واذا انقص في هذه الاحوال عن المعهود يسمى ضد الطويل
قصيرا وضد العريض ضيقا وضد الشاهق منخفضا واذا عرفنا
ذلك فلنفسر الاجناس العشرة فالجنس الاول هو الماخوذ من مقدار
الانبساط وهو ينقسم الى النبض العظيم والصغير والمعتدل بين هذين
فالعظيم هو الزائد على ما كان في حال الصحة طولا وعرضا وشهوقا و
الصغير هو الناقص في هذه الثلاثة والمعتدل هو الثابت على حال
الصحة والجنس الثاني هو الماخوذ من زمان الحركة وينقسم الى السريع
والبطيء والمعتدل بينهما فالسريع ما استوفى حركته في زمان اقصر
مما جرت العادة به والبطيء ما استوفاها في زمان اطول والجنس الثالث
هو الماخوذ من مقدار القوة وينقسم الى القوي والضعيف و
المعتدل فالقوي ما دفع الاصبع بعنف وصابر الغمز عليه
عند ما يغمز والضعيف بالضد من ذلك والجنس الرابع الماخوذ من
مقدار صلابة جوهر العرق ولينه وينقسم الى الصلب واللين والمعتدل
والصلب الذي يكون ملاقيه الاصبع في عنده ايا ما شبيها

والخيط من الوتر الممدود مدا شديدا واللين هو الذي يكون ما
يلقى الاصبع منه شبيها بما يلقاها من الخيط والوتر اذا لم يشد
مدها وصرح اللين بالرخو والجنس الخامس هو الماخوذ من
مقدار ما هو مصبوب في تجويف العرق وينقسم الى الممتلي والخالي
والمعتدل فالممتلي هو الذي يلقى الاصبع من جرمه عند الغمز عليه
شبيه ما في النفس من صورة الركوة الممتلية والخالي بالخلاف
وبعبارة اخرى الخالي هو الذي يلقى الاصبع شبيه ما في النفس من
صورة الركوة التي ليست بمرة ولا ممتلية ولكنها منفخة والجنس
السادس هو الماخوذ من كيفية حرارة جرم العرق وينقسم الى الحار
والبارد والمعتدل واما عند الاطباء ذلك في اجناس النبض
فانه ربما قرنت الحس في المكان الذي فيه الشريان حرارة زائدة
على ما يليق بسائر البدن ولو حين زادت عنده الحرارة على ما كان
في الصحة قبل نبض حار وحين نقصت قبل نبض بارد والجنس السابع
هو الماخوذ من زمان السكون بين النبضتين وينقسم الى المتواتر
والمتفاوت والمعتدل فاذا كان ما بين النبضتين من الزمان
اقصر مما جرت به العادة في حال الصحة سمي متواترا ومتداركا واذا
كان ذلك الزمان اطول سمي متفاوتا والجنس الثامن هو الماخوذ
من وزن الحركات والفترات وينقسم الى الحسن الوزن و
السيء الوزن واعني بالوزن نسبة زمان حركة النبض الى زمان سكونه
وبيان ذلك ان للنبض زمانين زمان الحركة وزمان السكون
وهو من حين يظهر حركة الشريان للحس الى حين تسكن تلك الحركة
وتختفي والثاني زمان السكون وهو من حين تختفي تلك الحركة الى
ان تعود ثانيا ولكل واحد من هذين الزمانين الى الاخر نسبة ما
تخصه في كل واحد من الاسنان فاتفقت النسبة التي تخص قياس سن
ذا وزن وسمي بهاء الوزن وحسن الوزن واذا خرج من ذلك

المتقدم قبل هي الوقت وعديم الوزن وينقسم ذلك اقساما فانه ان
خرج نبض الغلام الى نبض الشاب قيل خارج عن الوزن وان خرج
نبض الغلام الى نبض الكهل او الشيخ قيل انه مجاوز الوزن وكذلك
اذا خرج نبض الشيخ الى نبض الغلام فان كان النبض غير شبيه بنبض
شيء من الاسنان قيل مباين الوزن والجنس التاسع هو المأخوذ من حال
النبضة الواحدة في تشابه اجزائها واختلافها ومن حال النبضات
الكثيرة في مشابهة بعضها بعضا ومخالفة بعضها بعضا وينقسم
هذا الى المستوي والمختلف فالمستوي هو ان تتشابه اجزاء النبضة
الواحدة في العظم والسرعة او غيرها لك او ان تتشابه النبضات بعضها
بعضا في تلك الاشياء والمختلف هو ان تختلف النبضة الواحدة
حتى يكون بعضها اعظم من بعض او بعضها اسرع من بعض او بعضها
اقوى من بعض او تختلف النبضات فتكون نبضة قوية واخرى
ضعيفة او نبضة سريعة واخرى بطيئة والجنس العاشر هو المأخوذ
من ادوار النبضات وينقسم الى المنتظم والخارج عن النظام فا
لمنتظم ان يحفظ الاختلاف في النبضات دورا واحدا لا يزول
عنه مثل ان يقع كل ثلث نبضات متساوية نبضة واحدة مخالفة
لها ثم يعود على هذا المثال فاذا لم يكن على هذا الدور فهو غير منتظم
وهذه اجناس النبض منها ما بين المتضادين وسط هو المعتدل
كالمتواتر والمتفاوت الذي بينهما شيء معتدل ومنها ما لا يكون
له واسطة كالمنتظم وغير المنتظم وكالمستوي والمختلف واعلم
ان الذي يقع فيه وسط واعتدل فذلك الوسط هو الصحي دون
الطرفين كالمعتدل بين المتفاوت والمتواتر الا العظيم اعني المأخوذ
من مقدار القوة فان القوي هو الصحي اذا كانت القوة كلما كانت
اشد في الصحة اوثق واما المعتدل والضعيف فمرضيان والمتضا
اللذان لا وسط بينهما احدهما صحي والآخر مرضي وهذه هي

يكون الذي

اجناس

هي اجناس النبض ونحن نذكر من انواعها ما يليق بكتابنا هذا فمنها
الغزالي وهو ان يقرع العرق ثم ينفصل قرعة ثانية من غير ان يحس
برجوعه وسكونه ويكون القرعة الثانية اعظم وسمي غزاليا لان الغزال
ربما وثب وثبة ثم وثب وثبة اخرى اعظم من الاولى قبل ان
يستقر على الارض ومنها المطرقي وهو الذي هو ان يقرع
العرق ثم لا يحس بسكون حتى يقرعه قرعة ثانية اضعف من الاولى
وذلك شبيه بحال المطرقة اذا وقعت على السندان لان قرعها
يتكرر ويكون القرعة الاخيرة اضعف ومنها ذنب الفأرة وهو
ضربان احدهما ان يختلف في نبضة واحدة والآخر ان يختلف في
عدة نبضات فالمختلف في نبضة واحدة هو ان يكون اجزاء النبضة
الواحدة في طول العرق اولا اولا فيكون اوله مرتفعا من طول العرق
عظيما ثم يكون ما بعده اصغر ثم لا يزال يصغر قليلا
قليلا على تناسب والخارج الذي يختلف في عدة نبضات
ان يكون نبضة منها مقدارا ما من العظم ثم يليها اخرى اصغر
منها ثم اخرى اصغر وعلى هذا ويكون مصيره ذلك الى الحد ثلاث
اما ان ينتهي عند نبضة ما ولا يصير الى اصغر منها فيسمى ذنبا
ثابتا واما الا يزال يصغر حتى يخفى النبضة فيسمى ذنبا منقضيا واما
اذا بلغ مقدارا ما من الصغر عاود فجعل يزداد الى ان يرجع الى
مقداره الاول فيسمى ذنبا تام الرجوع فان رجع الى اقل منه سمي
ذنبا ناقص الرجوع ومنها الموجي وهو الذي يأخذ من عرض
الاصبع مكانا كثيرا وامتلاء الا انه ليس له شهوق كثير ولا
صلابة وكان شهوقه يختلف من صعود حتى كأنه امواج يتلو
بعضها بعضا ومنها الدودي في الصورة صورة الموجي الشهوق
غير انه ليس بعريض ولا ممتلئ ويتموج تموجا ضعيفا وكأنه دودة
تدب بحركتها في العرق ومنها النملي وهو في غاية الصغر والتواتر

حتى يشبه بعض الاطفال القريب العهد بالولادة وكانه شارك الذي
في تجويف العروق ومنها المنشاري وهو نبض صلب في قرعه و
سرعة اختلاف حتى كانه يقرع بعض الاصابع في حال وبعض
ببعض ويتوالى عن بعض الاصابع في حال قرعه لبعض كهيئة اسنان
المنشار اذا امررت على الخشبة ومنها المرتعش وهو الذي حاله
شبيه بالرعشة ومنها الملتوي وهو كالخيط الذي يلوى ويفتل
والطبيب يستفيد من كل جنس وكل نوع دلالة وامارة ويحكم بالنبض
تحكم لا يكاد يستغرق لاتساع اقطاره وهو اهم اجزاء الطب
واغمضها الفصل السابع فيما يبرز عن البدن لما كانت
الغذاء الوارد بدن الانسان لا يستحيل بالكلية ولا يستولى
الطبيعة على جميعه وجب ان يكون له فضول يخرج بحسبها على ما ينبغي
كان سببا للصحة ومتى احتبست كان سببا للمرض ولذلك جعلت
الطبيعة في البدن قوة تخرجها واعدت مجاري فيما يكون
استفراغها وهي في الذكور عشرة البول والبراز والمني والعرق و
المخاط والنفث والشعر والظفر ووسخ الاذن ودمع العين
ويضاف في الاناث الى العشرة فضولان آخران هما اللبن
والطمث والطبيب يستفيد من جميعها علامات يستدل بها لما
ان يحتاج اليه في حفظ الصحة وشفاء المرض لانها يدل على القوى
التي تخصها وعلى احوال مخارجها ومجاريها واخص شيء من
ذلك الى الفن الذي هو من شرط هذا الكتاب هو البول وذكر
ان البول يدل على حال الدم لانه ينفصل من الدم كما يدل النبض
على حال القلب اذ كان ينبعث من القلب وذلك ان الطعام والشراب
اذا ورد المعدة اشتملت عليها وطبختها بمنزلة ماء الشعير الذي
يسميه الاطباء الكيلوس ثم انه يصير منها الى الامعاء الاثني
عشري ويمصها الكبد من المعدة والامعاء البالغة بالماساريقا

كالسفرا

كالسفرا ومن عروق هذا هي الارض فاذا صار في العروق
التي في تقعير الكبد حصل بها بالاستحالة وطبخ الكبد دما فيحدث في
رغوة الدم وهي الصفراء والطبع الاعكر وهي السوداء والكيلوس
المائية الرقيقة الخارجة سميت بولا وكانت كالرسول الفائض عن
جهة الدم يدل على الحال بانقسامها التي كانت واقتضاها الامر
حتى وهي تدل مع ذلك على احوال جميع مجاريها التي سلكت فيها و
يستفيد الطبيب من البول لونه وقوامه وما يخرج من رسوبه ورائحته
وربما احتاج الى تفقد ملمسه وصوته فنقول اما القوام فثلاثة رقيق
وغليظ ومعتدل بينهما والرقيق ضربان اما ان يخرج رقيقا و
يبقى على رقته واما ان يخرج صافيا بعد الخروج رقيقا وكذلك
الغليظ ضربان اما ان يخرج ثخينا ويبقى على ثخنه واما ان يرق
بعد ثخنه واما الوان البول فثمانية اولها الابيض الذي
لم يصبغ اصلا والثاني الاشقر وهو الذي فيه صبغ يسير له
الثالث الاصفر وهو الذي يسمى الاترجي والرابع الناري الذي
في لون النار والخامس الاحمر الناصع الذي في لون الزعفران
السادس الاحمر القاني وهو ما يميل الى السواد في لون الدم
السابع الاسود والثامن المشترك بين عدة الالوان الغالب
عليه واما ما فيه الرسوب وهو الجوهر الذي يقع في جميع ما يظهر في
الاجزاء في البول وينقسم بحسب مكانه من القارورة وقوامه
ولونه واوقات ظهوره واما انقسامه بحسب مكانه فان
الرسوب الذي يطفو على اعلى القارورة يسمى الغمامة
هو الذي يتعلق في وسطها يسمى المتعلق والذي في اسفلها يسمى
الرسوب على الاطلاق واما انقسامه بحسب قوامه فمنه متصل
الاجزاء املس ومنه منقطع متفرق ومنه كالصفائح ومنه شبيه
بالنخالة او بجريش السويق ومنه المجيء كحبات العدس والقشر

الدمل وهذا اما احمر واما رمادي اللون واما اللون فمنه شري
وسرخجيم يشبه البثر الابيض الذي يلبس مجاري الالبان ويكون لمه
من فوق الى شبر واما الوان الرسوب فالابيض والاصفر
والاحمر والاسود واما رائحة البول فاما حادة شديدة النتن واما
مجردة اصلا واما معتدلة بين هاتين وقد يكون البول نتنا
يشبه الزيت اما ذكر نفسه واما فلوية مقاديه ويكون نتنا يشبه الدم
النتن وذلك الفصل الباقية يشتمل على احوال ما ثبت يحصر واحدا
واحدا منها واشيا بحفظ جميعها ولا ساغ لذكرها مع الشرط الحق
شرطناه . الفصل الثامن في قوانين الادوية والغذا ما استحوذ
على البدن واحاله الى طبعه كالخبز فان البدن يحيله الى ساير دما
ثم لحما وعظما وغير ذلك من اعضايه والدوا هو ما استحوذ على
البدن واحاله الى طبعه كالسقمونيا فانها حارة فتغلب قوة البدن
وتحيله الى حرارتها ويضعا بين هذين غذاء دوائي ودواء
غذائي فالغذاء الدوائي هو الذي يحيله البدن بما فيه من طبع
الغذا ويحيل البدن بما فيه من طبع الدوا الا ان طبع الغذا عليه
اغلب كالسلجم والثوم والبصل والنبيذ والدوا الغذائي بعكس
سبيله الا ان طبع الدوا فيه اغلب كالكرنب والكزبرة وكل واحد
من الغذا والدوا اما مفرد واما مركب فالمفرد هو الذي لم
يخالطه بالصنعة شي غيره فان كان مركبا من طبايع مختلفة فان
الكرنب مفرد وهو مركب من طبيعتين اعني انه حار يابس لطيف
والعجل مفرد وان كان مركبا من طبايع مختلفة لان فيه ارضية ومائية
اما الارضية فلثقله ووخامته واما المائية فلحرافته والمركب
هو الذي خلطت الصنعة بغيره كالحب المتخذ من السقمونيا والصبر
والافسنتين واذا اطلقنا في الغذا والدوا انه معتدل فالمراد
انه يشبه بالبدن من غير ان يؤثر فيه تاثيرا بينا للحس من حرارة

او برودة او رطوبة او يبوسة واذا قلنا فيه انه حار او بارد او
رطب او يابس فالمراد انه يحدث في البدن الحرارة او البرودة او
الرطوبة او اليبوسة سواء كانت هذه الكيفيات موجودة بالفعل
في الدوا او الغذا او لم يكن وذلك انا نقول الكبريت حار و
ان برد فاه على الثلج لانه يحمي البدن متى ورده او لاقاه ونقول
الكافور بارد وان احمي على النار لانه يبرد البدن واعلم ان الغذا
اذا ورد البدن اثر اولا في البدن ثم استحوذ على البدن كا
لسويق والسكر المبردين فانهما اذا وردا البدن برداه اولا
بما فيهما من البرودة بالفعل ثم ان البدن يحميهما ويحيلهما
الى طبعه وحينئذ يحميها والدوا على ضد هذه الحال فانه ينفعل
اولا ثم يؤثر من البدن ثم يكثر فيه في البدن فالفلفل
وهو حار اذا ورد البدن قبل الحرارة من البدن فاذا احمته
حرارة البدن وفرقت اجزاءه اخذ يسخن البدن ويلهب
حرارته فبين الادوية والاغذية تفاوت في مقادير افعالها
وتاثيراتها فان تبريد الكافور زايد على تبريد ماء الشعير
واسخان لحم الافاعي اكثر من اسخان الثوم ولهذا احتيج الى اخراج
درجاتها ليعلم التفاوت بينهما ويستعمل بحسب مقادير افعالها
الغذا والدوا اذا كان معتدلا فلا درجة له في شي من
الكيفيات الاربع الامهات لانه لا يؤثر في البدن لان
مشاكل له فلذا درجة تكيفه تاثير الشي في البدن فان البدن
هو الموثر فيه واذا اخرج عن الاعتدال فله في كل واحد درجات
الاربع فالدرجة الاولى هي للاشيا التي يؤثر في البدن اكثر
مما يؤثر البدن فيها وذلك بان يحيل كيفية الهوا الذي في
باطن البدن فقط وعلامة ذلك ان يحس المستعمل به تغيرا يسيرا
ثان البدن والدرجة الثانية هي للاشيا التي توثر في البدن

تاثيرا بينا مثل الكبابة يجاوز اعتدال الهوا الى حال الرطوبة الجيد
والدرجة الثالثة هي الاشياء التي تؤثر في البدن تاثيرا مفرطا
يجاوز الهوا والرطوبة الى ان يوجد النفع الذي هو اشد منهما
والدرجة الرابعة من الاشياء التي تفسد البدن وتخرجه عن
صورته بان يذيب لحمه ويفرق اجزاوه ويجرده ويطفئ حرارة
قام الحيوان بعد ذلك فلهذا لا يوجد درجة خامسة حتى يكون
اربعة انما الاشيا التي قيل في المطبوع وهذا الاعمال المعتاد
الموثق باوثانا بالعود فانه جعل هذه الدرجة ارضا اليم الذي
يخرج منه افضل النفع واخرها الذي بالذهب يخرج منه اخف النفع
وما بينهما المثنى والمثلث ولم يزد درجة خامسة لانه لم يجد
شيئا يخرج من خلق الانسان فلزمه ان جعل الخامس لما يبيد فلم
على هذا النهج انا انا نقد حددنا على جهة الزيادة وليس يكفي الا
هذه الدرجات الاربع حتى يجعل لها كل درجة ثلث مراتب
دون اول الدرجة ووسطها واخرها وذلك انهم راوا الاشيا
التي في درجة واحدة متفاوتة حتى يكون احدها في اول
تلك الدرجة والاخرة وسطها والاخيرة اخرها فلذلك
يقولون دوا كذا في اول الدرجة الاولى او في وسطها
او في اخرها وقد يكون الغذا والدوا مسخنا في واحد من
الكيفيات الاربع غير مسخن لغيرها مثل ان يميل به الى الحرارة
ويخرج عن الاعتدال في البرودة وقد يكون خارجا عن الاعتدال
في البرودة في كيفيتين مثل ان يكون حارا يابسا او حارا
رطبا او باردا يابسا او باردا رطبا وهذه اشيا لا يليق
بعضها ببعض وقد يخفى بما علم الطب فانه لا يوجد دوا رطبا
في الدرجة الرابعة ولا دوا حارا في الدرجة الاولى يبسا في
الثانية او السادسة اما الرابعة ولا دوا حارا في الدرجة الثانية او

الثالثة او الرابعة رطبا في الثانية او الثالثة اما الرابعة والغرض
الذي ذكرناه هو الغرض الاول للغذا والدوا وهما قوى ثاني
مثل ان يقال ان الدوا انه منضج او محلل او فتاح ويقوي ثالث
مثل ان يقال فيه انه يغزر اللبن او يدر الطمث والطريق
الموثق بهذا استخراج قوى الاغذية والادوية الذي يجرب على
البدن المعتدل مرارا اذا كانت الابدان الخارجة عن
الاعتدال لا نهاية لها ولا قدرة على معرفة فعل الدوا في
كل واحد منها فلو يوثق هذا البدن المعتدل لنحو من
الكيفيات الاربع فيما بنا معتدل ومتى اثرت فيه احدى تلك
الكيفيات التي من طبعها ولا يثيرها في غيرها من تلك الاسما
الحس والتجربة في الابدان الخارجة عن الاعتدال مثل انا اذا
راينا العسل يسخن البدن المعتدل علمنا انه يسخن البدن الخارج
عن الاعتدال الى الحرارة اسخانا اكثر والخارج عن الاعتدال الى
البرد اسخانا اقل وقد يوصل الى معرفة قوى الادوية والاغذية
من طعومها وروائحها والوانها الا ان هذه الطرق ليست في ثبات
الطريق الاول والطعوم اصح دلالة واصدق شهادة من الروائح
واصحها كلها الالوان والطعوم ثمانية الحلاوة والمرارة و
الحموضة والملوحة والعفوصة والحرافة والدسومة والتفه فالحلو
حار رطب وحرارة قريبة من الاعتدال والدسم حار رطب وهو
دون الحلو في الحرارة وفوقه في الرطوبة والتفه بارد قريب البرد
من الاعتدال ومتى كان رطبا بالفعل كالقرع والقثاء ومتى كان
يابسا كالعدس اجفف الا ان يبل بالرطوبات والملح حار يابس
والعفص بارد يابس وهو دون الحامض في البرد وفوقه في اليبس

الفصل التاسع

الفصل التاسع في اسامي الادوية المفردة والمركبة الموجودة في
القنيصوم البلوطي جنس من البصل الابيض هو اصل السوسن

الاسما تجري في صل الفار والاسقيل وبعبان اسقال واشقا
العنصل السولة السنبلي والسلوت المحروب البر سياوار في
البطباط عصا الراعي اللعبة البربرية الكاكنج عنب الثعلب
اصل تنبيح الكلاب قرون السنبل شي يصعد على اصل السنبل
القرن الذي يجعث البلوط قشره سيسا بوحا اغصان رومي
كرويا رومي الحنظيانا اصل السنبل الرومي الفاغيا لعصارة القرط
الاصطرك صمغ الزيتون الشبابسة قشر الجوز البويا الذار
اصل السنبل الهندي حب النيل القرطم الهندي لعاب
الرمان البري السنجيسي بن والسعنشان الفاغو واصل
النيلوفر الهندي الفلفلمويه اصل الفلفل الدار فلفل ثمرة الفلفل
اول ما يطلع من الفلفل الابيض وهو في ثم الاسود وهو النضيج
الكركم الزعفران الهندي بيدستر خصي حيوان البحري العالم البستاني
ازود اصابع مريم نبات يشبه في شكله كف الانسان كوكب
الارض الطلق حب القرد الكيبكج الارنب البحري صنوبر
الاصداف الاسفنج هو المعروف بالفيم الذي يحمل من
السواحل عين البقر البهار الاصفر سعر الهاد برسياوشان
حلبة الغزال المنكطرا مشيع ومن النبات الاصابع الطهر
اكليل الملك خصى الثعلب نبات يشبه بخصية ثعلب خانق النمر
ذنب الخيل رجل الغراب ريحان سليمان شقايق النعمان رجل
الجراد سراج القطرب قرة العين قاتل الكلاب قاتل ابيه
لسان الحمل لسان العصافير لسان الثور لحية التيس البرخمان
الراوق قاتل نفسه لحية الشيخ ورد الحمار ابنوس باديس عود
الصليب عصا الفار وايا دهو خشبة ينفع الصريع اذا علقت
عليه وعلى بكره خطوط مصلية البثوعات هي الالبان المستخرجة
من الادوية كلبعن النيني في الادوية المركبة الترياق واقاد

السم

ومن لفظ يونانية مشتقة من ثيريون وهو اسم لما ينهش من
الحيوان كالافاعي ومنها ترياق الاكبر وترياق الفاروق
ومن ترياق الافاعي المذكور بيطوس ترياق صلد مشرود بطرس
الملك وسماه باسم نفسه ترياق الاربعة معمول من اربعة
اخلاط الاثاناسيا معجون ينفع من اوجاع الكبد ونحوها
معناه المنقذ الدحمرثا الحاد روه كانما يجد الرياح
الطث ويحلها الكاسكينج معجون فارسي والهند سمي بذلك
بحمرة وما يخالطه الحمرة من الوان احمر لان فيه جوز السرو
وورق الاس والزرنيخ والزعفران الكبرنكا اسم سرياني
ومعناه المنقع اصفر سليم معجون يصلح للخفقان والصرع
والمجرب الجيد سليم وكان ركبا بعبد الله بن ابي بكر وكان
ثلاثة ثم ركبه كلهم سمي سطيا فقيل الطيب الذي اوله اصفر لما
من الزعفران الكلكلانج معجون هندي الاطريفل اسم معجون
معرب من ترفلا بيلا باالهندية ثلاثة اخلاط وهي الهليلج
والبليلج والاملج السجزينيا معجون يكسر الارياح والاصفاد والكركم
اي والزعفران جوارشن شهرياران معجون فارسي حب
الشبيا رهو حب الصبر والشبيا بالفارسية صبر
الشليثا معجون الفنجنوش اسم فارسي لحب الحديد وهو
معجون سمي مطيبة الدهد والسنونيا اي والخناطيف يتخذ
بالخطاطيف المحرقة ينفع من الخناق واوجاع الحلق فلونيا
معجون نسبت الخيلون الطرسوسي قرص الكوكب قد
اختلف وهو السرياذي كوكبا لا مرهتيانا او كوكبا لا يبنيك ثم
ذهبوا الى انه يغلب الاسهال ولا ينيله الاسهال الانقرديا
هو البلادري الاباح العيقرا معناه الشرابية العيقرا
معناه الماء المعجون المعروق المجذ يقوية شراب صنع يتخذ

الانبجات

بالافاويه الغيروطي هو المركب من الشمع والدهن الباسليقون
من ادوية العين وسناه الروشنائي كان ينفع من ظلمة العين
الحلبجيين سناه الورد المرتك بالعسل السكنجبين هو الشراب
المركب من الخل والعسل الميبه شراب مركب من رب السفرجل
الخمر الانبجات هي المربيات والاصل في ذلك ما ذكر في
كتاب الخليل المسمى كتاب العين من ان الانبج حمل شجرة بالهند على
خلقة الخوخ يربب بالعسل من الاترج والهليلج ونحوهما وقد
سالت المشيخة الذين طبخوا الى الادنا عن الانبج فذكروا مثل
ما في كتاب الخليل الاشربجات هي الربوب والرب العصارة
يطبخ حتى يغلظ المزرة ما يتخذ للطلاء على الوجه خصوصا المرهم
ما يعالج به القروح الضربجات والحولانات والشيافات كلها
اشياف [illegible] يجعل في الدبر في الفتيل [illegible] ومن الشياف
ما يكحل بالعين الكحل الشيء السيال يحقن به والحقن
الغسول ما يغسل به العضو او البدن السكوب ما يسكب
على العضو وينتفع في الشيء الرقيق القطور ما يقطر في العين
والاذن وغيرهما السعوط ما يسعط به الانف النطول ما
ينطل على العضو اي يصب ويستعمل في الشيء الغليظ ويشبه ان
يكون من الطل هو الندى الذرور الدواء اليابس الذي
يذر في العين البرود ما يتخذ لتبريد العين السنون ما
يستاك به وينبغي مشتق من السن اللعوق ما يلعق الوجور ما
يصب في الفم السفوف ما يسف كالسويق ونحوه وهو
الغبيرة اللطوخ ما يلطخ به البدن وغيره كلها على [illegible]
نفع الفا المعجون كل ما عجن من الادوية المطبوخ ما طبخ الحب ما
ادرج على هيئة الحب البنادق اكبر من الحب في هيئة البندقة القرص
ما جعل في هيئة القرص الرب ما يجلب من الشيء [illegible] يطبخ

حتى يغلظ الجوارشن الهاضم الكميخ فارسي معرب
سناه المدقوق وهو [illegible] ثم [illegible] الضماد ما يضمد به
العضو الطلاء ما يطلى على العضو والفرق بين الضماد والطلاء
ان الضماد اغلظ والطلاء ارق ويباعد اليد [illegible] بينهما
الكماد ما يكمد به العضو كالملح المسخن المصرور اذا وضع على
البطن عند القولنج الريحي الفصل العاشر في اسامي الاغذية
الاطرية بكسر الطاء على وزن الابرية من طعام اهل الشام وهو
طعام يتخذ من عجين السميذ [illegible] ويبسط على الخوان
ويقطع صغارا ثم يطبخ مع العسل بالطبخين الفرنية والجم
الفرابة نسبت الى الفرن وهو خبز كبير يخبز فيه القطايف
[illegible] بالقطيفة [illegible] هو الذي [illegible] الحنطة المسلوقة
في المطبوخ بالماء وكذا كل شيء اغلي بالماء يقال له مسلوق وصليق
النيمبرشت هو البيض الذي [illegible] النضج وهو الرخو [illegible]
[illegible] اذا [illegible] الاصابع [illegible] الجوز الهندي [illegible]
النارجيل [illegible] لانه يتخذ باللبن [illegible]
والشير [illegible] حتى [illegible]
من [illegible] السمك المعروف [illegible] من اصناف
السمك [illegible] من السمك [illegible]
والصحنا والسمكيات الفصل الحادي عشر في اسامي علل
عرضية ايفيادس حمى يوم سميت باسم حيوان يكون في البحر [illegible]
الخلقة [illegible] فطيقوس حمى الدق وهي
[illegible] الحمى الدموية المطبقة [illegible]
الحمى البلغمية النائبة كل يوم [illegible] حمى الغب [illegible]
والكزاز [illegible] الفالج [illegible]
[illegible] الكابوس

الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر

ابن وهو الاستسقا اسطاريس اليرقان نقرس بانيطوس الدا
ويتولد عن غير شهوة الجماع واشتق بهذه العلة هذا الاسم
في يافتي وهو تهيجه بجفنها الروم قاية الذكر ليلعب بها في
الاعراض الفلغمونية ددمرة صوباح ساكن لا يسمع وان كان
الورم في اللحم الرخو بارد الجم المرة سمي حرقا حار او انتفاخ خرج
المرة سمي طاعونا الماشرا ادرم يجمع القيالوس حمى يحس صاحبها
في باطن جسمه بالبرد وفي ظاهره بالحر ليفوديا حمى يحس صاحبها
بالتهاب في باطنه وبرد في ظاهره الصلوحي قلة الشرهو
شبه الفؤاد الصغير بليبس الفانا طير سيل الجوف يحدث في
العليل اذا احتبس البول من سبب حجر وقع في عنق المثانة او
سدة او علق دم اليكيموس عن المادة والمخلط الذي يتولد في
البدن يقال هذا الطعام يولد كيموسا جيدا ورديا يا
بر ما يطلق تلك الطعام في البدن من الخلط او الروح الحلو
هو الطعام والشراب اذا اشرع في المعدة والطبخ وصار
اليسير يذكر هنا الفهرست الاوزان والاكيال المثقال
درهم وثلثة اسباع درهم والدرهم نصف المثقال وخمسة
الاوقية عشرة وخمسة اسباع درهم الاستار لوبعضهم مثاقيل
ونصف وبعضهم يجعله اربعة مثاقيل يكون بالدرهم ستة دراهم
ودانقين الدرخمي مثقال واحد وبعضهم يجعله سبعين شعيرة
يكونا درهما ويشبه ان يكون الدرهم صراها عند البيدة
وزن درهم واحد سهم من يجعلها مثقالا واحدا ويحكى
عنها الجوزة البطيئة النواة وزن ثلثة مثاقيل الجاد
وزن ثمن مثقال الفيرا عندهم اربع شعيرات وهي حبة
شامية الباقلاة باليونانية اربع وعشرون شعيرة الباقلاة
المصرية ثنتان واربعون شعيرة وهي اثنا عشر قيراطا الباقلاة

ملعون

في الاوزان والاكيال

الاسكندرية تسعة قراريط الفرسنة قيراطان الجوزة
الطلقية تسعة دخيات وعند بعضهم اربعة مثاقيل
الجوزة الملكية ستة دخيات ما يحمله ثلث اصابع دخيات
ما يحمله الكف ستة دخيات حزمة اربعة مثاقيل او وزن
خمسة دراهم كاس ستة دراهم ونصف السطل سبعة دراهم
وعند بعضهم استاران عرما ربع درهم الى اقنين سابونا
عشرها نصف وعند بعضهم ثلثة قراريط يو نصف منا
الرطل ما لمن وتسعة دخيرة دمها اهنا بالعراقة وبالمثاقيل
مائة وثمانون مثقالا وبالاواق اربعة وعشرون اوقية
القسط الرومي عشرون اوقية القسط الايطاليقي والمصري
ثمان عشرة اوقية القسط الفطوري اربع وعشرون اوقية سطيس هو
الكوز الصغير اربعة اقساط القفطاد مائة وعشرون رطلا
السكرجة الصغيرة ثلث اواق السكرجة الكبيرة وهي الصحفة
تسع اواق ونصف تسع اواق برطلة السكرجة الكبيرة السكرجة
الطلقية ستة اساتير مديح الملعقة من المعجونات ومن العسل
البعض منا بقي ومن الادوية مثقال واحد العراقي مع الثلث والربع
الرابع اوقية ونصف الدورق ثلثة ارطال الهاون خمسة
عشر استارا الابريق سوانه طالبطرق مائة وخمسة وعشرون
رطلا بالرطل الذي هو اثنا عشر او قيه طسو لوله تسع اواق برطلة القفيز
قفيز اثنان وسبعون مثقالا الكوب ثلثة ارطال الكوز ثلثة
القسطار فلهو مثقال واحد واما الكبير ثلثة مثاقيل واما
الصغير مثقالان الفصل الثامن عشر فيما شذ من الفصول المتقدمة
من النكت والنوادر والنضج هو استيلاء الطبيعة على مادة المرض
بحيث تجعلها الطبيعة البحران كناية عن نقل المادة وهو
الضابط النضج كناية عن البول وهي قريبة دمنا هابالجفية النضج

الفصل الثامن عشر

الى البول وتفسيره امره اذا قال الطبيب طبيعة لينة او يابسة كاني ما
عن البطن فكان بطنه سهل او لين العلاج يكون به عن التوقف العلاج
الرجل السمين حال الانسان فيه من السمن والهزال الانسان هو التمايل
من مرضه الا ان قوته لم تنبث اليه الى التمام او ياسه سمي بها الحركة
الحاصلة من المشي والصراع والمسير على ظهر الدابة وفي السفينة وربما
يجري هذا المجرى الاستفراغ هو خروج الفضلات عن البدن من
غيرها الحيز كالرعاف والحلم والقي والعرق وما اشبه ذلك النفض
اخراج الفضول من البدن بالمعالجة كالفصد والاسهال
الامتلاء يقال على ثلثة اوجه احدها الامتلاء بحسب الاوعية وهو
ان يزيد ما يملأ تجويف العروق والشرايين من الدم والروح و
الاخلاط غير انه حافظ النسبة التي كان عليها في القوة وافيه
لتدبيرها البدن بحيث سليم والثاني في ذلك المحل والحمال وقوة
الحمال كالامتلاء بمنزلة الحمل والحمال بمنزلة البدن وقوة البدن فما
دام الحمال يستقل بالحمل ويطيقه وان ثقل عليه فبين قوة وبين
حمل مناسبة وان كانت ضعيفة فاذا لم يطقه تعذر التناسب الثاني
بالكلية كذلك ما دامت قوة البدن تقوى باحتمال الامتلاء و
تدبير تلك الاخلاط فهناك تناسب والنوع الثاني من الامتلاء هو
الامتلاء بحسب القوة وهو ان يزيد تلك الاشياء على المقدار الذي
تقوى بحفظه والتدبير عنه والنوع الثالث هو امتلاء المعدة
من الطعام والشراب وليس ذلك بمقصد الطبيب في اطلاق اسم الامتلاء
المرض الحاد هو قصير المدة الذي ينقضي سريعا اما بالموت واما
بالصحة المرض المزمن هو طويل المدة يدفعه الطبيعة قليلا
قليلا او يفضي الى الهلاك في زمان طويل واشتقاقه من الزمان
للمرض اربعة اوقات وقت الابتداء وهو الذي يبتدي فيه البدن
بالتكسير ووقت التزيد وهو الذي يكون فيه المرض في الزيادة ولم

بيان اوقات الاربعه

بيان الاسطقسات

يبلغ غايته ووقت الانتهاء وهو الذي يبلغ فيه المرض غاية تمامه
ووقت الانحطاط وهو الوقت الذي يأخذ فيه المرض في الانتقاص
بنات الاسطقسات وبنات الاركان هي الاشياء التي
يستدل الطبيب على ما يجب العلاج وهي سبعة اشياء مزاج العليل وسنه
وعادته وصناعته وقوته والفصل الذي هو فيه من فصول السنة
ومزاج البلد الذي فيه العليل والمثال في ذلك ان الذي
اعتل علة حادة متى كان مزاجه الطبيعي باردا احتاج العلاج الى
فضل تبريد لانه لولا شدة الحرارة التي هاجت به لما غلب برودة
مزاجه ومتى كان مزاجه الطبيعي حارا احتاج الى تبريد معتدل لان
الحار المزاج يكفي في اسخان مزاجه وتوليد العلة الحارة فيه
اليسير من الحرارة وكذلك اذا كان شابا او كان سنه انسان ولد
الاشياء الحارة ان كان مسكنه في بلد حار او كانت صناعته مسخنة
كالحدادة التي تعمل بالنار فان العلل الحارة في ابدانهم اوبا
وكذلك اذا كان ضعيف القوة واحتاج الى الفصد امتنع
الطبيب من فصده وان فصده اخرج الشيء القليل من دمه وان
كان قوي القوة اقدم على فصده من غير مبالاة فلما كانت هذه
الاشياء اصولا اليها يرجع العلاج وبمنزلة الاركان التي
فيما هي البدن سميت بنات الاركان الاعتدال يقال على ثلثة
اوجه احدها الاجزاء مثل ان يكبس من الاسفيداج والشمع
والزنجار والدهن بحيث يتساوى اجزاء اربعتها فيه والثاني
القوة مثل ان يزيد المادة المعتدلة فلم تجد ذلك اذا ساويت
بين الخل الثقيف والماء لكن اذا زدت مقدار الماء على الخل الا
قوة القليل من الخل غالبة قوة الكثير من الماء والماء و
الثالث الاعتدال الذي به يقصد النوع المقصود مثل ان الا
اعتداله من ان يغلب عليه الحرارة واليبوسة والاذن اعتداله

بيان الاعتدالات

ان يغلب عليه البرودة فذلك اعتدال نوع الاسود وهذا الغذا
نوع الآدابين سوء المزاج هو خروجه عن الاعتدال فان استولى
سوء المزاج على كلية البدن او كلية العضو فذهب الاحساس با
لالم سمى سوء مزاج مستو ما دام العضو يحس بالالم فسوء المزاج
غير مستول ويسمى سوء مزاج مختلف ازمان هي المدة التي فيها
ينقضي وذلك ان هذه المدة تتفاوت في الطول والقصر بحسب
غلظ مواد الامراض ورقتها فان المرض الذي مادته رقيقة ينقضي
مدته كالحمى المحرقة التي هي من الصفراء والذي مادته بين الغلظ
والرقة فذلك مدته بين القصر والطول كالحمى البلغمية فان
البلغم الذي هو مادتها لا هو في غلظ السوداء ولا هو في رقة الصفراء
البحران تغير سريع يحدث للمريض عن حاله الى ما هو اجود والى ما هو
ارد او هذا التغير انما يكون في الامراض الحادة المؤدية للطبيعة
جدا لان الطبيعة تنتهض لدفع مادة المرض عن نفسها لحرفة
فان قويت عليه دفعته واخرجته دفعة وان لم يقو عليه اصلا
ولم تطمع فيه انهزمت بالكلية وكانت الموت وان كان للطمع موضع
وفي القوة بقية تمكنت الطبيعة للمرض الى ان يكون الفصل بالسلامة
او الموت واشتقاق البحران في اللغة اليونانية من الحكم وذلك
ان الطبيعة والعلة في ذلك الوقت بمنزلة المتحاكمين الى القاضي
لا يدرى لايهما الفلج وعلى ايهما الحكم ايام البحران هي الايام
التي فيها يكون البحران وذلك انه يكون في ايام دون الايام
لانه يكون في الرابع من يوم المرض والسابع والرابع عشر و
العشرين ويقل كونه في الخامس والتاسع والحادي عشر ولا يكاد
يكون في سائر الايام اللهم في السادس والثامن فانه قد يكون
فيهما في الندرة ومتى كان فيهما كان رديا وثيقا لليوم الذي
فيه يكون البحران يوم باحوري ولا يقال البحران فيه انها الاحوات

تعريف سوء المزاج

تعريف البحران

هذه خاتمة كتاب المفتاح فقد وفينا ما ضمناه في صدره
بل اوفينا عليه حتى خرج عن حجم المقالة المشوقة التي
صببناه في قالبها وتوخينا فيه مثل نهجها ختم الله
لنا ولكم بالسعادة ورزقنا
واياكم علما نافعا وعملا
صالحا انه الجواد
الكريم علي يد
الضعيف
عبد المعطي
الكاتب

تمت الرسالة في دار الفضل الشيراز سادس
عشر سنة ست الف صاحبه العوارى بين الانام
عزيز الله بن صدر الدين محمد الحسيني الحكيم الجنابذي

٥٢٤٥٠

۲۲۰
۱۷۵
۲۲۶
۲۶۰
۸۸۱